

<http://nj180degree.com>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>



(٢٧١)

الألف كتاب

سَيِّدُ الْبِنَائِينَ

تأليف

عمر كيت (الشيخ)

راجع

محمد بدران

ترجمه

مطالع عبيد اللطيف

مطبعة الصنيع والنشر
مكتبة نزهة صدر بالبحر
١٣٥٧ هـ - ١٣٥٨ هـ

تصدر هذه السلسلة بمعاونة المجلس الأعلى

لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية

الشخصيات

هالفارد سوانس البناؤ العظيم

آلين سوانس زوجته

دكتور هرول طبيب

كنوت روفك مهندس معماري سايب ، ويعمل الآله في

مكتب سوانس

راهنر روفك ابنه رسام

ليا فوسلي ابنة أمير ، كاتبة (فتاة محفوظات)

الآنسة هيلما وانجل

بعض السيدات

جماعة في الطريق

الموادت ترور في منزل سوانس ، وهو له

هذه ترجمة مسرحية

THE MASTER BUILDER

تأليف

HENRIK IBSEN

مقدمة

لإيسن مكان كبير في تاريخ المسرح ، إذ أنه أستاذ من أساتذة الصنعة المسرحية ، ومعهم من معالم تطور المفهوم المسرحي . كان المسرح قبله بعيداً عن مشاكل المجتمع الحقيقية ، خاصاً في بناءه لمواصفات « أرسطو » المعلم الأول . وكانت المسرحيات تتراوح بين الإلتقان المحكم والفنور البارد مثل مسرحيات « سكريب » و « ساردو » الكاتين الفرنسيين اللذين راحت مسرحياتهما ، وطوقت عبر القارة الأوروبية في ذلك الزمان . حتى كتب « إيسن » مسرحياته ، فعبّر عن مفهوم جديد للمسرح ، وربطه بالحياة الدائرة ، واختار شخصياته من غمار الناس ، وناقش قيم المجتمع وأهدافه .

وقد نثر إيسن عدد كبير من كتابات المسرح الذين وفدوا بعده ، وخاصة الكاتب المسرحي العظيم وأحد موجهي هذا العصر ، جورج برنارد شو . كانت حماسة برنارد شو لإيسن لا تقل عن حماسه لجميع الأفكار الجديدة التي عاشر حياته من أجلها ، ومنه عرف شو أن مسرح الجيد هو أن يختار الكاتب المسرحي نماذج من غمار الناس ، وأن يكون عيناً يقظة تتبع ملامح عصره ، وعقلاً نافذاً يلقى فيها بالرأى والتوجيه . وإذا كان شو معنياً بالمجتمع كوحدة ، فقد كان أستاذه إيسن

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

(ج)

وحياة إنسان حياة طويلة خصبة ، فقد ولد في عام ١٨٢٨ ومات في عام ١٩٠٦ ، وتولى فترة كبيرة إدارة مسرح «برجن» ، ثم تولى إدارة مسرح العاصمة النرويجية «أوسلو» ، وكتب مسرحياته الأولى بالشعر الذي تتردد فيه أنفاس «فوست» ، لجوته ، ثم ما لبث أن هجر الشعر إلى النثر ، وبه كتب معظم مسرحياته

ومن أواخر مسرحيات «إيسن» مسرحية «سيد البنائين The Master Builder» ، التي يناقش فيها «إيسن» مفهوم العظمة ، ويتحدث عن الصراع الدائر بين الجيل القديم والجيل الجديد ومسرحية «سيد البنائين» ليست مسرحية سهلة ، تعطيك محتواها لأول قراءة ، ولكنها عمل ضخم يتداخل شأن الأعمال العظيمة جميعها وهي أيضا مسرحية القرن التاسع عشر بأكمله . ذلك القرن الذي عاشه «إيسن» وتفهم ملاحظه كل التفهم .

كان هذا القرن . . زمن العظمة والعظمة امتياز ، والرجل العظيم هو الذي يمتاز على الآخرين ، الرجل الذي يصل عقوله إلى مدى أوسع من عقولهم ، أو ينسل وجنانه إلى عمق لا يستطيع أن يصل إليه الرجل العادي . أو تكون لديه القوة والقدرة على أن يصنع العمل الذي يعجز عنه الناس .

والعظمة تدبر الرأس ، لأن العظم يكون عادة شديد الإحساس بعظمته . حاد الإدراك لما في روحه من خصب وما في نفسه من قوة ، وهو يدب على المقارنة بينه وبين الأشخاص العاديين ، وهو يخرج من هذه المقارنة إحساس المنتصر .

(ب)

أكثر عناية بالمجتمع كأفراد . وهذا المعنى يصبح «شوخ» هو التطور الجديد للمسرح الإيسني في القرن العشرين .

ليس هناك مشكلة من مشاكل العصر لم يعرض لها «إيسن» في مسرحياته . لقد ناقش حرية المرأة ووضعها في المجتمع في مسرحيته المعروفة «بيت الدمية» ، وناقش الآوة والبنوة والوراثة في مسرحيته «الأسباح» . وناقش الفرق بين رجل السكر ورجل العمل في مسرحيته «المدعون» ، وناقش الزواج في مسرحيته «كوميديا الحب» . وتعرض للقرن التاسع عشر وضيعة الفرد فيه في رائعته «بيرخت» ، والحكام والرأي العام في المدن الصغيرة في «أعمدة المجتمع» ، وكان في كل مسرحياته شاهدا من أصدق الشعوب بصيرة وأوضحهم رؤية .

وقد تكون كثير من مشاكل «إيسن» مرتبطة بأولها ، بحيث تصبح في هذا القرن العشرين الذي تعيش فيه ضريبا من المشاكل التالية ، فإن قضية «حرية المرأة» مثلا قد حلت في عصرنا هذا ، وخاصة في بلاد الشمال التي عاش فيها المسرحي العظيم . ولكن مسرح «إيسن» رغم ذلك سيظل مسرحا خالدا مقروءا أعلى مدى الأزمان . لأنه يتناول المشكلة التي يعرض لها في جوهرها الإنساني لا في مظاهرها المتغيرة . ولأن نماذج الفردية التي يعرضها تكاد أن تسمر إلى مرحلة النماذج العليا مثل «أوديب» و«هامنت» ، وفي أعماقها خصب دائم متجدد . كما أن في كل مسرحية من مسرحياته أكثر من خط مسرحي نفسي يستطيع القارئ أن يتبعه ، ويقم منه شواهد على رأى في الحياة أو نظرة في السلوك .

وكثير من العظمى، يدفعهم فرط الإحساس بعظمتهم إلى الإحساس
بضآلة البشر، وينظرون في داخل نفوسهم يقيدون أبعادها، ويتأملون
أنه ما لانها، ويحسبون أنهم هم العالم بكل ما فيه من حياة وضجة وهندأة
وسكون.

وقد يكون الأذكىاء الشريرون أكثر في المجتمع من الأذكىاء
الأخيار، إذ أن الذكاء يوحى بالامتياز، والذكى كثير أدا يضع نفسه
فوق مقاييس الأخلاق، وما لأنه لا يحترم إلا قوانين نفسه الخاصة،
ولما لأن ذكاه يعينه على التماس الاعتذار لنفسه، وتبرير خروجها
على الأخلاق.

والأخلاق بالنسبة لهذا النوع من الأذكىاء قيد يشل الحظي، وهم
يخافون هذا القيد بلا مبالاة، والآخرى بالنسبة لهم مجرد أدوات
يستطيعون أن يستعملوها لإثبات عظمتهم، وإيجاد مجال لنشاطهم المتميز.

وتلك العظيمة اتى تنهم حياة الآخرين، ويتلعبا دون بادرة ندم
أو غصة ضمير، نموذج شائع، قد نجد حتى في الفنان الكبير،
أو الصانع الماهر، كما في بطل مسرحيتنا هالفارد سولنس.

حقاً، هناك نوع آخر من العظيمة، هو ذلك الذى يهب بقدر
ما يأخذ، ولا يخاف ولا يسلب ولا يلهتهم، ولكنه يحب ويصفح
ويعين، وتلك هي أعلى مراتب العظيمة، لأنها العظيمة الاجتماعية التي
تزدهر وسط باقة من البشر، وتلقى على كل ما حولها ظلالاً من جمالها

وهماها، لا العظيمة الفردية التي تورق في صحراء: وتقبل كل ما حولها
إلى هشيم.

والمفهوم الأول للعظيمة هو مفهوم الفلسفات الفردية، السياسية منه
والاجتماعية، نجد ممثلاً في فلسفة نيتشه، التي تؤمن بأن هناك
أخلاقاً للأقوياء وأخلاقاً للضعفاء، وتؤمن بأن الخلق الذى يجدر
بالرجل العادى هو الضعف واللين والتساع، بينما القوة والاستعلاء
والسيطرة هي فضائل الرجل العظيم. ويضيف نيتشه أنه لا ضمير على
العظيم ولا جريرة إذا استلب حياة أو دمر بيتاً أو طغى على المجتمع
لأن ذلك هو الثمن الحتمى لعظيمته.

أما المفهوم الثاني فهو مفهوم الفلسفات الاجتماعية، التي تؤمن
بالإنسان في نطاق المجتمع، وتعرف أن خير الناس هو أكثرهم فقراً،
وتطبق مقاييس الفضيلة والريضة على الجميع.

وفي ظل أية فلسفة اجتماعية يكون الفلاح أكثر جدوى للمجتمع
من المحارب، والمرأة التي تربي أولادها أشجع من قاضع الطريق،
وهذا كورى أعظم من جنسكيز خان.

والقرن التاسع عشر الذى عاش فيه إيسن كان هو عصر العظيمة
الفردية، عرف هذا القرن في أوله نابليون الذى اجتاحت أوروبا،
وعرف سياسيين كانوا يمتازون بالحنل والحديدية أو بالنعف والقوة
مثل مترينغ وبسارك. وعرف المصارف الكبرى وبيوت المال

(و)

والإلتئام الضخمة؛ والمسكيات التي تحسب بالملايين، وعرف الاستعمار في أبتشع صورته، دليلاً تتخذها الدولة على عظمتها.

كان هذا العصر هو عصر عظمة الذهب والالتهام؛ كان كل إنسان وكل مؤسسة، وكل دولة... تبتلع ما تستطيع أشداقها أن تسعه، ثم تقفر فاعا بعد ذلك!

ومن خلال هذه العظمة الفردية، كان يتسلل ضوء الأجيال الجديدة المشبعة بالإنسانية؛ وكان لابد لهذه العظمة الزائفة أن نهوى إلى القاع.

ذلك هو القرن التاسع عشر، وإليك الآن إحدى مسرحيات كاتبه العظيم «هنريك إنسن» لتري فيها ملامح عصر ورجل ومصرعهما مجولين أمام بصيرة فنان عظيم.

مسرح عبر العصور

الفصل الأول

« غرفة عمل بسيطة الأثاث في منزل عائلة سونس . أبواب دائرية على اليسار تفضي إلى الرضعة وإلى البيت بيب يفضي إلى غرف المرآة الداخلية . وفي الخلف باب مفتوح يوصل إلى مكتب إرساين . وفي المقدمة إلى اليسار ، مكتب صغير عليه كتب وأوراق وألوان كذاتة . وحلف الباب الدائري موقد . وفي الزكن الأيمن « أريكة » ومنضدة وكرسی أو كرسيان . وعلى المنضدة زجاجة ماء وكوب . ومنضدة أخرى أصغر من الأولى مع كرسي هزاز وكرسی شو ستم . وفي المقدمة إلى اليمين مصابيح مضامة . إلى أضواءها على طرفة الرساين ومكتبهم ، وعن المنضدة وفي الأركان وعن المكتب » .

• • •

« في غرفة الرساين يجلس كينوت بروذك وابنه راجر وهما منههكان في بعض الرسوم والإحصائيات . وعلى المنضدة في المكتب الخارجي تقدم كايا فوسل ، تسكتب في الدجبل .

« كينوت بروذك رجل طاعن في السن ذو شعر أبيض ولحية بيضاء . يرتدى مصفأ أسود باحلا بفس الصبي . وإن كان نظيفاً . وعن عيبيه منظار . وحول رقبته رباطة عنق بيضاء . معبرة اللون نوعاً ما .

كايًا

إذن قمش قليلا .

راجز

نعم قمش قليلا ، وسأحبك .

بروفك

(في الفعل) ان أذهب إلا بعد أن يأتي هو . لقد صحت أن

أنهى هذا الأمر هذا المساء مع - (في برة مرارة مكتوبة)

- معه - مع الرئيس .

كايًا

(في نقل) لا ، يا عمي ، انتظر قليلا قبل أن تقدم على

هذا الأمر .

راجز

نعم ، الأفضل أن تنتظر ، يا أبي .

بروفك

(وهو ينظر بدهشة) ها - ها ليس لدى وقت للانتظار .

كايًا

(تنصت) صه ! إنى أسمع خطاه على السلم .

« يعود الثلاثة إلى عملهم ، ويسود صمت قصير - يدخل

هالفارد سولنس من خلال باب الردهة . وهو رجل جاوز

سن الشباب ، ولكنه قوي صحيح البدن شعره مقصوص

بجمد وله شارب داكن وحاجبان كثيفان داكنان . يلبس

سترة رمادية مخضرة بحكمة الأزوار . ذات حلوق مرتفع

وثنيات عريضة في الصدر . وعلى رأسه قبعة رمادية رقيقة

من الليباد . وتحت ذراعه حقيبة أوراق صغيرة أوحقبيتان .

(يغاب باب ، يشير إلى حجرة الرسامين ، ثم يسأل في همس)

سولنس

هل المصروف ؟

« راجز بروفك رجل حسن الرمي قليل الشعر في حوالى الثلاثين ذو حذبة رقيقة .

« وكايًا فوسلي حذاء نعلية القوام ، فوق العيون بقليل ، منقولة بدهشة ، رقيقة الظلوع .

فوق عينيها ، كس أخضر تجمع الضوء ، مما يشبه الموهبون عامة » .

« التبرئة بمملون في صمت بعض الوقت »

« توت بروفك ، يغادر المضطربة فجأة . كأنه يشعر بضيق ، ويتنفس بشدة

ومشقة وهو يتقدم المضطربة في اتجاه الباب ،

لا أستطيع أن أحتمل أكثر من ذلك .

كايًا

(ويرتجبه إليه) إنك تعس بالمرض هذا المساء ، أليس

كذلك يا عمه ؟

بروفك

أوه يبدو أن صحتي تسوء يوما بعد يوم .

راجز

(يجب من مكانه ويتنفس بعمق) يجب أن تعود إلى المنزل يا أبي

وأن تحاول أن تنام قليلا .

بروفك

(ياند الصدر) أأنام ؟ أتريدني أن أختنق فوراً .

هي الطريقة التي سيتم بها - إلى أفضل ذلك على أن أتي
كيف اتفق (بنت) هذا إلى أني لا أكان حتى الآن أعلم شيئاً
عن هؤلاء الناس .

بروفك إنهما مأموران بما فيه الكفاية . راجز يعرفهما لأنه صديق
الأسرة ، إنهما مأموران إلى أقصى حد .

سولنس آه ، مأموران - مأموران بما فيه الكفاية ! ليس ذلك
هو ما أعنيه مطلقاً - يا إلهي حتى أنت لا تفهمي (سبب) إلى
لا أستطيع أن تكون لي صلة ما مع هؤلاء الترياه .
وفي وسعهم أن يطلبوا ذلك من يروق لهم ، مادام
الأمر يعينني .

بروفك (وهو ينهمر) هل تعني ذلك حقاً ؟

سولنس (بترجم) نعم . . إلى أعني ذلك ، ولا فائدة من الجدول
(يقده سولنس إلى الأمام . بروفك يتحرك اعلم مع راجز الذي يويء إليه
حذراً . ثم يقدم بروفك إلى المجرة الأمامية) .

بروفك هل أستطيع أن أكلك بضع كلمات ؟

سولنس بالتأكيد .

بروفك (إلى كايا) ادخلي هناك لحظة يا كايا .

كايا (و غير رويح) آه ، ولكن يا عمي -

بروفك أفضل ما أقول يا بنتي . وأغلق الباب وراءك .

(كايادخل وهي تبار راحة يديها الراسمين ، وتغظر بفتق وتوسن نحو سولنس ثم
تلقى الباب)

بروفك (وقد خفت صوت) إلى لا أريد للأطفال المساكين أن يعرفوا
شيئاً عن شدة مرضي .

سولنس نعم ، إنك تبدو متعباً جداً في هذه الأيام .

بروفك سيتهي أهلي قريباً . فإن قوتي تضمحل - يوماً بعد يوم .

سولنس هل لك أن تجلس ؟

بروفك شكراً . . . ! هل لي ؟

سولنس (وهو يضع الكرسي السابق في مكان أكثر ملاءمة) هنا - خذ
هذا الكرسي - والآن ؟

بروفك (وقد جلس على الكرسي بصوت) . . ها أنت ذاتي ، أريد
أن أحدثك عن راجز ، إن هذا هو ما بقلقي . . ما هو
مستقبله ؟

سولنس سيق ابنك مع بطبيعة الحال مادام راجزاً في ذلك .

بروفك ولكن هذا بعينه هو المالا يرغب فيه . إنه يحسن أنه
لا يستطيع أن يبقى هنا أكثر مما بقي .

سولنس لماذا ، أستطيع أن أقول إنه ميسور الحال هنا ولكن
إذا كان يريد المزيد من النقود ، فإنه لا أمانع -

بروفك لا . لا . كما قلت (ابتداء الصبر) ولكن يجب أن تتساح له
الفرصة - عاجلاً كان ذلك أو آجلاً لكي يجعل هو الآخر
شيئاً لنفسه .

سولنس (دون أن يفر لايه) وهل تظن أن لدى رانجر الموهبة الكافية لكي يقف على قدميه دون معونة من أحد؟

بروفك لا، وهذا ما يحز في النفس في هذا الموضوع - لقد ابتدأت أشك في الصبي، لأنك لم تقل كلمة واحدة مشجعة عنه، ولكني مع ذلك لا يسعني إلا أن أظن أنه لا يمكن أن يكون بلا موهبة.

سولنس حسن هذا، ولكنه لم يتعلم شيئاً، أفصد أنه لم يتقن علم شيء ما.

بروفك (بفر لايه في كره متعمد ويقول بسوت أيش) إنك أقت لم تتعلم إلا القليل من العمل حين كنت في خدمتي، ولكن هذا القدر القليل لم يمنعك من أن تبدأ في العمل - (بفر بسوته) وأن تشق طريقك وأن تتزعج مني عملي - مني أنا - وكثيرين غيري.

سولنس نعم، أنت ترى - لقد كان ذلك لأن الظروف ساعدتني كما ترى.

بروفك إنك على حساب في ذلك، لقد كانت الظروف كلها تساعدك ولكن كيف تطاولك نفسك على أن ترسلني إلى قبري قبل أن أعرف ما يليق له رانجر؟ وأنا أتوق بطبيعة الحال إلى أن أراهما زوجين أيضاً - قبل أن أمضي.

سولنس (ف حنة) وهل هي التي ترغب في الزواج؟

بروفك كابيا لا ترغب فيه رغبة رانجر. فهو يتحدث عن الزواج كل يوم. (واستمر) يجب عليك. يجب عليك أن تساعد علي أن يجد عملاً مستقلاً الآن يجب أن أرى شيئاً مما أيجزه الصبي. هل تسمعي؟

سولنس (بغضب) اسكت يا رجل.. أتريدني أن أستنزل له أعمالا من السهال ليقوم بها؟

بروفك إن لديه الآن فرصة اتفاق طيب، في هذه المحطة، عمل كبير.

سولنس (قدأ مزعجاً) أحق هذا؟

بروفك إذا وافقت أنت.

سولنس أي نوع من العمل تعني؟

بروفك (بدمع من التردد) يستطيع أن يبني البيت الخيري في لوفستراند.

سولنس ذلك البيت؟ إلى سأنبنيه بتفضي.

بروفك ولكنك لا تهتم كثيراً ببنائه.

سولنس (ببنية غضباً) لا أهتم؟ أنا؟ من يجرؤ أن يزعم ذلك؟

بروفك لقد قلت ذلك بنفسك الآن.

سولنس دعك مما أقول.. وهل يعددان لي رانجر بيتاً هذه الدار؟

بروفك نعم هو يعرف الأسرة كما نرى، ثم إنه يقصد النسبية، قد أعد رسوماً وتقديرات.. وأشياء أخرى.

الآن لكي يفسح المجال للشباب . . لاصغر الشبان . قد يكون ! يجب أن يفسح مكانا ، مكانا ، مكانا !
 بروفك يارباه ! إن هناك بالتأكيد محلا لاكثر من رجل واحد .
 سولنس أه ليس هناك من مكان لكي تتخلي عنه ، ولكن مهما يكن من هذا الأمر ، فإني لن أنخلي ! لن أفسح طريقا لاحد !
 لن يكون ذلك بكامل حريتي ، لن أفعل ذلك في هذا العالم .
 بروفك (وهو يهز بصبوة) . إذن فسأغادر الحياة الدنيا غير واثق من شيء ؟ ودون أية بارقة من السعادة ؟ دون أى اعتقاد أو ثقة في مستقبل راجز ؟ دون أن أرى عملا واحدا من صنعته ؟ هل هكذا أفارق الحياة .

سولنس (وهو يلبث نصف الغائة ويدهم) هم — لا تسألني أكثر من ذلك الآن .

بروفك يجب أن أحصل على جواب عن هذا السؤال الوحيد . هل كتب على أن أفارق الحياة في هذا اليوم المصيق ؟
 سولنس (يبدو كأنه يصارع نفسه ، وأخيرا يقول في صوت خفيض ، ولكنه حزين . عليك أن تفارق الحياة كأحسن ما تستطيع .

بروفك إذن ، ليسكن الأمر كذلك (بخوفى الزفرة) .

سولنس (يدهم ، وهو يكدح يكون تامل) ألا تدرى أني مغلوب على أمرى ، فتلك هي فطرتي التي فطرت عليها ، ولا أستطيع أن أغير مما فطرت عليه .

سولنس وهل أعجبتهما الرسوم ؟ هل أعجبت أولئك الذين سيسكنون هذا المنزل ؟

بروفك نعم ، هذا إذا كلفت نفسها مجرد النظر في الرسوم ووافقت عليها .

سولنس إذن سيعمدان إلى راجز بأن يبني لها بيتها ؟
 بروفك لقد أعجبتهما كثيرا . فكرته في البناء ويربائها فكرة أصيلة جدا . . هكذا قالوا .

سولنس أصيلة ! ليست إذن مثل هذه الأفكار البائسة الضرا التي أدأب أنا على تقديمها .

بروفك بدا لي أن أفكاره تختلف عن أفكارك .

سولنس (يهز مكثوم) إذن فقد جاء هذا لرؤية راجز ، حين كنت في خارج المكتب .

بروفك حضر لمقابلتك — وفي نفس الوقت ليسألا هل تسمح بأن تتخلي عن العمل .

سولنس (في غيب ، أتعنى ؟ . . أنا ؟

بروفك هذا إذا رأيت أن رسوم راجز . . .

سولنس أنا ؟ أنخلي لمصاحبة ابنك .

بروفك تتخلي عن الاتفاق . . هذا ما قصدت إليه .

سولنس إنها نفس النتيجة (يضحك في غضب) إذن فالأمر كذلك ؟
 أليس كذلك ؟ هاتقارده سولنس يجب أن يفكر في التخلي

بروفك لا ، لا ، أعرف أنك لا تستطيع (يتزوج ويستكمل منضدة الأثر)
هل لي في قدح من المياه ؟

سولنس نعم بلا ريب (بملا قدحا بالماء وقدمته)

بروفك شكراً لك (بضرب ، ويقطع الفصح)

(سولنس توجه إلى باب غرفة الرسامين ، ويعتصم)

سولنس يراجز ، عليك أن تأتي وتأخذ والدك إلى البيت .

(يبتسم راجز سريعا ، ويقدم حو وكايا إلى غرفة العمل)

راجز ماذا ألم بك يا أبي ؟

بروفك أعطى ذراعك ، وهيا بنا نذهب .

راجز من الأفضل أن تردي معطفك أنت أيضاً يا كايا .

سولنس يجب أن تبقى الآتية فوسلي - دقيقة واحدة فقط . فليدى

خطاب هام أريدها أن تكتبه .

بروفك (وهو يظن سولنس) سعدت مساء ، نعم جيداً - إذا استطعت .

سولنس سعدت مساء .

(يتزوج بروفك وراجز من باب الردهة ، يده كايا إلى المكتبة الصغرى . يفت
سولنس يمس رأسه ، إلى العجين ، بجانب السكرى في الساند)

كايا (بارتيا) هل هناك خطاب حقاً ؟

سولنس (بهدب) لا ، بالطبع لا (ينظر ليايا في عيون) كايا !

كايا (تقلق في صوت خفيض) نعم !

سولنس (وهو يشير أمر إلى نقطة من أرض الغرفة) تعال هنا . حالاً !

كايا (تردد) نعم .

سولنس (نفس البهجة) أقرب !

كايا (في طاعة) ماذا تريد مني ؟

سولنس (ينظر إليها بريبة) هل أنت التي سميت لي كل هذا ؟

كايا لا ، لا ، لا تقن ذلك .

سولنس بل اعترفي الآن - أنت تريد أن تتزوجي !

كايا (برقة) أنا وراجز قد تمت خطبتنا منذ أربع سنوات أو

خمس ومن أجل هذا -

سولنس ولذلك - فأنت تعتقدين أنه قد آن الأوان لإتمام الزواج .

أليس كذلك ؟

كايا إن راجز وعمي يقولان إنه يجب على أن أتت - ولذلك

أعتقد أن علي أن أخضع لرغبتها .

سولنس (ورقز زنده) كايا ، أأنت حقيقة تهتمين قليلاً براجز أيضاً .

كايا لقد كنت أهتم به كثيراً وقتما ما - قبل أن آتي إليك هنا .

سولنس ولكن لا تهتمين به الآن ولو قليلاً ؟

كايا (منفلة وقد حمت يديها ومستهما نحوه) أأنت تعلم جيداً أن إنساناً

واحداً هو الذي أهتم به الآن . واحداً واحداً فقط ، في كل

العالم ! ولن أهتم أبداً بإنسان سواه .

سولنس نعم ، أنت تقولين هذا ، ومع ذلك فأنت تتبعين عني -
تتركيني لأواجه كل شيء وحدي .

كايلا ولكن ألا أستطيع أن أبقى معك ، حتى ولو أن راجع ...
سولنس (وهو يبتدئ الضحك) لا ، لا ، إن ذلك مستحيل كل الاستحالة .
فإذا ما تركني واحد وشرع في العمل لحسابه الخاص ، فإنه
سيحتاج إليك بالطبع .

كايلا (وهي تصر يديها) زنى أحسن كآفى لا أستطيع أن أفصل
عنا . إنه مستحيل ، مستحيل كل الاستحالة .

سولنس إذن فعليك أن تطردى هذه الأفكار السخيفة من عقل راجع ،
تزوجيه إذا كان هذا يرضيك (بغير لجة صوت) أعنى
لا تسمحى له أن يتخلى عن مركزه الطيب معي ، لأنى بذلك
أستطيع أن أحفظ بك أيضاً يا عزيزتى كايلا .

كايلا أه ، ما كان أجمل هذا لو أمكن تجاوزه .

سولنس (وهو يضم رأسها بين يديه ويهيس) لآتى كما تزين لا أستطيع
أن أعضى في حياتى بدونك . ولذلك يجب أن تكونى معى
كل يوم .

كايلا (فى نبوة غصبية) يا إلهى ايا إلهى !

سولنس (يقبل شعرها) كايلا - كايلا !

كايلا (وهي تحرامله) أوه ، ما أطيبك معى ا كم أنت طيب !
ما أطيبك ضية إلى حد يجعل عن الوصف .

سولنس (مبتدئاً) انهضى ! انهضى أرجوك ! أظن أنى أسمع صوتنا .
(يتأوتها على التهوش ، وتسير فى معلقة نور المكتب الصغير . تدخل السيدة
سولنس من الباب الأيمن تبدو تعجبية قد صعد الحزن ، ولكن يبدو عليها
آثار حال ذائب . شقاء الترواي . تنبس فى أمانة وإن كانت ملاسها كلها
سوداء . تكلم فى بلاء نوعاً ما وبسرت واضح)

سولنس (فى اللخل) هالفاردا !

سولنس (يتعجب يديها) أه ، أنت هنا ، يا عزيزتى - ؟

سولنس (وهي تنظر إلى كايلا) أخشى أن أكون قد أزعجتكما .

سولنس لا مطلقاً ، كل ما فى الأمر أن الأنسة كايلا كان لديها خطاب
صغير تكتبه .

سولنس نعم ، هذا ما أشاهده .

سولنس ماذا كنت تريد منى يا آلين ؟

سولنس كل ما كنت أريد أن أجرك به هو أن الدكتور هرذل
فى حجرة الاستقبال . ألا تاتى لتراه يا هالفاردا ؟

سولنس (ينظر إليها وشك) هل الدكتور حريص جداً على أن
يتحدث إلى ؟

سولنس أليس مهتماً بالضبط ، لقد جاء في الحقيقة يوراني ، واسكنه
يريد في نفس الوقت أن يحميك .

سولنس (مما سكتة) نعم ، أعتقد ذلك . إذن فعليك أن تسأليه أن
ينتظرني لحظة .

سولنس إذن فمتأني حالاً .

سولنس ربما أتيت حالاً ، حالاً . يا عزيزي بعد لحظة .

سولنس (وهي تظهر مرة ثانية كايا) . لا تنسى ياها لفاردا .

(تتسبب وتطلق الباب وراءها)

كايا (ورثة) أه يا عزيزي ، أه يا عزيزي ، إني واقفة من أن مسر
سولنس تسيء في النظر بشكل ما .

سولنس أو لا شيء من ذلك . وإن يكن طيس هو على الإطلاق .
أيس أكثر من المعتاد على أي حال . ولكن مهما يكن فإني
الأفضل أن تنصرفي الآن يا كايا .

كايا نعم ، نعم ، يجب أن أنصرف

سولنس (في فورة) ولتراعي أن تهسي هذا الأمر لي . هل تسمعين ؟
كايا لو كان الأمر يتوقف على وحدي .

سولنس ستهين كل شيء ، كما قلت أوفى الغد أيضاً . ولن يتأخر عن
الغد يوماً واحداً !

كايا (بفرح) إني على استعداد لأن أفسخ خطوبتي إذا لم يكن هناك
إلا هذا الطريق .

سولنس (متسبب) تفسخينها ؟ هل أنت مجنونة ؟ هل تفكرين
في فسخها ؟

كايا (بحيرة) نعم ، إذا كان لابد من هذا . لأنه يجب . يجب
أن أبقى هنا معك ! ولا أستطيع أن أترك ؟ إن هذا مستحيل ،
مستحيل أتم استحالته .

سولنس (في غضب مفرط) يا لمشيطان .. وماذا يصيب راجنر إذن
إن راجنر هو الذي ...

كايا (تنظر إليه وانزعج باد في عينها) إن راجنر هو السبب الرئيسي
الذي يجعلك .

سولنس (متسبباً نواها) لا ، لا ، بالطبع ، إنك هنا أيضاً لا تفهميني
(في هدوء وورقة) بالطبع أنك أنت التي أريد أن احتفظ بها ،
أنت فوق كل شيء يا كايا . ولهذا السبب عينه يجب عليك
أن تمنعي راجنر من أن يترك وظيفته ، والآن اذهبي
إلى منزلك .

كايا نعم ، نعم سعدت مساء ، إذن .

سولنس أسعدت مساء (وهي ذالعة) أنتظري لحظة هل رسوم راجنر هنا؟
كايا لم أره ياخذها معه .

سولنس إذن فإجئني عنها ، فاعلي ألقى عليها نظرة أيا كان شأنها .

سولنس نعم . فلقد كان خطاباً قصيراً .
 مسز سولنس : لا بد أنه كان قصيراً جداً .
 سولنس لك أن تنصرفي الآن يا آنسة فوسلي ، وأرجوك أن تنصري
 مبكرة في صباح الغد .
 كايا لن أتناخر بلا زيب ، سعدت مساء ، يا مسز سولنس .
 (تخرج من باب الربعة)
 مسز سولنس لا بد أن هذه الآنسة فوسلي لقية طيبة لك يا هالفارد
 سولنس نعم ، حقاً إنها مفيدة من وجود حمة .
 مسز سولنس همكنا يبدو .
 دكتور هر دل وهل هي تتقن مسك الدفاتر أيضاً ؟
 سولنس لقد حصلت بالطبع على كثير من الخبرة خلال هذين العامين
 وإلى ذلك فهي لطيفة وراغبة في أداء كل ما يطلب إليها .
 مسز سولنس نعم ، لا بد أن ذلك يعث على السرور .
 سولنس هو ذلك وخاصة إذا كان الإنسان لم يعد كثيراً هذا
 النوع من العمل .
 مسز سولنس : (نبرة احتجاج رقيق) أستطيع أن تقول ذلك يا هالفارد ؟
 سولنس لا . . . لا . . . يا عزيزتي آين . . . أرجو المذرة .
 مسز سولنس : لا مناسبة لمثل هذا الكلام . إذن يادكتور فستعود إلينا
 مرة أخرى وتناول معنا قداً من الشاي ؟

كايا (متبسة) نعم أرجوك أن تفعل .
 سولنس سأفعل من أجل خاطرك يا عزيزتي كايا ، والآن آيتيني بها
 حالاً ، من فضلك .
 (كايا تسرع إلى مكتب الزمابين ويختن غلق في درج أحد المكاتب
 وتخرج بمظلة أوزاق وتضربها معها) .
 كايا ها هي ذي جميع الرسوم .
 سولنس ضعيها على المنضدة .
 كايا (وهي تصنع المنضدة) أسعدت مساء إذن (تنفخ) وأرجوك
 أرجوك ففكري وكني رجيها .
 سولنس آه هذا ما أفعله دائماً ، أسعدت مساء يا عزيزتي كايا الصغيرة
 (ينظر إلى العين) اذهبي ، اذهبي الآن .
 (تدخل مسز سولنس والدكتور هر دل من الباب الأيمن ، وهو رجل قوي
 عظيم في السن ، ذو وجه مضرج مستعرج ، حلق ، شعر رأسه قليل قليل ؛
 وهي شبيبة ذهبية) .
 مسز سولنس (وهي ملاثة من مدخل المبرة) هالفارد ، لا أستطيع أن استيق
 الطيب وقتاً أطول .
 سولنس إذن ، تعالينا هنا .
 مسز سولنس (إن كايا التي تظن ، مصاح المكتب) من التويت من كتابة الخطاب
 بهذه السرعة يا آنسة ؟
 كايا (باضطراب) الخطاب ؟

دكتور هر دل : ليس عندي إلا ذلك المريض وبعده ساعود إليك .
مسز سولنس : شكراً لك .

(تخرج مسز سولنس من باب اليمين)

سولنس هل أنت في مجلة يا دكتور ؟

دكتور هر دل : لا . . . لست مستعجلاً .

سولنس هل لي أن أثرر معك قليلاً ؟

دكتور هر دل : بأعظم سرور .

سولنس إذن فلنجلس .

(يدع الطبيب البنوس على الكرسي الطراز ، ويجلس مو على القوبل وهو
ينظر إلى قفص)

سولنس قل لي ، هل لاحظت شيئاً غير عادي على آلي ؟

هر دل أتعتي الآن فقط عندما كانت هنا ؟

سولنس نعم . . في سلوكها تجاهي . . هل لاحظت شيئاً ؟

هر دل (مبتسماً) إنني أعترف . . أن المرء لا يسمعه إلا أن يلاحظ

أن زوجته . . .

سولنس ثم ماذا ؟

هر دل أن زوجتك ليست معرمة كثيراً بالأنسة فوسلي .

سولنس أهذا كل شيء لقد لاحظت ذلك بنفسى ؟

هر دل ولا بد لي أن أقول إنني قلنا يدهشنى ذلك .

سولنس يدهشك ماذا ؟

هر دل إنها لا توافق على رؤيتك مرة أخرى كل يوم . وطول اليوم .

سولنس لا . . لا . . إنني أعتقد أنك على حق في ذلك ، وآلين

أيضاً . . ولكن من المستحيل إحداث أى تغيير في هذا .

دكتور هر دل : ألا تستطيع أن تستخدم كاتباً رجلاً ؟

سولنس تريدنى أن أستخدم أون رجل يأتى إلى ؟ لا . . وشكراً

لك . . إن هذا لا يوافقنى .

هر دل ولكن الآن . لنمرض أن زوجتك بصحتها الزقيقة . . .

إن كل ذلك يتعبها كثيراً . . .

سولنس ورغم ذلك . . يجب أن أقول إن هذا لا يغير من الأمر

شيئاً . . يجب أن أحفظ بكايا فوسلى . . فلا أحد غيرها

يستطيع أن يشعل مكانها . . .

هر دل لا أحد غيرها ؟

سولنس (بصناب) لا . . لا أحد .

هر دل (يمو قريب مقعد) الآن اصعب لي باعريزى المستر سولنس . .

هل لي أن أسألك سؤالاً . . مجرد سؤال فيما بيننا ؟

سولنس نعم ، لا ممانع من ذلك قط .

هر دل النساء . . كما تعسب في بعض الأمور . . لمن نوع من

الجلس النافذ اللعين .

سولنس إن لمن هذا وليس في ذلك أدنى شك . . ولكن ؟

سولنس إن لمن هذا وليس في ذلك أدنى شك . . ولكن ؟

هردل والآن أخبرني ... إذا كانت زوجتك لاتعطين كايا فوسلي هذه ...

سولنس وماذا إذن ؟

هردل ألا يصح أن يكون لديها .. ولو سب صغير .. هذه الكراهية الغريبة .

سولنس (بتفكيره) نوب واقلا أو اه أو اه !!

هردل لا تغضب .. أليس لديها هذا السبب ؟

سولنس (في حرم وإعجاز) لا ...

هردل أي سبب من أي نوع ؟

سولنس ليس هناك سبب غير طبيعتها المشككة .

هردل إني أعلم أنك قد عرفت كثيراً من النساء في شبابتك .

سولنس نعم .. لقد عرفت ..

هردل وإنك شفعت كثيراً ببعضهن ..

سولنس نعم .. ولا أنكر ذلك ...

هردل ولكن ما شأن الأنتة فوسلي بهذا ؟ ليس هناك شيء من هذا القبيح في هذه الحالة ؟

سولنس لا .. لأشئ على الإطلاق .. من جانبي .

هردل ولكن من جانبها .

سولنس لا أعتقد أن من حثك أن تسأل هذا السؤال يادكتور .
دكتور هردل : أنت تعلم أننا كنا تناقش حدس زوجتك .

سولنس هذا ما كنا فعله (يعني موته) حدس زوجتي كما تسميه ..
وفي هذا الموضوع لم يبعد كثيراً عن الصواب من ناحية ما .

هردل آها .. لقد وصلنا .

سولنس (بتفكيره) يادكتور هردل .. سأقص عليك قصة غريبة ..
إذا كان يعينك أن تسمع .

هردل إني أحب الاستماع إلى القصص الغريبة .

سولنس استمع إذن .. إنك تذكر أنني قد ضمنت «كنوت بروك» ،
وابنه إلى مستخدمى بعد أن انحدرت أعمال هذا الرجل
إلى الخضيض .

هردل نعم .. هذا هو ما عرفت .

سولنس وهما ذكيان .. كلاهما موهوب في ناحيته .. ولكن الابن
ترامى له بعد ذلك أن يخطب ، وعلى ذلك بالطبع أن
يتزوج ، ثم يشرع في أعمال البناء مستقلاً .. ونلك هي
طريقة جميع أولئك الشبان .

هردل (ساعتك) إن لديهم جميعاً عادة سيئة ، هي الرغبة في الزواج !

سولنس هو ذلك بالضبط .. ولكن هذا طبعاً لا يتفق مع مخطئي ..
ذلك لاني أنا نفسي في حاجة لإاجز وإلى الرجل العجوز

انصرف بروفك العجوز وولده إلى يثما . . . جاءت إلى هنا ، وتصرفت كأنى عقدت معها اتفاقاً .

هردل هردل عقدت اتفاقاً؟ عن أى شيء؟

سولنس عن ذلك الشيء الذى ظل ذهنى معلقاً به بالذات ولكنى لم أنطق بكلمة واحدة عنه . . .

هردل كان ذلك بالغ الغرابة . . .

سولنس نعم ألم يكن كذلك؟ وكانت فى ذلك الوقت تريد أن تعرف ماذا عليها أن تعمل هنا ، وهل تستطيع أن تبدأ عملها فى الصباح التالى ، وما إلى ذلك .

هردل ألا تظن أنها قد فعلت ذلك لتكون بقرب حبيبها .

سولنس هذا ما خضرتى أولاً . . . ولكن الأمر لم يكن كذلك . . .

لقد بدت كأنها تعتد عنه ، بمجرد أن جاءت إلى هنا . . .

هردل إذن . . . فقد كانت تقترب منك؟

سولنس نعم . . . كنية . . . وإذا حدثت ونظرت إليه وقد أدارت إلى ظهرها .

أستطيع أن أدرك إحساسها . . . ففى ترتعش وترتعد فى اللحظة التى اقتربت فيها منها . . . فما رأيك فى هذا الأمر

أيضاً . . . إنه هو متميز فى إتقانه لحساب أعمدة البناء وأدوات التسكيب وكل أنواع المهارة الأخرى .

هردل نعم لاشك أن ذلك مما لا يستغنى عنه .

سولنس نعم . . . هو ذلك . . . ولكن راجز قد عزم عزمًا أكيداً أن يعمل لحسابه وألا يستمع إلى غير هذا .

هردل ولكنه ما زال يعمل معك رغم ذلك .

سولنس نعم . . . سأقص عليك كيف حدث ذلك . . . أتت هذه الفتاة كايا فوسلى فى ذات يوم لترأى فى شأن ما ، وكان ذلك لأول مرة ، وحين رأيت كلا منهما مقتوماً بالآخر خبطت يداى أنى إذا استخدمتها فى مكتبى فربما ظل راجز فى مكانه .

هردل لم تكن فكرة سيئة مطلقاً .

سولنس نعم . . . ولكنى فى نفس الوقت لم أنطق بكلمة عما كان يحول بخاضرى وكل الذى فعلته أن وقفت أنظر إليها وظللت أتمنى لو استطعت أن أستخدمها هنا ، ثم تحدثت معها قليلاً بطريقة ودية فى بعض الموضوعات ثم خرجت . . .

هردل ثم ماذا؟

سولنس وفى اليوم التالى . . . فى ساعة متأخرة من المساء بعد أن

هردل هذا شيء ليس من الصعب شرحه .
 سولنس ولكن ما رأيك في ذلك الأمر الآخر ؟ في أنها تعتقد أنني
 قد كاشفتها بما كان مجرد رغبة ذهني ورادة من جانبي لم
 أتحدث بها إلا انفسى في صمت ؟ ما رأيك في ذلك .. هل
 تستطيع أن نوضح ذلك يا دكتور هردل .
 هردل لا .. إن أقدم على هذا العمل .
 سولنس لقد كنت واثقاً من أنك لن تفعل ولذلك لم أعن بأن أتحدث
 عن هذا الأمر حتى الآن . ولكنك سبب لي ضيقاً معيناً
 كلما طال مسامك كما تعلم .. إن على أن أظاهر يوماً بعد يوم
 ومن العار أن أعاملها هذه المعاملة ، هذه البذخ المسكينة
 (بجدة) ولكني لا أستطيع أن أفعل غير هذا .. لأنها إذا
 تركتني فإن راجز هو الآخر سيركبي .
 دكتور هردل: ولم تغير أنت زوجك بحقيقة القصة ؟
 سولنس لا ...
 هردل إذن .. فلماذا لا تفعل ذلك ؟
 سولنس (ينظر إليه بحفا ويقول في صوت خفيض) يبدو أنني أجد نوعاً من
 تعذيب النفس المحبب في أن أدع آليين تظنني بأفكارها ..
 هردل (يعجز رأسه) إنني لا أفهم ما تعنيه مطلقاً ..

سولنس إن هذا الشعور كما ترى يشبه الوفاء بجزء صغير من
 دين كبير محضته التقدير
 هردل لزوجتك ؟
 سولنس نعم .. وهذا عادة يساعد الإنسان على أن يخفف عن نفسه
 قليلاً من الآلام .. أي أن الإنسان يستطيع أن يتنفس بحرية
 أكثر وقت ما .. هل تفهمني ؟
 هردل لا .. والله يعلم .. إنني لا أفهمك على الإطلاق !
 سولنس (مضطرباً ، مرة ثانية) نعم ، نعم ، نعم .. إذن فلن نتحدث في
 هذا الأمر ثانية (يتسكع خلال الغرفة ويبدو ليقت أهدم المتصدية
 وينظر إلى الطيب بإسامة مازحة)
 هردل أظنك تفكر في أنك قد استدرجتني بلباقة لأن يا دكتور ؟
 هردل (يضيق قليلاً) استدرجتك ؟ أقول لك للمرة الثانية أن ليس
 لدى أدنى فكرة عما تعنيه يا دكتور سولنس ؟
 سولنس اعترف .. لقد رأيت ذلك بوضوح ، وأنت
 تعلم ذلك .
 هردل ماذا رأيت ؟
 سولنس (في صوت خفيض وجزم) إنك كنت تراقبني وأنت ساكن
 هادئ .
 هردل أنا كنت أراقبك ؟ وماذا باقته أفعل ذلك ؟

سولنس لأنك تظن أني ... (في انفعال) إنك تظن بي كما تظن آلين ..

هردل وماذا تظن آلين بك؟

سولنس (وقد استعاد سيطرته على نفسه) لقد بدأت تظن أنني .. أنني مريض ..

دكتور هردل: مريض .. أنت !! إنها لم تشر في حديثها معي إلى شيء من ذلك .. ماذا عساها تظن بك؟

سولنس (يستند إلى ظهر الكرسي ويهمس قائلاً) لقد قرأت رأي آلين علي أنني مجنون وهذا ما تعتقده ...

دكتور هردل: (وهو يقوم عن مقعده) ولم هذا ، يا صاحبي العزيز الطيب؟

سولنس نعم لعمرى إنها تظن بي ذلك ! إن الأمر كذلك .. وقد حملتك أنت أيضاً علي أن تظن هذا الظن !! أستطيع أن أؤكد لك يا دكتور أني أرى ذلك في وجهك أوضح ما يكون .. وأقول لك إنك لن تستطيع ان تعرف خبيثة نفسي بسهولة .

هردل (ينظر إليه في دهشة) مطلقاً .. يا مستر سولنس .. لم تخطر

بذهني فكرة كهذه مطلقاً ...

سولنس (بابتسامة تشك) أحمق هذا؟ ألم تخطر في ذهنك؟

هردل لا ، مطلقاً ... ولأني ذهن زوجتك .. إني اثق وأكاد أقسم علي ذلك

سولنس لا أنصحك بأن تقسم .. لأن زوجتي بحال ما قد تكون غير مخطئة حين تظن شيئاً من هذا .

هردل الآن يجب أن أقول ..

سولنس (مقاطعا بإشارة من يديه) يا عزيزي الدكتور لا تدعنا نمض أبعد من ذلك في مناقشة هذا الموضوع ... وخير لنا أن نتفق علي أن نختلف (تغير لهجة صوته إلى لهجة استمتاع هادئة) والآن .. اصغ إلى يا دكتور ، هم ..

هردل نعم؟

سولنس مادمت تعتقد أني لست مريضا ولا مجنونا ولا معتوها وما إلى ذلك ...

هردل وماذا إذن؟

سولنس إذن فإني أستطيع أن أقول إنك تتصور أني رجل سعيد إلى أبعد حد من السعادة

هردل وهل هذا مجرد تخيل؟

سولنس (ضاحكا) لا .. لا بالطبع لا قدر الله ! وما عليك إلا أن تفكر في انك أنت سولنس البناء العظيم ، هالفارد

سولنس ... ماذا عساه يكون أكثر بهجة من ذلك ؟
هردل نعم ، لا يسعني إلا أن أقول إنه يبدو لي أن الحظ قد وقف بجانبك إلى حد مذهل .

سولنس (وهو يكرم ابتسامة مكتئبة) لا أستطيع أن أشكو من هذه الناحية . . . لقد وقف الحظ بجانبى .

هردل أولاً .. لقد احترقت تلك القمامة الكالحة القديمة من أجلك ، وكان ذلك بالتأكيد ضربة حظ كبيرة . . .

سولنس (بجد واهتمام) تذكر أنها كانت بمنزل أسرة آلين .
دكتور هردل: نعم لا بد أن ذلك كان مصدر حزن كبير لها

سولنس وهي لم تتغلب على ذلك الحزن حتى هذا اليوم .. طوال هذه السنوات الاثنتي عشرة أو الثلاث عشرة

هردل آه .. لكن ما أعقب ذلك كان هو لا بد أشد الضربات التي وقعت عليها

سولنس أحدهما مع الآخر

هردل ولكن أنت نفسك قد نهضت فوق الحطام .. لقد بدأت صبيلاً صغيراً فقيراً من قرية ريفية ، وأنت الآن على رأس مهنتك ، نعم يا مستر سولنس .. لقد كان الحظ حليفك بلا شك

سولنس (وهو ينظر إليه في ارتباك) نعم .. ولكن هذا هو بالضبط ما يجعلني خائفاً مرتاعاً

هردل أخاف لأن الحظ يحالفك

سولنس إن هذا يرعبني كل ساعة من ساعات النهار .. لأن الحظ قد يتحول عني إن عاجلاً أو آجلاً

هردل هذا هراء ماذا عساه يحول الحظ عنك ؟

سولنس (في لهجة تأكيد واثق) الجيل الجديد

هردل يا للسخرية .. الجيل الجديد !! إنك لم توضع على الرف بعد ، وهذا ما أرجوه .. بل إن مركزك ربما كان الآن أكثر ثباتاً منه في أي وقت مضى .

سولنس الحظ سيتحول .. إنى أعلم ذلك .. إنى أحس بذلك اليوم

يقترّب .. إن بعضهم سيخطر بباله أن يقول لي أعطني فرصة ! وبعدها يتقاطر صوبى كل الباقين ، وسيهزون قبضتهم في وجهى ، ويصيحون افسح مكاناً .. افسح مكاناً افسح مكاناً .. كما أقول لك يا دكتور : إن الجيل الجديد الآن بابى

هردل (ضاحكاً) ماذا لو فعلوا ؟

سولنس وماذا لو فعلوا ؟ تلك إذن هى نهاية هالفارد سولنس (طرق على الباب الأيسر)

سولنس (بفرح) ما هذا ؟ ألا تسمع شيئاً ؟
 هردل إن طارقاً يطرق الباب
 (في صوت مرتفع) ادخل

تدخل هيلدا وأنجل من باب الردهة وهي متوسطة الطول رقيقة البنية لوحتها الشمس قليلاً ترتدى زى سائحة قد شدت طرفه ليسهل عليها المشي وياقة بحار مفتوحة على العنق وفي يدها عصا مما يعسكه السائحون وعلى ظهرها حقيبة رحلة

هيلدا (تتجه رأساً إلى سولنس وعيناها تلمعان بالسعادة) مساء الخير
 سولنس (ينظر إليها في شك) مساء الخير ..

هيلدا (ضاحكة) أكاد أعتقد أنك لا تعرفني
 سولنس لا .. يجب أن أعترف بذلك .. لحظة فقط

دكتور هردل (وهو يتقدم) ولكنني أعرفتك يا سيدتي العزيزة الصغيرة
 هيلدا (في سرور) ... أنت الذي

دكتور هردل: بالطبع أنا (إلى سولنس) لقد تلاقينا في إحدى محطات
 الجبل هذا الصيف (إلى هيلدا) ماذا حدث للسيدات
 الأخريات ؟

هيلدا لقد ذهبن صوب الغريب

دكتور هردل: لم يكن يروق لهن كثيراً مزاحنا في تلك الأمسيات ؟

هيلدا لا .. اعتقد أنه لم يكن يروق لهن ..

هردل (يرفع أصبعه في وجهها) أخشى أنك لا تستطيعين أن تنكري
 أنك قد عبثت معنا قليلاً .

هيلدا نعم .. لقد كان ذلك أكثر إمتاعاً من أن أجلس لأنسج
 الجوارب مع هؤلاء النسوة العجائز

هردل (ضاحكاً) في هذا أنا أتفق معك تماماً .

سولنس هل جئت إلى المدينة هذا المساء ؟

هيلدا نعم .. لقد وصلت لتوى .

هردل وحدك يا آنسة ؟

هيلدا نعم وحدي .

سولنس وأنجل ؟ هل اسمك وأنجل ؟

هيلدا (تنظر إليه في دهشة وسخرية) نعم .. إنه هو بالطبع .

سولنس إذن فلا بد أنك ابنة طيب ناحية ليسانجر .

هيلدا (بنفس الصوت السابق) نعم .. وبنيت من غيره يمكن أن أكون ؟

سولنس إذن فقد التقينا هناك ؟ في ذلك الصيف حين كنت أبني

برجاً في أعلى الكنيسة القديمة

هيلدا (بلهجة أكثر جدية) نعم .. بطبيعة الحال لقد التقينا هناك .

سولنس لقد كان ذلك منذ زمن طويل

هيلدا
سولنس
هيلدا
هردل
هل هذه هي المرة الأولى التي تزورين فيها المدينة يا آنسة وانجل؟

هيلدا
سولنس
هيلدا
سولنس
إذن فأنت تعرفينها أيضاً؟

هيلدا
سولنس
هيلدا
سولنس
وقالت إنني أستطيع أن أزورها إذا نزلت المدينة (مبتسمة) وليست زيارتي لهذا السبب بالضرورة.

سولنس
هيلدا
سولنس
هيلدا
تسمح لي بقضاء هذه الليلة هنا

سولنس
هيلدا
سولنس
هردل
نعم... كل هذا يمكن تديره ، والآن سأعلم زوجتي .

سولنس
هردل
سولنس
هردل
يا مستر سولنس

سولنس
هردل
سولنس
هردل
وكيف ذلك؟

سولنس
هردل
سولنس
هردل
لقد أتى الجيل الجديد يطرق بابك

سولنس
هردل
سولنس
هردل
لا أستطيع أن أنكر أنها تختلف عنها كثيراً . . .

سولنس
هردل
سولنس
هردل
أليس . . . هل لك في الحضور إلى هنا من فضلك . . . هنا صديقة لك . . . الآنسة وانجل

سولنس
هردل
سولنس
هردل
يا آنسة وانجل (تتجه إليها وتمد يدها للسلام) إذن فقد جئت إلى المدينة أخيراً

سولنس لقد وصلت مسر وانجل في هذه اللحظة ، وهي ترغب في أن تقضى الليلة هنا . . .

مسز سولنس هنا معنا؟ نعم . . . بالتأكيد

سولنس حتى تستطيع أن تنظم حوائجها بعض الشيء كما تعلمين .

مسز سولنس سأفعل ما في وسعي لراحتك . . . وليس هذا إلا ما يجب على نحوك ، وأظن أن حقيبتك متصل فيها بعد

هيلدا ليس معي حقيبة

مسز سولنس لا شك أن كل شيء سيصبح على مايرام . والآن أرجو المذرة لأنني سأتركك قليلا مع زوجي لأعد لك حجرة مريحة

سولنس ألا نستطيع أن ننزلها في إحدى غرف الأطفال . . . فهي صالحة كلها كما هي .

مسز سولنس نعم . هناك نجد لها مكانا . . . نستطيع أن نستغنى عنه (إلى هيلدا) اجلسي الآن لتسترخي قليلا (تخرج من جهة اليمين . أما هيلدا فأنها تعقد يديها على ظهرها وتدرج في الغرفة وهي تنظر إلى أشياء مختلفة ويقف سولنس في المقدمة بجوار المنضدة ويدها هو الآخر خلف ظهره . وهو يتابعها بعينه)

هيلدا (تقف وتنظر إليه) هل لديكما حجرات كثيرة للأطفال ؟

سولنس في المنزل ثلاث حجرات لهم

هيلدا هذا كثير ، إذن فإن لكما صغارا كثيرين ؟

سولنس لا . ليس لنا أطفال ، ولكنك الآن تستطيعين أن تكوئي الصغيرة هنا . . . مؤقتاً

هيلدا لهذه الليلة . نعم ولن أبكى . إنني أريد أن أستغرق في نوم عميق كأنني حجر

سولنس نعم . فلا بد أنك متعبة جدا

هيلدا لا . . . ولكن هذا لن يغير في الأمر شيئاً . . . إن من ألد الأشياء أن يرقد الإنسان ويحلم

سولنس هل تحلمين كثيراً في الليل ؟

هيلدا نعم ! ! أ كاد أحلم على الدوام

سولنس وبماذا تحلمين في أكثر الليالي ؟

هيلدا لن أنبئك في هذا المساء . . . وربما نبأتك عن ذلك في وقت آخر (تدرج في الغرفة ثانية ، تقف أمام المكتب الصغير ، وتقلب في الكتب والأوراق بعض الوقت)

سولنس (يتقدم نحوها) هل تبحثين عن شيء ؟

هيلدا لا ، إنني أنظر فقط إلى هذه الأشياء (تلفت إليه) لعله يجب على ألا أفعل ؟

سولنس أوه ، افعلى ما تشائين .

هيلدا هل أنت الذى يكتب فى هذا الدفتر الضخم ؟

سولنس لا ، تلك التى تقوم يامسك الدفتر لى

هيلدا هل هى امرأة .

سولنس (مبسما) نعم ..

هيلدا تستخدمها هنا فى مكتبك ؟

سولنس نعم

هيلدا هل هى متزوجة ؟

سولنس لا ، إنها غير متزوجة .

هيلدا أحق هذا ؟

سولنس ولكنى أعتقد أنها ستتزوج قريبا

هيلدا هذا من خير الأمور لها .

سولنس ولكنه ليس من خيرها لى ، لأنى عندئذ لن أجد من يعاونى .

هيلدا ألا تستطيع أن تحصل على شخص آخر يستطيع أن يؤدى لك نفس العمل كما تؤديه هى .

سولنس ربما تقيمين أنت هنا ، وتكتبين فى هذا الدفتر .

هيلدا (وهى تقيسه بنظرتها)

بلى ، شكرا لك .. لا .. إن عملا من هذا القبيل لا ياسبى .
(تدرج فى الغرفة مرة ثانية ، ثم تجلس فى الكرسى الهزاز ، سولنس يشجه إلى المنضدة)

هيلدا (تواصل الحديث) إذ لاشك أن هنا أشياء أخرى كثيرة أقوم بها هنا (تنظر إليه باسمه) ألا تشاركنى هذا الظن ؟

سولنس بالطبع ، أولا أظنك تريد أن تطوفى بالمحلات وأن تختارى لنفسك أعلى الأذواق .

هيلدا (باسما) هذا ما أعتقد أنى لن أفعله .

سولنس أصحيح هذا ؟

هيلدا لأنك يجب أن تعلم إنى قد أستنفدت كل نقودى .

سولنس (ضاحكا) لا حقيقة ملابس ولا مال إذن !

هيلدا لا هذا ولا ذاك ، ولكن هذا لا يهمنى .. إن هذا لا يعينى الآن .

سولنس يعجبنى ذلك منك !

هيلدا ذلك فقط ؟

سولنس مع أشياء أخرى (يجلس فى القوتيل) هل أبوك ما زال حيا ؟

هيلدا نعم ، ما زال حيا .

سولنس

لعلك تفكرين في أن تدرسي هنا

هيلدا

لا ، إن هذا لم يخطر لي ببال .

سولنس

ولكنني أظن أنك ستلبشين هنا وقتا ما .

هيلدا

هذا يتوقف على الظروف

(تجلس بعض الوقت وتهز نفسها ، وتنظر إليه في جدية يخالطها الابتسام ثم تضحك قبعتها ، وتضعها على المنضدة أمامها) .

هيلدا

مستر سولنس !

سولنس

نعم ؟

هيلدا

هل ذاكرتك ضعيفة جدا ؟

سولنس

ذاكرتي ضعيفة ؟ لا . على قدر ما أعلم .

هيلدا

إذن ، أفليس لديك شيء تقوله لي عما حدث هناك ؟

سولنس

(في دهشة مفاجئة) هناك في ليسابجر ؟ (بلا . بلا .) لم يكن هناك ما يستحق أن أتحدث عنه . . هكذا يبدو لي .

هيلدا

(تنظر إليه نظرة تأنيب) كيف تستطيع أن تجلس مكانك وتقول مثل هذا الكلام ؟

سولنس

إذن ، حدثيني أنت عما حدث هناك .

هيلدا

حين تم بناء البرج ، احتفلت المدينة احتفالا كبيرا .

سولنس

نعم لن أنسى هذا اليوم بسهولة .

هيلدا

(مبتسمة) ألن تنساه ؟ إن هذا لجميل منك .

سولنس

جميل مني !!

هيلدا

لقد عزفت الموسيقى في ساحة الكنيسة ، وكان هناك مئات ومئات من الناس ، أما نحن تلميذات المدارس فقد ارتدينا الثياب البيضاء وحملنا الاعلام .

سولنس

آه . نعم ، تلك الاعلام . . أستطيع أن أقول لك إنني ما زلت أذكرها . .

هيلدا

وعندئذ صعدت أنت على السقالة ، حتى وصلت الى أعلى القممة ، وكان معك أكيل ضخم وعلقت أنت ذلك الأكيل على الدوارة .

سولنس

(مقاطعا) لقد كنت أفعل ذلك دائما في تلك الايام ، فقد كانت عادة قديمة .

هيلدا

لقد كان مما يشير النفس أغرب إثارة أن يقف الإنسان في أسفل ، وأن ينظر إليك وأنت فوق البرج . . وقلنا في أنفسنا : آه ماذا يكون الأمر لو وقع ، هـ . . . البناء العظيم نفسه ! .

سولنس

(كأنه يريد أن يعدها عن هذا الموضوع) نعم ، نعم ، نعم ، كان من الممكن أن يحدث هذا ، وخاصة وإن واحدة من أولئك

الشيطانات الصغيرة ذوات الملابس البيضاء .. اندفعت بطريقة ما ، وصاحت بي بأعلى صوتها قائلة ...

هيلدا

(منفضة بالفرح) مرحي بالبناء العظيم سولنس انعم ا

سولنس

وأخذت تلوح بعلها المرفرف حتى إنها .. حتى إنها أوشكت أن تسبب اختلال توازني فوق البرج وأنا أنظر إليها (جادة في صوت خفيض) لقد كنت أنا تلك الشيطانة الصغيرة ...

هيلدا

(مثلنا نظره عليها) إنني لواق من ذلك الآن .. لا بد أنك كنت هي .

سولنس

هيلدا

(في حيوية مرة ثانية) آه لقد كان مثيرا رائعا ! ولم أكن أستطيع أن أصدق أن في العالم كله بناء يستطيع أن يبني برجاً شامخاً كهذا البرج . وإني أنت نفسك تستطيع أن تقف على أعلى قمته ، ضخمها كالحياة ! ولا تصيبك بادرة من الدوار ! إن الدوار ليصيب الإنسان لمجرد التفكير في أمر عظيم كهذا .

سولنس

هيلدا

وكيف تستطيعين أن تتأكدي من أنني لم أكن كذلك ؟ (مقاطعة الفكرة) لا .. لا ! لقد عرفت ذلك بالفطرة ، لأنك لو كنت كذلك لما أمكنك أن تقف في العلاء وتغني . (ينظر إليها في دهشة) أغني ؟ هل أنا غنيت ؟

سولنس

هيلدا نعم ، أعتقد أنك فعلت .

سولنس

(يهز رأسه) إني لم أغن لحنا واحدا في حياتي .

هيلدا

بلى ، لقد غنيت حينئذ .. لقد كانت أغنيتك كرنين الأوتار في الهواء .

سولنس

(بتفكير) إن هذا كله بالغ الغرابة .

هيلدا

(تصمت ، ثم تنظر إليه ونقول في صوت خفيض) وعندئذ - بل بعد ذلك حدث الشيء الحقيقي .

سولنس

الشيء الحقيقي ؟

هيلدا

(وعيناها تلطم بالحيوية) نعم ، بالتأكيد ولست في حاجة إلى أن أذكرك بذلك

يولنس

أوه ، بل ، ذكريني قليلا بهذا أيضا ..

هيلدا

ألا تذكر أن وليمة كبيرة قد أقيمت تكريما لك في النادي ؟

سولنس

بلى .. أذكر ذلك .. ولا بد أنها كانت في نفس الأصيل ، لأنني غادرت المكان في الصباح التالي .

هيلدا

ثم دعيت من النادي لكي تزور منزلنا للعشاء .

سولنس

هذا صحيح يا آنسة وانجل .. ومن العجيب أن تفرحين كل هذه الأشياء البسيطة نفسها على عقلك .

هيلدا أشياء بسيطة ! إنى أحب ذلك وربما كان أحد الأشياء البسيطة أيضا أنى كنت وحيدة فى الغرفة حين دخلت .

سولنس هل كنت وحيدة ؟

هيلدا (دون أن تضحك) ولم تسمى أنت ساعتئذ بالشيطانة الصغيرة ؟
سولنس لا ، لا أعتقد أنى قلت ذلك .

هيلدا فقد قلت إنى جميلة فى ثوبى الأبيض .. وإنى أبدو كأننى أميرة صغيرة .

سولنس لا شك أنك كنت كذلك يا آنسة وانجل .. هذا فضلا عن

أنى كنت أشعر فى ذلك اليوم بكثير من المرح والانطلاق ..
هيلدا وحينئذ قلت إنى حين أكبر سأكون أميرتك .

سولنس (فى ضحكة قصيرة) عزيزتى ، عزيزتى .. هل قلت أنا ذلك أيضا ؟

هيلدا نعم لقد قلت .. وعندما سألتك .. كم على أن أنتظر ؟ قلت لى أنك ستعود إلى بعد عشر سنوات .. ستندفع نحوى كاللارد ، وتحملنى بعيدا إلى أسبانيا أو أى مكان آخر مثلها ووعدتنى أنك ستشتري لى ملكة هناك .

سولنس (بنفس الضحكة القصيرة) نعم ، فبعد عشاء طيب لا يستطيع الإنسان أن يساوم فى نصف بنس .. ولكن هل قلت كل ذلك حقيقة ؟

هيلدا (تضعك لنفسها) نعم ، وأخبرتتى أيضا ، بم ستسمى المملكة .
سولنس ماذا كان ذلك الاسم ؟

هيلدا كانت ستسمى المملكة البرتقالية ، هكذا قلت .
سولنس لقد كان اسما فتحا للشهية .

هيلدا لا لم يرق لى ذلك قط .. فقد بدا لى كأنك أردت أن تسخر منى لا أكثر ولا أقل .

سولنس إنى لو ائق من أن هذا لم يكن قصدى ..

هيلدا لا .. أرجو ألا يكون ذلك .. بالإضافة إلى ما فعلته بعد .
سولنس ماذا بالله ترانى فعلت بعد ذلك ؟

هيلدا إذا كنت قد نسيت ذلك أيضا فتلك هى اللبسة الأخيرة ...
لقد ظننت أن أحدا لا يستطيع أن ينسى حادثة كتلك .

سولنس نعم ، نعم ، ذكرينى بإشارة صغيرة فقط .. ربما .. لعل ..

هيلدا (تنظر إليه تاجبه النظر) لقد جئت وقبلتنى يا مستر سولنس .

سولنس (مفتوح الفم ، وهو ينهض عن كرسية) أنا فعلت ذلك !

هيلدا نعم ، لقد فعلت حقا .. لقد أخذتنى بين ذراعيك ، وأحسيت رأسى إلى الوراء ، وقبلتنى ... عدة مرات .

سولنس حقيقة ، يا عزيزتى الآنسة وانجل . !

(تنهض) إنك لا تستطيع بالتأكيد أن تذهب إلى إنكار ذلك .

بل أنكره ، أنا أنكر ذلك كله .

(تنظر إليه باحتقار) آه . . . أحق هذا ؟

(تهب من مكانها وتتجه في إبطاء إلى الموقد ، حيث تظل ساكنة ووجهها متحول عنه . ويداعها خلف ظهرها ، سكوت قصير) .

(يخلو وراءها في حذر) يا آنسة وانجل . . !

(صامتة لا تتحرك) . . .

لا تقفي هناك كأنك تمثال . . لا بد أن كل ذلك كان حلما

(يضع يده على ذراعها) ، والآن اصغى إلى . . .

(تحرك ذراعها حركة تم عن الضيق)

(كأن فكرة ما تخطر في ذهنه) أوه . . . تمهلي لحظة ! ! !

إن وراء كل هذا شيئاً ، ثقي بهذا .

(لا تتحرك)

(في صوت خفيض ، وب تأكيد) لا بد أنني فكرت في كل ذلك ،

وأنني رغبت فيه ، بل أردته وتاقت نفسي إلى أن أفعله . .

ثم . . . ألا يكون ذلك هو بيان الأمر .

(مازالت صامتة)

سولنس (نافذ الصبر) ما هذا ، ليذهب كل شيء إلى الشيطان إذن

لقد فعلت ذلك فيما أظن . .

هيلدا (تدير رأسها قليلا ولكن دون أن تنظر إليه) إذن فأنت تعترف به الآن ؟

سولنس نعم ، لك ماتشائين .

هيلدا هل جئت وطوقتنى بذراعيك ؟

سولنس نعم جئت

هيلدا ثم أدت رأسي للخلف ؟

سولنس للخلف . . . جداً . . .

هيلدا وقبلتني ؟

سولنس نعم . . لقد فعلت

هيلدا مرات كثيرة . . ؟

سولنس بالكثرة التي تشائين . .

هيلدا (تستدير إليه في سرعة ، ويلسع شعور الفرح البراق في عينها)

إذن فأنت ترى أنني حصلت على إقرارك أخيراً . . .

سولنس (في بسمة خافتة) نعم - تصوري أنني قد نسيت شيئاً كهذا .

هيلدا (مقطبة قليلا مرة ثانية قبل أن تنصرف عنه) أوه . لقد قبلتكم كثيراً من

النساء في حياتك ، على ما أظن .

سولنس .. لا ينبغي ألا تظني ذلك بي (هيلدا تجلس في القوتيه ، سولنس يقف مستنداً إلى الكرسي المهتز، ينظر إليها في تمن) يا آنسة وانجل !

هيلدا نعم !

سولنس وبعد هذا ، ماذا حدث بعد ذلك بيننا نحن الاثنين ؟

هيلدا لماذا ، لا شيء أكثر من ذلك . وأنت تعرف هذا حق المعرفة ، لأن بقية الضيوف جاءوا ، وعندئذ .. ياه !

سولنس هذا بالضبط ما حدث ! لقد دخل الآخرون الغرفة ، ومن عجب أنني نسيت ذلك أيضاً !

هيلدا إنك في الحق لم تنسى شيئاً . وكل ما في الأمر أنك تستشعر بعض الخجل منه كله فأني واثقة أن المرء لا ينسى شيئاً ؟ من هذا القبيل .

سولنس لا .. المفروض ألا ينسى المرء .

هيلدا (في حيوية تنظر إليه) ولعلك نسيت تاريخ ذلك اليوم .

سولنس تاريخ اليوم ؟

سولنس اعترف أنني قد نسيت اليوم بالتحديد . وكل ما أعرفه أنه كان منذ عشر سنوات في أحد أيام الخريف .

هيلدا (تطرق برأسها مرات في بطاء)

سولنس كان منذ عشر سنوات في التاسع عشر من سبتمبر نعم ، لا بد أنه كان حوالي ذلك الوقت .. إنني أعجب لتذكرك إياه (يتوقف) ولكن تمهلي برهة ؟ نعم .. نحن اليوم في التاسع عشر من سبتمبر .

هيلدا نعم ، وقد مرت السنوات العشر ، ولم تأت أنت كما وعدتني ..

سولنس وعدتك ! أنت أظنك تعنين كما توعدتك ؟

هيلدا لا أظن أنه كان في ذلك أي نوع من الوعيد .

سولنس إذن فهي مجرد فكاهة صغيرة ..

هيلدا هل كان ذلك هو كل ما أردته ؟ أن تسخر مني ؟ ..

سولنس حسناً ، أو أمزح معك مزحة صغيرة .. ولعمري أنني لا أتذكر . ولكن لا بد أنها كانت شيئاً من هذا القبيل ، لأنك كنت حينئذ طفلة لا أكثر .

هيلدا لعلي لم أكن مجرد طفلة ، مجرد طفلة صغيرة كما تتصور ..

سولنس (ينظر إليها في تمن) هل كنت جادة بحق حين توقعتم عودتي ؟

هيلدا (وهي تخفي ابتسامتها) نعم حقاً لقد توقعتم ذلك منك ..

سولنس أن آتي ثانية إلى بيتكم .. وإن آخذك معي ؟ ..

تماما كالمارد .. نعم !

وأن أجعلك أميرة؟

هذا ما وعدت ..

وأن أعطيك مملكة أيضا؟

(تنظر إلى السقف) ولم لا؟ لم يكن من الضروري أن تكون مملكة حقيقية بالطبع ... مملكة عادية ..

ولكنها لا بد أن تكون شيئا لا يقل عن الممالك شانا

نعم مثلها على الأقل (تنظر إليه لحظة) ظننت ، إنك ما دمت قد أستطعت أن تبني أعلى أبراج في العالم ، فأنت تستطيع بالتأكيد أن تقيم مملكة من نوع ما أيضا

(يهز رأسه) لا أستطيع أن أفهمك يا آنسة وانجل .

ألا تستطيع؟ إن الأمر يبدو لي بسيطا للغاية .

كلا .. لا أستطيع أن أتبين هل تعنين كل ما تقولينه ، إنك تسخرين مني ولا شيء غير هذا

(يتسم) أسخر منك؟ ربما .. أنا .. أيضا؟

نعم ، بالضبط تسخرين منا كلانا (ينظر إليها) هل عرفت من زمن بعيد أنني متزوج ..

عرفت بزواجك في حينه ، ولماذا تسألني هذا السؤال؟

سولنس (بخفة) . . لقد خطر ببالى فحسب (ينظر إليها في لهفة ويقول

في صوت خفيض) ما الذى جاء بك إلى هنا؟

هيلدا أريد مملكتي . . لقد حان الوقت . .

سولنس (يضحك بغير إرادته) يالك من فتاة . . !

هيلدا (في مزح) هات مملكتي ، يا مستر سولنس !

(تنقر بأصابعها) ضع المملكة على المنضدة .

سولنس (يدفع بالكرسي الهزاز قريبا منها ، ويجلس عليه) . . والآن لتتكلم

في جد - ما الذى جاء بك إلى هنا؟ ماذا تريد من بحق أن تفعل هنا؟

هيلدا أريد أولا أن أطوف بالمدينة وأرى جميع الأشياء التي بنيتها .

سولنس سيكلفك هذا كثيرا من الجهد .

هيلدا نعم ، أعلم أنك أقت مبانى كثيرة . .

سولنس هذا صحيح . . وخاصة في السنوات الأخيرة . .

هيلدا ومن بينها كثير من أبراج الكنائس ، الأبراج العالية جدا؟

سولنس لا ، أنا لا أبني أبراجا للكنائس الآن . . ولا كنائس أيضا .

هيلدا ماذا تبني إذن؟

سولنس بيوتاً للبشر .

هيلدا (وهي تفكر) ألا تستطيع أن تبني برج كنيسة صغيراً ،
صغيراً جداً ، فوق هذه المنازل .

سولنس (في قرع) ماذا تعنين بذلك ؟

هيلدا أعني — شيئاً يشير إلى أعلى في الهواء الطليق ، فوقه دواراة
على ارتفاع يدير الرأس .

سولنس (يزن كلامها برحاً) من الغريب أنك تقولين ذلك — أن
ما تقولينه هو بالضبط ما أتوق إلى بنائه .

هيلدا (نافذة الصبر) ولماذا لا تنفذه إذن ؟

سولنس (وهو يهز رأسه) لا .. إن الناس لن يقبلوه .

هيلدا عجيب إنهم لا يقبلونه .

سولنس (بلهجة أكثر خفة) ... ولكني أبني بيتاً جديداً لي
في الجهة المقابلة لهذا المكان بالذات .

هيلدا لك ... ؟

سولنس نعم وقد أوشك أن ينتهي وفوقه بنيت برجا ..

هيلدا برجاً عالياً ؟

سولنس نعم ..

هيلدا عالياً جداً ؟

سولنس

لا شك أن الناس سيقولون إنه أعلى مما يجب .. أعلى مما
يجب لبيوت السكنى .

هيلدا

سيكون أول ما أفعله غداً أن أخرج لأنظر إلى
هذا البرج .

سولنس

(يجلس وقد أراح خده على يده ، وهو يحدق فيها) أنبئيني يا آنسة
وانجل ما اسمك ؟ أقصد اسمك الأول ..

هيلدا

هيلدا ، بالطبع ..

سولنس

(في نفس الوضع) هيلدا ؟ حقاً ؟

هيلدا

ألا تتذكر ذلك ، لقد دعوتني هيلدا بنفسك في ذلك اليوم
الذي أسأت فيه التصرف .

سولنس

هل فعلت أنا ذلك حقاً ؟

هيلدا

ولكنك بعدتني دعوتني « هيلدا الصغيرة » ولم يرق
لي ذلك ..

سولنس

ألم يرق لك ذلك ، يا آنسة هيلدا ؟

هيلدا

لا — لم يرق لي في ذلك الوقت ، ولكن « الأميرة هيلدا »
سيكون لها رنين جميل الآن .. فيما أعتقد .

سولنس

حسن جداً : يا أميرة هيلدا .. أميرة — أميرة — ماذا
كانت الملكة ستسمى ؟

يوه ... لا أحب أن تكون لي أية صلة بهذه ،
الملكة السخيفة .. فأنا أسعى إلى ملكة أخرى مختلفة
عنها كل الاختلاف .

(يستند في مقعده وهو ما زال يحدق فيها) أليس من الغريب ؟ كلما
فكرت في ذلك الآن بدا لي أنني قد عشت خلال هذه
السنوات أعذب نفسي بـ

بأى شيء ؟
بالجهد لكي أستعيد شيئاً ما .. تجربة ما .. يبدو أنني
نسيتهما ولكني لا أعرف أى بادرة عما قد تكون تلك
التجربة ..

كان ينبغي أن تعقد عقدة في منديل جيبيك بامستر سولنس .
في هذه الحالة كان علي أن أجهد نفسي في التفكير لأعرف
ماذا كانت تعني تلك العقدة .

نعم ، أظن أن هناك مرادة من هذا النوع في العالم أيضا .
(ينهض في ببطء) ما أحسن إنك قد جئتني الآن .
(تنظر نظرات نافذة إلى عينيهِ) هل هو أمر حسن ؟

لأنني كنت وحيداً جداً هنا، لقد كنت أحرق عاجزاً في كل
شيء (في صوت أكثر انخفاضاً) .. ولا بد لي أن أقول لك ..
إنني بدأت أصبح شديد الخوف - شديد الخوف من
الجيل الجديد .

هيلدا
سولنس
(بنبرة استهزاء خفيفة) يوه - هل الجيل الجديد مما يخشى منه ؟ ..
إنه .. في الحق .. ولهذا السبب أغلقت بابي على نفسي
بالمزلاج .. (بغموض) أبتك أن الجيل الجديد سيأتي يوماً
ويرعد على بابي ، سيحطمونه فوقي .

هيلدا
سولنس
إذن فإن عليك أن تخرج وأن تفتح الباب للجيل الجديد .
افتح الباب ؟

هيلدا
نعم .. دعهم يدخلون اليك بشروط ودية إذا صح ذلك
التعبير .

سولنس
هيلدا
لا ، لا ، لا ، الجيل الجديد ، إنه يعني القصاص ، إنه
يأتي كأنه يمشي تحت راية جديدة ، مبشراً بتحول الحظوظ .
(تهب ، وتنظر إليه ، وتقول وشفهاها ترتجفان) هل يمكن أن أفيدك
بشيء يا ماستر سولنس ؟ ..

سولنس
جديدة كما يبدو لي .. الشباب يقادون ضد الشباب .. !
(يدخل هرذل من باب الردهة)

دكتور هرذل
سولنس
هيلدا
ماذا ألا تزال أنت والآنسة وانجل هنا ؟
نعم لقد كان لدينا أشياء كثيرة لا تنتهي لتحدث فيها .
أشياء قديمة وجديدة ..

دكتور هر دل هل كان لديكما حقاً؟

هيلدا آه .. لقد كان هذا أكبر تسليمة لنا .. لأن للستر سولنس
ذاكرة عجيبة .. فهو يتذكر كل التفاصيل الصغيرة القديمة
في الحال .

(تدخل مسز سولنس من باب اليمين)

مسز سولنس: يا آنسة وانجل ، إن غرفتك معدة الآن ..

هيلدا ما أكثر حنانك علي !

سولنس (لمسز سولنس) غرفة الأطفال؟

مسز سولنس: نعم ، الوسطى .. ولكن لتتناول العشاء أولاً .

سولنس (مطرقة هيلدا) ستنام هيلدا في حجرة الأطفال نعم ستنام فيها

مسز سولنس (تنظر إليه) هيلدا ؟

مسز سولنس نعم ان اسم الآنسة وانجل الأول هو هيلدا .. لقد عرفتها

مذ كانت طفلة .

مسز سولنس صحيح يا هالفارد ، لنذهب ! إن العشاء على المائدة !

(تتأبط ذراع الدكتور هر دل ، وتوجه معه إلى اليمين . وتكون هيلدا في

ذلك الوقت مشغولة بجمع أدوات السفر)

هيلدا (في رقة وسرعة تقول لسولنس) هل صحيح ماقلته ؟ أستطيع أن

أكون ذات نفع لك .

سولنس (يأخذ منها أشياءها) أنت بعينك الشخص الذي كنت في أشد
الحاجة إليه .

هيلدا (تنظر إليه بعينين تشفان عن والسعادة والدهشة ، وتضم يديها) .

ولكن حينئذ .. رباه .

سولنس (بلهفة) ماذا .. ؟

هيلدا حينئذ سأنال ملكتي !

سولنس (باندفاع) هيلدا ..

هيلدا (مرة ثانية ، وهي تلوى شفيتها المرتجفتين) تقريباً .. كنت

سأقول أكاد (تذهب إلى اليمين ويتبعها سولنس) .

كاييا ليست صحته على ما يرام ، وهو يعتذر لك لأنه مضطر إلى أن يلازم فراشه اليوم .

سولنس كيف ، بالطبع ، على أي حال ليسترح . والآن انصرفي إلى عمالك .

كاييا نعم (تتوقف عند الباب) هل تريد أن تتحدث إلي راجنر حين يأتي ؟

سولنس لا ، لا أعتقد أن لدى شيئاً خاصاً أقوله له .

(كاييا تتجه ثانية إلى اليسار يظل سولنس جالساً وهو يقاب الرسم)

مسز سولنس (وهي واقفة بجانب النباتات) لست أدري هل يموت هو الآخر الآن أيضاً ؟

سولنس (يرفع عينه بالنظر إليها) أيضاً ، مثل من ؟

مسز سولنس (دون أن تحببه) نعم ، نعم — ثق بذلك ياهاالفارد سيموت بروفك العجوز أيضاً ، ستري أنه سيموت .

سولنس يا عزيزتي آلين . ألا تخرجين لنزهة قصيرة ؟

مسز سولنس نعم ، أظن أن لا بد لي من ذلك (تستمرق ملاحظة العناية بالنباتات)

الفصل الثاني

المنظر

غرفة استقبال صغيرة جميلة الأثاث في منزل سولنس ، وفي الخلف باب زجاجي يؤدي إلى الشرفة والحديقة . والركن الأيمن يقطعه شبك بارز كبير مستعرض ، وعلى قاعدته أصص زهر . والركن الأيسر بقضعة أيضاً حائط مستعرض فيه باب صغير منطى بالورق كالحائط . وفي كلتا الناحيتين باب عادي . وفي الأمام ، إلى اليمين مائدة عليها مرآة كبيرة وزهريات كبيرة مليئة بالنباتات والأزهار . وفي الأمام ، إلى اليسار أريكة معها منضدة وكراسي . وأبعد منها إلى الخلف خزانة كتب . وفي داخل الحجرة أمام الشباك البارز منضدة صغيرة وبعض المقاعد . والوقت في باكورة النهار .

(سولنس يجلس إلى المنضدة الصغيرة . وحقبة راجنر بروفك مقبوضة أمامه وهو ينشر أمامه الرسوم ويختبر بعضها بعناية) .

(مسز سولنس تسير في الحجرة في هدوء ، ومعها اناء صغير لسقي الأزهار وتتجه نحو أزهارها ، ترتدى السواد كما كانت من قبل ، وقبعتها ومعطفها ومظلتها ملقاة على مقعد بجانب المرآة ، وسولنس يتبعها بعينه بين لحظة وأخرى دون أن تلحظه هي . وكلاهما لا يتكلم) .

(تدخل كاييا فوسلي في هدوء من الباب الذي على الجانب الأيسر)

سولنس (يدير رأسه ويقول في نبرة غير متكلفة) أهذه أنت ؟

كاييا لقد أردت أن أحيط عليك أنني قد جئت ولا شيء غير هذا .

سولنس نعم ، نعم . . هذا حسن . . ألم يحضر راجنر أيضاً ؟

سولنس (منحيا على الرسوم) هل هي ما زالت نائمة ؟

سولنس (تنظر اليه) هل هي الآنسة وانجل التي تفكر فيها وأنت جالس هناك ؟

سولنس (بلا . بلا) لقد تذكرتها الان مصادفة .

سولنس لقد استيقظت الآنسة وانجل من زمن بعيد .

سولنس هل استيقظت ؟

سولنس عندما ذهبت لرؤيتها كانت منمكة في ترتيب أسيائها .

(تتجه أمام المرأة ، وتبدأ في وضع قبعتها في تمهل)

سولنس (بعد سكتة قصيرة) هكذا وجدنا فائدة لأحدى غرف نوم الأطفال أخيراً ، يا آلين .

سولنس نعم ، لقد وجدنا فائدة .

سولنس إن هذا يبدو عندي أفضل من أن تبقى جميعها خالية .

سولنس ان ذلك الخلاء لمخيف ، وأنت محق في ذلك .

سولنس (يطوى المحفظة ، ويقوم متجها إليها) ستجدين أن حياتنا ستكون

أفضل بعد هذا يا آلين . وستصبح الأمور أكثر راحة ،

والحياة أكثر يسرا ، وبخاصة بالنسبة لك .

سولنس بعد هذا ؟ (وهي تنظر إليه)

سولنس نعم ، صدقيني يا آلين .

سولنس هل تعنى . . لأنها حضرت إلى هنا ؟

سولنس (مراجعاً نفسه) أعنى بالطبع ، عندما ننتقل إلى منزلنا الجديد .

سولنس (تأخذ معطفها) آه ، هل تظن ذلك يا هالفارد ؟ هل ستصبح الحياة أحسن حينئذ .

سولنس لا أستطيع أن أظن غير ذلك . وأنت تشاركينى الظن بالتأكيد ؟

سولنس لا أظن شيئاً مطلقاً من ناحية المنزل الجديد .

سولنس من الصعب على أن أسمعك تقولين ذلك ، لأنك تعرفين أنى قد بنيت أساساً لأجلك .

(يعرض عليها المساعدة في ارتداء المعطف)

سولنس (تتجنبه) الحقيقة أنك تفعل أشياء كثيرة جداً . . لأجلى

سولنس (في شيء من الجدة) لا ، لا ، يجب ألا تقولى ذلك يا آلين فأنا لا اطيق أن أسمع منك مثل هذه الأقوال .

سولنس حسن جداً ، إذن لن أقولها يا هالفارد .

سولنس ولكنى أصر على ما قلته : سترين أن الأمور ستصبح أيسر لك في البيت الجديد .

سولنس يا للسما - أيسر لي - !

سولنس (بجاسة) نعم ، حقا ستكون كذلك ا يجب أن تكوني واثقة من ذلك ، لأنك كما ترين ستجدين كثيرا مما يذكرك ببيتك .

مسز سولنس المنزل الذي عاش فيه أبي وأمي - والذي احترق عن آخره .

سولنس (في صوت منخفض) نعم ، نعم ... أي آلين المسكينة لقد كان هذا ضربة قاصمة الظهر .

مسز سولنس (منخرطة في الحزن) تستطيع أن تبني بيوتا عدد ما تشاء يا هالفارد . ولكنك لن تبني لي - مرة ثانية - بيتا حقيقيا !

سولنس (يبر الحجر) بحق السماء لا تدعينا نتكلم مرة ثانية في هذا الموضوع إذن .

مسز سولنس أه ، نعم يا هالفارد . إنني أفهمك جيدا ، إنك شديد الرغبة في أن تبني أشفاقك على وفي أن تجدي الأعداء أيضا - بكل ما في وسعك .

سولنس (بدهشة في عينيه) أنت ! أهى أنت نفسك التي تتحدثين عنها هذا الحديث يا آلين ؟

مسز سولنس . نعم ، عن سواي عساني أتحدث هذا الحديث ؟

سولنس (مدعنا لنفسه) ذلك ، أيضا !

مسز سولنس بشأن المنزل القديم ، أنا لا أعني كثيرا بما حدث . عندما تكون المصيبة محلقة في الهواء - لماذا - ؟

سولنس آه ، أنت محقة في ذلك . المصيبة ستجد طريقها - كما يقول المثل .

مسز سولنس ولكن ما أعقبه الحريق .. الأمر الفظيع الذي أعقبه ذلك هو الأمر المهم ذلك ، ذلك ، ذلك !

سولنس (مجذبة) لا تفكري في ذلك ، يا آلين !

مسز سولنس آه ، ذلك بالضبط هو مالا أستطيع أن أتجنب التفكير فيه - والآن ، أخيرا يجب أن اتحدث عنه ، أيضا ، لأنه لا يبدو أني أستطيع أن احتمله بعد الآن ، ولذلك فاني لا أقدر مطلقا أن أسامح نفسي . . .

سولنس (متعجبا) نفسك !

مسز سولنس نعم ، لأن علي واجباتي في كلتي الناحيتين فحوك ونحو الأطفال الصغار ، كان يجب أن ازود نفسي بالصلابة لا أن أترك الفرع يتملكني ، ولا الحزن على احتراق بيتي القديم يسيطر على (تغتفر بديها) آه يا هالفارد . لو كانت لي القوة .

سولنس (برقة ، وقد اهتزت نفسه كثيراً ، يقترب منها) آلين عديني
أن لا تفكرى فى مثل هذه الأفكار بعد الآن - عديني
بذلك ، يا عزيزتى !

مسز سولنس آه ، عديني ، عديني . هل يستطيع الإنسان أن يعد بأى شىء .
سولنس (يشك يديه ويذرع الغرفة)

آه ، ولكن هذا أمر مئس ، مئس لاشعاع من ضوء
الشمس فيه ... إنا لانجد شعاعاً من الإشراق يضىء بيتنا .
مسز سولنس هذا ليس بيتنا يا هالفارد .

سولنس آه ، لا ، قد تقولين ذلك (بجزن) والله يعلم أنك مخطئة حين
تقولين إن حياتنا لن تكون أفضل فى منزلنا
الجديد ، أيضاً .

مسز سولنس إن يكون أفضل بحال . نفس الفراغ - نفس العزلة -
هناك كما هى الحال هنا .

سولنس (يقف وقوه) لماذا بنيناها إذن ، اتستطيعين أن تخبرينى ؟

مسز سولنس لا ، عليك أن تجيب أنت عن هذا السؤال لنفسك

سولنس (ينظر إليها بارتياح) ماذا تقصدين بذلك ، يا آلين

مسز سولنس ماذا أقصد ؟

سولنس نعم ، باسم الشيطان لقد قلتها بلهجة غريبة كأنك تخفين
فيها عنى معنى ما .

مسز سولنس: لا ، بالحق ، أوكد لك . .

سولنس (يقترب منها) آه ، تعالى الآن . . إني أعرف ما أعرف .
إن لدى عيني وأذنى ، يا آلين . . تستطيعين أن تضعي ذلك
فى الاعتبار .

مسز سولنس: عم تتكلم ؟ عن أى شىء ؟

سولنس (يقف وواجهها) أتقصدين القول أنك لا تجدين نوعاً من
الخداع أو معنى مخفياً فى أكثر الكلمات التى أنطق
بها براءة ؟

مسز سولنس: أنا ؟ أتقول ذلك ؟ أنا أفعل ذلك ؟

سولنس (ضاحكاً) هو هو هو ! ان هذا طبيعى للغاية يا آلين
عندما يكون بين يديك رجل مريض

مسز سولنس: مريض ؟ هل أنت مريض يا هالفارد ؟

سولنس (بنف) رجل نصف مجنون إذن ! رجل مريض العقل !
سميني كما تشائين .

مسز سولنس: (تتحسس كرسيا يديها ، ثم تجلس) هالفارد . . أستحلفك بالله !

سولنس : ولكنكما مخطئان ، أنت والدكتور ، لست في المرحلة التي تتصورانها (يعنى في الغرفة روضة وجيئة)

(مسز سولنس تتبعه بعينها في قلق ، وأخيراً يتجه إليها)

سولنس (في هدوء) حقيقة انى ليس هناك ما يقلق مهما كان الأمر .

مسز سولنس : لا ، ليس هناك شيء ، أهنك شيء ؟ ولكن ما الذى يضايقك كل هذا الضيق إذن ؟

سولنس : إننى أحس بنفسى دائماً كأنى مستعد لأن أغوص تحت أعباء هذا الدّين الفظيع .

مسز سولنس : دين ، هل هذا ما تقوله ؟ ولكن أحداً لا يدينك بشيء يا هالفارد !

سولنس (فى رقة وعاطفة) : إنى مدين لك بدمين لا يحد لك أنت . . لك أنت يا آلين .

مسز سولنس : (تنهض فى بطء) ماذا وراء كل هذا ؟ يجب أن تنبئنى الآن .

سولنس : ولكن لا شيء وراء هذا ، لم أسئ إليك قط

لا باختياري ورغبتى على أى حال . ومع ذلك . .

ومع ذلك فإنه يبدو كأنّ دَيناً باهظاً يهبط كاهلى

ويطحننى طحناً .

مسز سولنس : دَين لى ؟

سولنس : لك على الخصوص

مسز سولنس : إذن فأنت مريض ، بعد كل هذا الكلام يا هالفارد .

سولنس (فى حزن مغم) : أعتقد أنى يجب أن أكون مريضاً أو على

مقربة من المرض (ينظر ناحية الباب الأيمن الذى يفتح فى تلك اللحظة)

آه ! الدنيا تصبح الآن أكثر إشراقاً .

(تدخل هيلدا وانجل ، وقد أحدثت بعض تغيرات فى ثوبها وتغلب

ثوبها خارجاً)

هيلدا : صباح الخير يا مستر سولنس .

سولنس : (مطرفاً) هل نمت جيداً ؟

هيلدا : نمتُ نوماً لذيذاً ! كأنى طفل فى مهد . . لقد نمت وتحررت

كأنى . . . كأنى أميرة !

سولنس : (فى ابتسامة ضئيلة) كنت مستريحة جداً إذن ؟

هيلدا : أظن ذلك .

سولنس : ولا شك أنك حلمت أيضاً .

هيلدا : نعم ، لقد حلمت ، ولكنه كان حلماً مرعباً .

سولنس : هل كان كذلك ؟

هيلدا نعم ، لآتني حلت آتني كنت أسقط من ارتفاع مخيف ،
من فوق صخرة وعرة المنحدر . ألا تحلم قط مثل هذا الحلم ؟

سولنس بلى ، بين وقت وآخر .

هيلدا إنه ليثيرك بعنف عند ما تهوى وتهوى ...

سولنس إنه يبدو وكأنه يجمد دم الإنسان في عروقه .

هيلدا هل تسحب قدميك إلى أعلى في أثناء سقوطك ؟

سولنس نعم ، إلى أعلى ما أستطيع .

هيلدا وهكذا أفعل أنا .

مسز سولنس : (تحمل مظلتها) يجب أن أذهب إلى المدينة الآن يا هالفارد
(إلى هيلدا) وسأحاول أن أجد شيئاً أو شيئين مما قد
تحتاجين إليه

هيلدا (تتحرك لتلق بنداعيا حول رقبتها) أنت يا عزيزتي الحلوة
مسز سولنس إنك حقيقة بالغة العطف علي ؟ بالغة
العطف إلى أقصى حد .

مسز سولنس : (وهي مستهجنة هذا القول) أوه عفوا ، إن هذا واجبي ،
ولذلك فأنا مسرورة جداً بأدائه .

هيلدا (وهي عند شفيتها لهذه الإساءة) ولكنني حقيقة أعتقد أن
مظهرى ملائم لكي أخرج إلى الطرقات بعد أن أصلحت
وضع ملابسي ، أم هل تعتقدين أنه غير ملائم ؟

مسز سولنس : إن شئت الحق ، قلت إني أظن أن الناس سيحملقون
فيك قليلاً .

هيلدا وبجهم وهل هذا كل شيء ، كل ما له من أثر أنه يسليني
ويبسطني

سولنس (وغضبكموم) نعم ، ولكن الناس قد يخطر ببالهم أنك
أنت أيضا مجنونة .

هيلدا مجنونة ؟ أهنا مجانين كثيرون في المدينة إذن ؟

سولنس (مشيراً إلى نفسه) أنت ترين واحدا منهم ، على أى حال ..

هيلدا انت يا مسز سولنس !

مسز سولنس : لا تقل هذا القول يا عزيزي هالفارد ؟

سولنس ألم تلاحظي ذلك بعد .

هيلدا لا ، لم ألاحظه بالتأكيد (تفكر وتضحك قليلاً) ومع ذلك

ربما كنت قد لاحظته في ناحية واحدة

سولنس آه ! أسمعين ذلك يا آلين ؟

مسز سولنس: وما هي الناحية الواحدة يا آنسة وانجل !

هيلدا لا .. لا .. لن أقول

سولنس بل قولي !

هيلدا لا وشكرالك ، لست مجنونة إلى هذا الحد

مسز سولنس: عندما تنفردان ، أنت والآنسة وانجل ، فستخبرك يا هالفارد

سولنس آه .. أتظنين أنها ستفعل !

مسز سولنس: أوه نعم ، بالتأكيد لأنك قد عرفتها جيداً في الماضي منذ أن كانت طفلة كما أخبرتي .

(تخرج من باب الأيسر)

هيلدا (بعد لحظة قصيرة) هل تذكرهني زوجتك كثيراً ؟

سولنس أتظنين أنك لا حظت شيئاً من هذا ؟

هيلدا ألم تلاحظ ذلك بنفسك ؟

سولنس (متهرباً من الجواب) لقد أصبحت آلين تتحاشى الغرباء إلى حد

كبير في السنوات الأخيرة .

هيلدا أصبحت حقيقة ؟

سولنس ولكنك لو استطعت أن تعرفها تماماً ! آه ؟ انها طيبة

جدا .. عطوف جدا .. ممتازة .

هيلدا (نافذة الصبر) ولكن اذا كانت كل ذلك ، فما الذي جعلها

تقول هذا الكلام عن واجبها ؟

سولنس واجبها ؟

هيلدا لقد قالت إنها ستخرج لتشتري لي بعض أشياء لأن ذلك

واجبها . وأنا لا أستطيع أن أحتمل هذه الكلمة

القبیحة المزعجة !

سولنس ولم لا ؟

هيلدا لأنها تقع في الأذن باردة حادة وقارصة . الواجب .. الواجب

الواجب ، ألا تظن ذلك أنت أيضا ؟ ألا تبدو أنها

تلذعك لذعا ؟

سولنس ارحم .. لم أفكر كثيراً في ذلك .

هيلدا نعم ، إنها تلذعك .. فإذا كانت طيبة كما تقول ، فلماذا تتحدث

بهذه الطريقة ؟

سولنس ولكن ، رباه ، ماذا كنت تريدنيها أن تقول إذن ؟

هيلدا كان يجب أن تقول ، إنها تفعل ذلك لإحساسها بمحبة زائدة

نحوى ... كانت تستطيع أن تقول شيئاً كهذا .. شيئاً

دافئاً ونابحاً من القلب كما تفهم .

سولنس (وهو ينظر إليها) هل كنت تريد أن تعاملك على هذا النحو؟

هيلدا نعم ، هو بالضبط ما كنت أريد (تتجول في الغرفة ، وتقف أمام رف الكتب وتنظر فيها) ما أكثر ما تملك من الكتب !

سولنس نعم ، لقد جمعت منها عددا كبيرا

هيلدا وهل تقرأها كلها أيضاً ؟

سولنس كنت أحاول ذلك من قبل . هل تقرأين كثيراً ؟

هيلدا لا أقرأ مطلقاً ! لقد تركت عادة القراءة لأنها تبدو غير مناسبة لي .

سولنس وهذا هو شعوري بعينه .

(هيلدا تتجول قليلاً ثم تقف أمام المنضدة الصغيرة ، وتفتح محفظة الأوراق وتقلب محتوياتها) .

هيلدا هل هذه كلها رسوماتك ؟

سولنس لا بل قد رسمها شاب صغير استخدمه ليساعدني .

هيلدا وهل تعلم منك ؟

سولنس نعم ، لا شك أنه تعلم مني شيئاً ما .

هيلدا (تجلس) إذن فلا بد أنه ذكي جداً .

(تنظر في الرسوم) أليس كذلك ؟

سولنس قد يكون أسوأ من غيره ، أما إذا نظرنا إليه من جهة عرضي منه .

هيلدا نعم . . إني واثقة من أنه ذكي إلى أبعد حد .

سولنس أتظنين أن باستطاعتك تبين ذلك في رسومه .

هيلدا فلتخساً هذه الخربشة ! ولكن إذا كان قد تعلم عنك .

سولنس أما من هذه الناحية فإن كثيرين من الناس قد تعلموا عني ، ومع ذلك فلم يصلوا إلى كثير .

هيلدا (تنظر إليه وهي تهز رأسها) لا ، إني لا أستطيع لعمرى أن أفهم كيف تكون غيباً إلى هذا الحد .

سولنس غيباً ؟ أتظنين أني شديد الغباء ؟

هيلدا نعم ، إني أظنك غيباً بلا ريب إذا كنت تقنع بأن تظل تعلم كل هؤلاء الناس . . .

سولنس (بفرح قليل) ولم لا ؟

هيلدا (تنهض نصف جادة ونصف ضاحكة) حقاً لا يا مستر سولنس !

ما نفع ذلك ؟ لا أحد غيرك يجب أن يسمح له بأن يبني . . . يجب أن تعمل بمفردك . . . تصنع كل شيء بنفسك ، ها أنت ذا تعرف قصدي .

سولنس (مندفعاً) هيلدا !

هيلدا نعم !

سولنس كيف بالله طافت هذه الفكرة بخاطرك ؟

هيلدا هل تعتقد أني غلوت في الخطأ بهذه الفكرة ؟

سولنس لا ، ليس هذا ما أعنيه ، ولكني الآن سأنبئك بشيء .

هيلدا هات ما عندك .

سولنس إنني أظن في وحدتي وصمتي أحتضن هذه الفكرة بالذات دون انقطاع .

هيلدا نعم ، إن هذا ليبدو لي طبيعياً للغاية .

سولنس (ينظر إليها بهيئة من التمعن) لعلك قد لاحظت ذلك من قبل ؟

هيلدا لا ، حقاً لم ألاحظ ؟

سولنس ولكنك قلت الآن . . حين قلت أنك قد فكرت أني ، قد فقدت اتزانى ؟ في ناحية واحدة . .

هيلدا لقد كنت أفكر في شيء يختلف عن هذا كل الاختلاف .

سولنس وماذا كان ؟

هيلدا لن أخبرك .

سولنس (يعبر الغرفة) فليكن ، فليكن كما تشائين (يقف بجوار النافذة)

تعالى هنا وسأريك شيئاً ما .

هيلدا (وهي تتقدم) ما هو ؟

سولنس هل ترين هنالك في الحديقة ؟

هيلدا نعم ؟

سولنس (مشيراً) فوق ذلك الحجر العظيم بالضبط ؟

هيلدا أتقصد هذا البيت الجديد ؟

سولنس ذلك الذي يبني هناك ، والذي أوشك أن يتم بناؤه .

هيلدا يبدو أن له برجاً عالياً جداً .

سولنس إن السقالة ما زالت فوقه ،

هيلدا هل هذا منزلك الجديد ؟

سولنس نعم .

هيلدا المنزل الذي تنوى الانتقال إليه قريباً ؟

سولنس نعم

هيلدا (تنظر إليه) أهناك غرف للأطفال في ذلك البيت أيضاً ؟

سولنس ثلاثة ، كما يوجد هنا .

هيلدا ولا طفل لك ؟

سولنس ولن يكون لي طفل

هيلدا (في نصف ابتسامة) أليس الأمر إذن كما قلت ؟

سولنس كما قلت ا

هيلدا إنك في الحقيقة مجنون قليلا

سولنس هل هذا ما كنت تفكرين فيه ؟

هيلدا نعم في كل غرف الأطفال الحالية التي تمت فيها

سولنس (وهو يخفض صوته) لقد كان لنا أطفال وآلين

هيلدا (تنظر إليه متلهفة) هل كان لكما ؟

سولنس طفلان صغيران كانا في نفس السن ..

هيلدا توأمان إذن

سولنس نعم توأمان .. كان ذلك منذ إحدى عشرة أو اثني

عشرة سنة

هيلدا (بحذر) إذن فكلاهما ؟ لقد فقدتما كلا التوأمين إذن ..

سولنس (في عاطفة هادئة) لقد احتفظنا بهما ثلاثة أسابيع فقط ، أو

مالا يكاد يبلغ ثلاثة أسابيع (ينفجر) آه يا هيلدا ، لا أستطيع

أن أخبرك عن مبلغ ارتياحي لمجيتك الآن قد وجدت

الآن أخيرا من أستطيع أن أتحدث إليه .

هيلدا ألا تستطيع أن تتحدث إليها أيضا ؟

سولنس ليس في هذا الموضوع ، ليس كما أريد أن أتحدث وكما يجب

أن أتحدث (في حزن) وليس في أشياء كثيرة أخرى ،

هيلدا (في صوت مكتوم) هل كان هذا هو كل ما عنده حين قلت إنك

تحتاج إلى .

سولنس كان هذا أم ما أعنيه على أي حال ، وهو ما عنيه بالأمس

أما اليوم فلست واثقا (مندفا) اقتربي ولنجلس يا هيلدا

أجلسي هناك على الأريكة حتى تستطيعي النظر إلى الحديقة

(تجلس هيلدا على ركن الأريكة ، ويقرب سولنس كرسيها منها)

هل تحبين أن أحدثك عن البيت الجديد ؟

هيلدا نعم ، أحب أن أجلس وأنصت إليك

سولنس (يجلس ثانية) إذن ، فسأحكى لك كل شيء عنه

هيلدا الآن أستطيع أن أرى الحديقة وأراك يا ماستر سولنس ،

فالآن احك اابتدى !

سولنس (يشير صوب الشباك) هناك على الأرض المرتفعة حيث

ترين البيت الجديد

هيلدا نعم ؟

سولنس عشنا ، وأنا وآلين سنوات زواجنا الأولى ، وكان هناك

بيت قديم تملكه أمها وورثناه هو وكل الحديقة الواسعة معه .

هيلدا أكان هناك برج فوق هذا البيت أيضاً ؟

سولنس لا ، لا شيء من هذا القبيل . كان البيت من الخارج يبدو كمصندوق خشبي عظيم مظلم قبيح . ولكن داخله كان دافئاً ومريحاً . بما فيه الكفاية .

هيلدا إذن ، فقد هدمتم ذلك المكان القديم المحطم ؟

سولنس لا ، إنه احترق .

هيلدا كاه ؟

سولنس نعم !

هيلدا هل كان ذلك مصيبة شديدة الوقع عليك

سولنس يتوقف هذا على الجانب الذي تنظرين للأمر من خلاله . وأنا بوصفي بناءً قد أفادتني هذه النار أعظم فائدة .

هيلدا نعم ، ولكن ... ؟

سولنس كان ذلك بعد ولادة الصبيين مباشرة . . .

هيلدا نعم ، التوأمن الصغيرين المسكينين .

سولنس لقد نزلنا إلى العالم صحيحى البدن وصبوحين ، وكانا ينموان

أيضاً - بحيث تستطيعين رؤية الفرق بينهما بين يوم ويوم

هيلدا إن الأطفال الصغار ينمون سريعاً في البداية .

سولنس كان أجمل منظر في العالم أن أرى آلين مستلقية وكلاهما

في ذراعها ، ولكن عندئذ ، كانت ليلة الحريق .

هيلدا (مضطربة) ماذا حدث ؟ أنبئني ! هل احترق أحد !

سولنس لا ، ليس ذلك ، لقد خرج كل إنسان من البيت سليماً وصحيحاً .

هيلدا وماذا بعد إذن .

سولنس الخوف هز آلين في عنف . صيحة الخطر . الهرب

والعجلاء ، وهواء الليل البارد كالثلج بعد ذلك ، فقد كان

يجب أن يحملوا إلى الخارج كما هم . . هي والأطفال

الصغار .

هيلدا هل كان ذلك شاقاً عليهم ؟

سولنس لا ، لقد تحملاً ذلك . ولكن آلين أصيبت بالحى ، التي

أثرت في لبها ، وأصرت هي على إرضاعها بنفسها ، لأن

ذلك واجبها ، هكذا قالت ... وولدا الصغيران كلاهما

(وهو يقف يديه) كلاهما آه !

هيلدا وذلك مالم يستطيعا التغلب عليه ؟

سولنس لا أن هذا هو الذى لم يتغلبا عليه ، وهكذا فقدناهما .

هيلدا ما من شك فى أن ذلك كان شديد الوقع عليك .

سولنس لقد شق على ذلك كثيراً ، ولكن كان أشق على آلين عشر

مرات . (يقف يديه فى غضب مكثوم) كيف يسمح بأن تحدث

مثل هذه الأشياء فى العالم ! (مجزم وإيجاز) وظلت منذ

فقدتها لا تطاوعنى نفسى بأن ابني كنائس .

هيلدا ألم تحب برج الكنيسة في مدينتنا حين بنيته ؟
سولنس لم أحبه .. إني أعرف كم أحسست بالحرية والسعادة حين انتهى بناء ذلك البرج .

هيلدا وأنا أيضاً أعرف
سولنس والآن لن أبني مطلقاً .. لن أبني شيئاً من هذا القبيل مرة ثانية ، لا كنائس ، ولا أبراج كنائس .

هيلدا (تومي بيطة) لا شيء إلا منازل للناس كي يسكنوها ؟
سولنس بيوت للأدميين يا هيلدا .

هيلدا ولكنها بيوت ذات أبراج عالية ، وشرفات فوقها .
سولنس إن أمكن (يخفف موته) ولكن النار كما قلت لك من قبل ، هي التي خلقتني .. أقصد جعلت مني بناء ؟

هيلدا لماذا لا تدعو نفسك مهندساً معمارياً كغيرك من البنائين ؟
سولنس لم يعلنني أحد منهجياً ما يكفي لذلك . أما معظم ما أعلنه ، عرفته بنفسى .

هيلدا ولكنك نجحت على أي حال .

سولنس نعم بفضل النار . لقد قسمت كل الحديدية ، بعد أن احترق البيت إلى قطع صغيرة للبناء ، وبذلك أصبحت قادراً أن أبني كما اشتيتي ، وهكذا وصلت للبقمة دفعة واحدة .

هيلدا (تنظر إليه بامعان) لا بد أنك رجل سعيد جداً ، ما دام الحظ يقف بجانبك .

سولنس (بجزن) سعيد ؟ هل تقولين ذلك ، أنت أيضاً كما يقول سائر الناس ؟

هيلدا نعم أستطيع القول إنك يجب أن تكون سعيداً إذا استطعت ، وما عليك إلا أن تكف عن التفكير في الطفلين الصغيرين .

سولنس (بيطة) الطفلين الصغيرين .. إنهما لا يفسيان هذه السهولة يا هيلدا .

هيلدا (غير متأكدة تماماً) ألا تزال تشعر بفقدتهما شعوراً قوياً بعد كل هذه السنين ؟

سولنس (يثبت فيها نظره دون جواب) لقد قلت إني رجل سعيد .
هيلدا حسناً ، قل لي الآن ألسنت سعيداً في نواح أخرى ؟

سولنس (يواصل النظر إليها) عندما أخبرتك بكل هذا الكلام عن الحريق ... أم ...

هيلدا نعم ؟

سولنس ألم تكن هناك فكرة خاصة وقعت عليها ؟

هيلدا (تفكر فلا تجد) لا ، وما عسى أن تكون هذه الفكرة ؟

سولنس (في تأكيد مكثف) لقد كانت هذه النار وحدها ، ولا شيء غيرها ، هي التي مكنتني من أن أبني بيوتاً للبشر مرة أخرى .

ومشرفة ، حيث يستطيع الأب والأم وجميع الأطفال أن يعيشوا في أمان وسرور ، وهم يحسون بأن من السعادة أن يحيا الإنسان في العالم - وأهم من كل شيء أن يكون كل منهم مرتبطاً بالآخر في كبار الأمور وصغارها .

هيلدا (بجاسة) أليس مما يسبب لك كثيراً من السعادة أن تكون قادراً على بناء مثل هذه البيوت الجميلة ؟

سولنس الثمن ، يا هيلدا ، الثمن الفظيع الذي كان على أن أدفعه لهذه الفرصة .

هيلدا ولكن ألا تستطيع التغلب على ذلك ؟

سولنس لا ، عندما يكون على أن أبني بيوتاً لغيري ، فعلى أيضاً أن أتخلى إلى الأبد عن البيت الذي قد يكون بيتي . . أعني بيتاً لعدد من الأطفال وأب وأم أيضاً .

هيلدا (في حذر) ولكن أكان واجباً عليك أن تفعل ذلك ؟ إلى الأبد كما تقول ؟

سولنس (بوى ببطء) كان هذا هو ثمن السعادة التي يتحدث الناس عنها (يتنفس تنفساً شديداً) هذه السعادة ، نعم هذه السعادة لم تكن تشتري بأرخص من ذلك ، يا هيلدا .

هيلدا (في حذر) ولكن ألن تعود السعادة ثانية ؟

سولنس ليس في هذا العالم ، مطلقاً . وذلك أثر آخر من آثار الحريق ومرض آلين بعد ذلك .

هيلدا (تنظر إليه في تعبير مبهم) ومع ذلك فأنت تبني كل هذه الغرف للأطفال ؟

سولنس (في جد) ألم تلاحظي قط يا هيلدا ، كيف أن المستحيل ، يبدو وكأنه يومي ويصبح عالياً للإنسان ؟

هيلدا (وهي تفكر) المستحيل (باتعاش) نعم ، حقاً أهكذا تحسن أنت أيضاً ؟

سولنس - نعم هكذا أحسن .

هيلدا لا بد أن فيك شيئاً من طبيعة المارد أنت أيضاً .

سولنس ولم تقولين من طبيعة المارد ؟

هيلدا وهم تدعو هذا الشعور إذن ؟

سولنس (ينهمز) قد تكونين على صواب (بجدة) ولكن كيف أستطيع

أن أتجنب التحول إلى مارد ، بينما يجري كل شيء معي على هذا المنوال - كل شيء .

هيلدا ماذا تعني ؟

سولنس (يتحدث بصوت منخفض ، بانفعال مكتوم) انتبهي لما أقوله لك

يا هيلدا . إن كل ما نجحت في عمله ، في البناء والخلق ، في

صنع الجمال والأمان والبهجة والراحة - والفتخامة أيضاً

(بصر أصابعه) . إنه لشيء بالغ الفظاعة أن يفكر

المرء أن ... !

هيلدا

سولنس

ما هو ذلك الشيء البالغ الفظاعة ؟

إن كل ذلك الذي حصلت عليه وفعلة كان على أن أودى ثمنه - لا بالمال ، بل بالسعادة البشرية . وليس بسعادتي أنا فحسب ، بل بسعادة غيري أيضاً . نعم ، نعم ، هل ترين ذلك يا هيلدا ؟ هذا هو الثمن الذي أدبته أنا والآخرون غيري بوصفي فنانا . وفي كل يوم على أن أشهد هذا الثمن يؤدي مرة ثانية ، ومرة ، ومرة أخرى . ومرات أخرى كثيرة إلى الآن !

هيلدا

(تنهض ثم تنظر إليه في ثبات) الآن أستطيع أن أرى أنك تفكر فيها هي .

سولنس

نعم ، أفكر أكثر ما أفكر في آلين . لأن آلين ، هي الأخرى ، لها وظيفتها في الحياة ، كما أن لي وظيفتي (يتهدج صوته) ولكن كان ينبغي أن يعاق نموها ، وأن تسحق ، وأن تتفتت ، تشق وظيفتي طريقها إلى لون من النصر العظيم . لأنك يجب أن تعلمي أن آلين ، هي الأخرى ، لها موهبة البناء .

هيلدا

هي موهبة البناء ؟

سولنس

(يهز رأسه) ليست موهبتها في بناء المنازل ولا الأبراج ولا المنارات ، ولا أشياء كالتى أعمل فيها .

هيلدا ماذا إذن ؟

سولنس

(برقة وانفعال) بناء أرواح الأطفال الصغار ، يا هيلدا ، بناء أرواح الأطفال في اتزان كامل ، وفي أشكال جميلة ونييلة لكي تساعدهم أن يخلقوا عالياً بأرواح بشرية ناضجة ومستقيمة ، تلك كانت موهبة آلين ، وهناك تشوى كل تلك الموهبة . حتى الآن لم تستغل ، ولا تصلح للاستغلال إلى الأبد ، ولن تنفع أحداً على وجه الأرض ، كأنها الانقراض التي يخلفها الحريق .

هيلدا

نعم ، ولكن حتى إذا كان الأمر كذلك ؟

سولنس

إنه لذلك ! إنه لذلك ! إنى أعرف !

هيلدا

ولكن الخطأ ليس خطأك على أى حال .

سولنس

(يثبت عينيه عليها ، ويطرق ببطء) آه . ذلك هو السؤال العظيم الخيف . ذلك هو الشك الذي يحز في نفسي ويقض مضجعي صباح مساء .

هيلدا

ذلك ؟

سولنس

نعم . افرضي أن الخطأ كان خطئي ، بمعنى ما ..

هيلدا

خطأك ! الحريق !

سولنس

كل شيء ، الأمر كله . ومع ذلك . فربما لم يكن لي يد في الموضوع كله .

هيلدا (تنظر إليه في ارتباك) آه . يامستر سولنس ، إذا أمكنك أن تتكلم بهذه الطريقة ، فإني أخشى أن تكون مريضاً .
سولنس لا أظن أني سأصبح هادئ العقل صحیحاً من هذه الناحية .

(يفتح راجنر الباب الصغير بحذر من الركن الشمال . هيلدا تقدم) .

راجنر (حين يرى هيلدا) أرجو المعذرة يامستر سولنس .
(يأتي بحركة لينسحب)

سولنس لا ، لا ، لا تذهب . لئن الأمر .

راجنر نعم ، إذا استطعنا .

سولنس أسمع أن أباك لا تتقدم صحته .

راجنر أبي تضعف صحته بسرعة ، ولذلك فإني أرجوك وأتوسل إليك أن تكتب بضع كلمات رقيقة على أحد رسومي !
بضع كلمات ليقرأها أبي قبل أن -

سولنس (بحدة) لن أسمع شيئاً آخر عن هذه الرسوم التي رسمتها !
راجنر هل نظرت إليها ؟

سولنس نعم لقد نظرت .

راجنر هل الرسوم لا تصلح لشيء ؟ وهل أنا لا أصلح لشيء أيضاً ؟

سولنس (مراوغاً) ابق معي هنا ، يا راجنر . ستنال كل ما تريده ، وتستطيع عندئذ أن تتزوج كايا ، وتعيش مستريحاً وسعيداً أيضاً ، من يدري ؟ وكل ما عليك ألا تفكر في أن تبني لحسابك الخاص .

راجنر إذن فعلى أن أعود وأخبر أبي بما تقول . لقد وعدته أن أفعل . هل هذا ما سأقوله لأبي قبل أن يموت ؟

سولنس (وهو متبرم) قل له ، قل له ما تريد ، ودعني أنا ، فمن الأفضل ألا تقول له شيئاً على الإطلاق (في انفجار مفاجيء) لا أستطيع أن أفعل شيئاً آخر يا راجنر .

راجنر هل أستطيع أن أحصل على الرسوم لأخذها معي ؟

سولنس نعم ، خذها - خذها بكل تأكيد ! إنها ملقاة هناك على المنضدة .

راجنر (يذهب إلى المنضدة) شكراً .

هيلدا (تضع يدها على المحفظة) لا ، لا ، دعها هنا .

سولنس لماذا ؟

هيلدا لأنني أنا أيضاً أريد أن أنظر إليها .

سولنس ولكنك كنت .. (إلى راجنر) إذن ، دعها هنا -

راجتر حسن جداً .

سولنس عد حالا إلى والدك .

راجتر نعم ، يجب أن أعود .

سولنس (كما لو كانت يائسا) راجتر - يجب ألا تسألني ما فوق طاقتي .

هل تسمح ياراجتر ؟ يجب ألا تفعل .

راجتر لا ، لا أرجو المذرة .

(ينحني ، وينهب من باب في الركن ، هيلدا تتقدم وتجلس على مقعد بجانب المرأة) .

هيلدا (تنظر بغضب إلى سولنس) كان ما فعلته قبيحاً جداً .

سولنس هل تظنين ذلك أنت أيضاً ؟

هيلدا نعم ، لقد كان قبيحاً بفضاعة ، وقاسياً وردئياً وفضلاً أيضاً .

سولنس أنت لا تفهمين موقفي .

هيلدا لا يعنيني هذا ، وليكني أقول إنك يجب ألا تكون هكذا .

سولنس لقد قلت بنفسك ، الآن فقط ، إن أحداً غيري يجب

ألا يسمح له بأن يبني .

هيلدا قد أقول أنا مثل هذه الأشياء ، ولكنك يجب ألا تفعل .

سولنس أنا ، الذي كم دفعت غالباً لكي أصل إلى مركزى ، دفعت

أكثر من أى إنسان .

هيلدا نعم ، دفعت ما تدعوه هناك العائلة ، وما أشبه ذلك

سولنس ووضعت سلام روجي في كفة المساومة .

هيلدا (وهي تنهض) سلام الروح (بانفك) نعم ، نعم ، إنك محق في

ذلك يامستر سولنس المسكين ، إنك تتخيل أنك ..

سولنس (في عجلة سريعة متقطعة) اجلسي الآن ثانية ياهيلدا ، وسأقول

لك شيئاً مضحكاً .

هيلدا (تجلس في اهتمام بانع) نعم ؟

سولنس إن ما سأقوله يبدو سخيلاً غاية السخف لا تدور حواده

حول شيء أكثر من شرح في المدخنة .

هيلدا لا شيء أكثر من ذلك ؟

سولنس لا ، ليس في البداية ما هو أهم .

(يقرب بكرسي من هيلدا ، ثم يجلس)

هيلدا (تطرق على ركبتيها نافذة الصبر) ، والآن ماذا عن الشرخ الذي

في المدخنة ؟

سولنس لقد لاحظت الشرخ في المدخنة قبل الحريق بزمان طويل .

وكنت كلما ذهبت إلى أعلى المنزل نظرت لأرى ، هل

لا يزال هناك ؟

هيلدا وكنت تراه ؟

سولنس نعم ، لأن أحداً غيرى لم يكن يعلم عنه شيئاً .

هيلدا ولم تقل لأحد شيئاً عنه ؟

سولنس لا شيء .

هيلدا ولم تفكر في إصلاح المدخنة ؟

سولنس نعم . فكرت في ذلك ، ولكنى لم أذهب إلى أبعد من التفكير .

بل كنت في كل مرة أنوى فيها أن أبدأ العمل ، وكان يداً

تجذبي للخلف ، فأقول في نفسي ليس اليوم ، هكذا فكرت ،

ليكن غداً ، ولم يحدث شيء .

هيلدا ولكن لماذا كنت تدأب على تأجيل هذا العمل ؟

سولنس لأنى كنت أدير شيئاً ما في رأسى (ببطء وفي صوت خفيض) من

خلال الشرخ الأسود الصغير في المدخنة ، ربما استطعت

أن أشق طريقى فأكون بناء .

هيلدا (وهي تنظر أمامها رأساً) لا بد أن هذا كان مثيراً لك .

سولنس كان شعوراً لا يقاوم ، لا يقاوم . لأن الأمر بدا لى في ذلك

الوقت بسيطاً وواضحاً للغاية . سيحدث ذلك في الشتاء ، قبل

الظهر بقليل ، وسأكون خارج البيت أنا وآلين في نزھتنا على

الزحافة . والخدم بالمنزل يعدون النار الضخمة في الأفران .

هيلدا لأن الجو بالطبع سيكون قارس البرودة في ذلك اليوم ؟

سولنس قارس البرد إلى حد ما ، نعم . وهم يودون أن تجد آلين

المنزل مريحاً ودقاً حين تعود .

هيلدا أظن أنها حساسة للبرد بطبيعتها ؟

سولنس نعم ، وبينما نكون عائدین إلى المنزل ، كنا نريد أن

نرى الدخان .

هيلدا الدخان فقط ؟

سولنس الدخان أولاً ، ولكن عندما نصل إلى بار الحديقة يكون

الصندوق الخشبى القديم كله كتلة متدحرجة من اللهب ، ذلك

هو ما أردت أن يكون .

هيلدا ولماذا ، ألم يحدث هكذا ؟

سولنس تستطيعين أن تقولى ذلك يا هيلدا .

هيلدا ولكن الآن اسمع يا مستر سولنس . هل أنت واثق كل

الثقة من أن ما تسبب في النار هو ذلك الشرخ الصغير في المدخنة ؟

سولنس لا بالعكس ، إنى واثق كل الثقة من أن الشرخ الصغير

لا صلة له بالحريق .

هيلدا ماذا ؟

سولنس لقد ثبت بوضوح أن النار شبت أولاً في صوان ملابسى ،

في مكان آخر من المنزل .

هيلدا إذن ما كل هذا الهراء الذى تقوله حول الشرخ في المدخنة ؟

سولنس هل أستطيع أن أوصل كلامي معك يا هيلدا ؟

هيلدا نعم إذا تكلمت بتعقل .

سولنس سأحاول (يقرب بكرسيه) .

هيلدا هيا إذن يا ماستر سولنس .

سولنس (في إصرار وثقة) ألا توافقيني يا هيلدا ؟ إن هناك قلة خاصة

مختارة من الناس قد وهبت القوة والامتياز في أن ترغب

شيئاً . . . أن تشوق لشيء . . . أن تمنى شيئاً بإصرار

وصلابة ، حتى ليحدث هذا الشيء في النهاية ألا تصدقين

ذلك ؟

هيلدا (بنظرة غامضة في عينيها) إذا كان الأمر كذلك ، فسئرى

في أحد هذه الأيام هل أنا واحدة من هذه القلة المختارة .

سولنس ليس وحده هو الذي يستطيع أن يصنع مثل هذه الأشياء

العظيمة ، لا . . . بل إن المساعدين والمستخدمين . . . يجب

أن يؤدوا نصيبهم أيضاً . ولكن لا يقدموا على العمل من

أنفسهم . بل على الإنسان أن يدعوهم إلى العمل بإصرار .

ويدفعهم سرا إلى العمل هل تفهميني ؟

هيلدا من هم هؤلاء المساعدون والمستخدمون ؟

سولنس نستطيع التحدث عن ذلك في وقت آخر . أما الآن

فلنتحدث في مسألة الحريق .

هيلدا ألا تعتقد أن النار كانت ستشب على أي حال . . حتى دون

أن تكون راغباً فيها .

سولنس لو كان المنزل ملكا للعجوز كنوت بروفك لما احترق

بهذه الطريقة التي تلاحظه ، إني واثق من ذلك . لأنه

لا يعرف كيف يدعو مساعديه . . لا . . ولا مستخدميه .

(ينهض في قلق) هكذا ترين يا هيلدا . هل كان الخطأ خطئي

بعد ذلك ؟ إن حياة الولدين الصغيرين كان يجب أن يضحى

بها . ألا تعتقدن أنه لم يكن خطئي أيضاً أن آلين لم تصبح

المرأة التي كان يجب أن تكون والتي كم تشوقت هي

أن تكونها ؟

هيلدا نعم ، ولكن إذا كان كل شيء قد صنعه هؤلاء المساعدون

والخدام ؟

سولنس من الذي دعا هؤلاء المساعدين والخدام ؟ إنه أنا !

وجاءوا و نفذوا مشيئتي (في قلق متزايد) لهذا يدعو الناس

الحظ أن يكون إلى جانبهم ، لكن يجب أن أقول لك كيف

أحس هذا النوع من الحظ . . أحس كأن هناك جزءاً

ضخماً مكروهاً في صدري ، وأن هؤلاء المساعدين

والخدام يظلون ينزعون قطعاً من جلد الآخرين لكن

تلتئم قرحتي ...! ولكن هذه القرحة لا تلتئم مطلقاً ،
مطلقاً ، آه لو عرفت كم يمض هذا الإحساس ويحرق في
بعض الأحيان !

هيلدا (تنظر إليه في انتباه) أنت مريض يامستر سولنس .. مريض
جداً ، أظن ذلك .

سولنس قولي إني مجنون ، لأن هذا هو ما تعنيه ..

هيلدا لا ، لا أظن أن هنالك خطأ في تفكيرك ..

سولنس في أي شيء إذن إذا كان بعيداً عن التفكير ؟

هيلدا إني لأتساءل هل لم تبعث إلى هذا العالم بضمير مريض .

سولنس ضمير مريض ؟ ما معنى هذا بحق الشيطان ؟

هيلدا أعني أن ضميرك ضعيف ، بناؤه في غاية الضعف ولذلك

فإنه . لا يجد من القوة ما يعينه على أن يحتمل كثيراً
من الأشياء لكي يحمل كل ما هو ثقيل ..

سولنس (مهمباً) هم ، هل لي أن أسأل إذن ، مانوع الضمير الذي
يجب أن يكون للإنسان ؟

هيلدا كنت أحب أن يكون ضميرك قوياً جداً .

سولنس حقاً قوياً ؟ هه ؟ هل لي أن أسألك ؟ أضميرك قوى ؟

هيلدا نعم ، أظن أنه كذلك ، لم ألاحظ مطلقاً أنه لم يكن كذلك .

سولنس إنه لم يوضع تحت الاختبار الشديد هذا ما اعتقده ..

هيلدا (وشفاتها ترتعشان) آه .. لم يكن أمراً بالغ السهولة أن أفترق

عن أبي .. إني أحبه أشد الحب !

سولنس يا عزيزتي .. لشهر أو شهرين .

هيلدا أظن أني لن أعود إلى البيت مطلقاً .

سولنس مطلقاً .. إذن لماذا غادرته ؟

هيلدا (نصف جادة ونصف مازحة) هل نسيت أن عشر السنوات

قد انتهت ؟

سولنس أوه ، هراء .. هل ثمة خطأ في البيت .. هه ؟

هيلدا (جادة) لقد كان الدافع الذي بداخلي هو الذي حفزني

إلى الهجاء وأغرائني واجتذبتني إلى هنا .

سولنس (بحاسة) ها قد عرفنا أخيراً ! ها قد عرفنا أخيراً يا هيلدا

أن فيك شيئاً من المارد .. أنت أيضاً مثلي ، لأن هذا المارد

الذي في النفس كما ترين ، هو الذي يستدعي القوى

الخارجية .. يناديها ، وعندئذ فعليك أن ترضخي سواء

أردت ذلك أم لم تريديه .

هيلدا أو شك أن أظن أنك على صواب يامستر سولنس .

سولنس (يندع الفرقة) إن هناك ما لا يحصى من الشياطين في هذا العالم يا هيلدا . . . ولا يستطيع الإنسان أن يراها !
هيلدا شياطين أيضا ؟

سولنس (يقف) شياطين طيبة وشياطين شريرة ، شياطين بيضاء الشعر وشياطين سوداء الشعر ، لو استطعت فقط أن تعرفي أيها يملكك . . السوداء أم البيضاء (يخطو) أوه ، أوه ! أصبح الأمر في غاية البساطة .

هيلدا (وهي تنبه بعينها) أو لو كان للإنسان ضمير قوى وصحيح ومتألق حتى ليجرؤ أن يفعل ما يريد ويستطيعه .

سولنس (يقف جانب المنضدة ذات المرآة) إنى أعتقد الآن أن معظم الناس مخلوقات واهنة من هذه الناحية مثل .

هيلدا إنى أعجب لاعتقادك هذا .

سولنس (يستند ظهره إلى المنضدة) في الأساطير الشمالية القديمة . . . هل قرأت شيئا من الأساطير القديمة ؟

هيلدا نعم ! عندما كنت معتادة قراءة الكتب قرأت .

سولنس في الأساطير القديمة تُقرأين عن القراصنة الذين أبحروا إلى أرض غريبة حيث سبوا وأحرقوا وقتلوا .

هيلدا وسبوا النساء . .

سولنس واحتفظوا بهم في الأسر . . .

هيلدا وعادوا بهم إلى سفنهم . . .

سولنس وسلكوا نحوهن سلوك المرذبة . . أسوأ أنواع المرذبة .

هيلدا (تنظر أمامها ، في نظرة لا تفصح عن كل ما بنفسها) أعتقد أنه هذا كان لا بد أمرا مشيرا .

سولنس (في ضحكة قصيرة عميقة) أن يسبوا النساء ؟

هيلدا أن تسي النساء .

سولنس (ينظر إليها لحظة) آه ، حقا .

هيلدا (كأنها تقطع جبل المناقشة) ولكن ما الذي جعلك تتحدث عن هؤلاء القراصنة يا مستر سولنس ؟

سولنس لماذا ؟ إن هؤلاء الأوصاب لا بد أن ضمائرهم كانت قوية كما تريدون لأنهم حين يعودون إلى بيوتهم يستطيعون أن يأكلوا ويشربوا ، وأن يكونوا سعداء كالأطفال . . والنساء

أيضا ! لا يهجرن هؤلاء الرجال بأي حال . . هل تستطيعين أن تفهمي ذلك يا هيلدا ؟

هيلدا أستطيع أن أفهم أولئك النساء جيدا . .

سولنس قد تستطيعين أن تصنعي مثلهن ؟

هيلدا لم لا . . .

سولنس تعيشين .. بمشيئتك الحرة - مع شرير مثل أولئك ؟

هيلدا إذا أحببت هذا الشرير ..

سولنس وهل بالإمكان أن تحي رجلا بهذه الحال !

هيلدا يا للسموات .. أنت تعلم أنك لا تستطيع أن تخار حين

تقدم على الحب .

سولنس (ينظر إليها متأملاً) أه .. لا .. أظن أن المارد الذي في

داخل كل منا هو السئول عن ذلك ..

هيلدا (نصف ضاحكة) وكل هذه الشياطين المباركة ، التي تعرفها

أنت جيداً .. البيضاء الشعر والسوداء الشعر ..

سولنس (يهدوء ومودة) إذن فإني آمل بكل عواطفني أن تختار لك

الشياطين بعناية ، يا هيلدا ..

هيلدا لقد تم اختيارهم لي فعلاً .. مرة وإلى الأبد ..

سولنس (ينظر إليها بتطلع) هيلدا ، أنك تشبهين طائراً برياً

من الغابات .

هيلدا لقد أبعدت بي .. إني لا أخفي نفسي في الأحرار .

سولنس لا ، لا ، إن فيك شيئاً آخر من الطائر الجارح ..

هيلدا

هذا أقرب .. ربما (بجد) ولم لا أكون طائراً جارحاً ؟

لم لا أخرج للصيد ؟ - أنا مثل غيري .. وأحمل المخلب

الذي أريده ، لهذا إذا قدرت أن أضع قبضتي فيه ، وأصنع

به ما أشاء .

سولنس

هيلدا .. هل تعرفين ما أنت ؟ ..

هيلدا

نعم ، أظن أني نوع غريب من الطيور ..

سولنس

لا .. إنك مثل يوم مشرق عندما أنظر إليك .. ينخيل إلى

أني أنظر صوب شروق الشمس .

هيلدا

خبرني يا مستر سولنس - هل أنت واثق أنك لم تدعني

إليك ؟ سرا ، كما تقول .

سولنس

(يبطء ورقة) أكاد أظن أني لا بد قد دعوتك .

هيلدا

ماذا أردت مني ؟

سولنس

أنت الجيل الجديد يا هيلدا ..

هيلدا

(مبتسمة) الجيل الجديد الذي تخشاه كثيراً ..

سولنس

(يطرقت ببطء) والذي أحزن إليه ، في قلبي ، حيناً عميقاً ..

(تنهض هيلدا ، وتوجه إلى المنضدة الصغيرة وتبحث في محفظة راجنر بروفك) .

هيلدا

(تمد إليه المحفظة) كنا نتحدث عن هذه الرسوم .

سولنس (بايجاز ، وهو يعد الرسوم) أبعدى هذه الأشياء ! لقد رأيت منها ما يكفيني .

هيلدا نعم ، ولكن واجبك أن تكتب موافقتك عليها .

سولنس أكتب موافقتي عليها ؟ مستحيل !

هيلدا ولكن العجوز المسكين يرقد على حافة القبر ! ألا تستطيع أن تهبه هو وابنه هذه الفرحة قبل أن يفترقا ؟ وقد يعهد إليه بتنفيذها أيضاً . . .

سولنس نعم ذلك ما سيعهد إليه به ، وهو قد وثق من ذلك . . .

هيلدا إذن بحق السموات - إذا كان الأمر كذلك . . . ألا تستطيع أن تكذب كذبة صغيرة جداً مرة واحدة .

سولنس كذبة ؟ (محتدا بالنضب) . . . هيلدا أبعدى هذه الرسوم الشيطانية عن بصرى ! . . .

هيلدا (تسحب المحفظة إليها قليلا) ويحك ، ويحك ، ويحك . . . لا تصرخ في . . . إنك تتكلم عن المردة . . . ولكن أظن أنك تندفع كالمردة الآن (تنظر حولها) أين تحتفظ بقلبك وجبرك ؟ . . .

سولنس لا شيء هنا من هذا القبيل . . .

هيلدا (تنجس ناحية الباب) ولكن في المكتب الذي تجلس عليه تلك الفتاة . . .

سولنس لا تبرحى مكانك ، يا هيلدا . . . أنت تقولين إن على أن أكذب كذبة . . . نعم ، من أجل أبيه العجوز ، وقد أفل ذلك . . . لأنى فى شبابى قد سحقته . . . مرغته تحت الأقدام .

هيلدا هو أيضاً ؟

سولنس كنت أريد مكانا لنفسى ، ولكن راجز هذا . . . يجب بأى حال من الأحوال أن يخرج إلى المقدمة .

هيلدا الشباب المسكين . . . لا خوف من ذلك بالتأكيد إذا لم يكن لديه شيء . . .

سولنس (يقرب منها وينظر إليها ، ويهمس) إذا نال راجز بروفك فرصته ، فسيلقى بى إلى الأرض . سيسحقنى كما سحق أباه . . .

هيلدا يسحقك ؟ وهل يقدر على ذلك ؟

سولنس نعم ، ثقى بذلك ، إنه لقادر عليه ! إنه الجيل الجديد الذى يقف متأهبا ليقرع بابى . . . ليضع نهاية هالفارد وسولنس .

هيلدا (تنظر إليه فى تأنيب هادى) ولذلك فانت تعوقه . . . تبالك يامستر سولنس !

سولنس إن المعركة التى خضتها قد كلفتنى كثيراً من دماء قلبى . . . وأنا أخشى أيضاً ألا يطيعنى المساعدون والخدام بعد الآن .

هيلدا عليك إذن أن تمضي في طريقك بغيرهم وليس أمامك شيء آخر تفعله .

سولنس لا أمل يا هيلدا . . إن الحظ يقف ليتحول إن عاجلاً أو آجلاً ، والجزاء لا يثنى عن طريقه .

هيلدا (في يأس ، وقد وضعت أصابعها في آذانها) لا تتحدث بهذه الطريقة ! أتريد أن تقتلني ؟ أن تسلبني ما هو أكثر من الحياة ؟

سولنس وما هو ذلك ؟

هيلدا شوقى لأن أراك عظيماً ، أن أراك وفي يدك إكليل زهر . عالياً ، عالياً ، فوق برج كنيسة (تهدأ ثانية) هيا الآن هات قلبك . لا بد أن معك قلم ؟ . .

سولنس (يستخرج مفكرة جيبه) معي قلم هنا . .

هيلدا (تضع المحفظة على منضدة الأريكة) حسن جداً . لنجلس كلانا هنا يا مستر سولنس (يجلس سولنس إلى المنضدة ، وتقف هيلدا وراءه مستندة إلى ظهر الكرسي) . . والآن سنكتب على الرسوم . يجب أن نكتب بمودة وعطف واضحين . . لهذا « الروار » المزعج - أو ماذا عساه أن يكون اسمه .

سولنس (يكتب كلمات قليلة ثم يستدير وينظر إليها) أخبريني عن شيء واحد يا هيلدا .

هيلدا وما هو ؟

سولنس إذا كنت قد انتظرتني طيلة هذه السنوات العشر . .

هيلدا ماذا إذن ؟

سولنس لماذا لم تكتبي إلي مطلقاً ؟ لو كتبت لأجبت على كتاباتك . .

هيلدا (يبطء) لا ، لا ، لا ، لا هذا هو بالضبط ما لم أكن أريده .

سولنس لماذا لا تريدينه ؟ . . .

هيلدا كنت أخشى أن يتحطم كل شيء . . . ولكننا كنا بسبيل

الكتابة على الرسوم يا مستر سولنس .

سولنس هكذا كنا نفعل .

هيلدا (تنحنى إلى الأمام ، وتنظر من فوق كتفيه ، وهو يكتب) تذكر

الآن . . ستكتب برقة ومودة ، آه ، كم أكره هذا . . .

سولنس كم أكره راوولد هذا . . . (وهو يكتب) . .

سولنس ألم تهتمى ، حقيقة ، بأحد قط ، يا هيلدا ؟ . .

هيلدا (في خشونة) ماذا تقول ؟

سولنس ألم تهتمى ، حقيقة بأحد قط . . .

هيلدا أعتقد أنك تعنى . . بأحد آخر . . ؟

سولنس (ينظر إليها) بأحد آخر ، نعم ألم تهتمى مطلقاً طوال هذه السنوات العشر ؟ مطلقاً ؟

هيلدا يلى ، بين حين وآخر ، عندما أكون غضبي منك أشد الغضب لعدم مجيئك . .

سولنس إذن فقد اهتمت بناس آخرين ، أيضاً ؟

هيلدا قليلاً . . مدة أسبوع أو ما إلى ذلك . . بحق السموات ، إنك لتعلم جيداً . . يا مستر سولنس كيف تكون هذه الأشياء .

سولنس هيلدا . . . ما الذى جئت من أجله ؟

هيلدا لا تضيع الوقت فى الكلام . . إن العجوز المسكين سيمضى ويموت إذ آن الآوان .

سولنس أجيبنى ، يا هيلدا . . ماذا تريد منى ؟ . .

هيلدا أريد مملكتى . . .

سولنس هم . . .

(يلقى نظرة سريعة إلى باب الينار ، ثم يمضى فى الكتابة على الرسوم . وفى نفس الوقت تدخل مسز سولنس ، وفى يدها بعض الربطات واللفافات) . مسز سولنس هذه أشياء قليلة جئت بها لك ، يا آنسة وانجل . . أما اللفافات الكبيرة فسترسل حالاً .

هيلدا ما أطف هذا منك ، ما أطفه .

مسز سولنس إنه واجبي البسيط فحسب ، لا شيء أكثر من ذلك . . .

سولنس (وهو يقرأ ما كتبه) آلين . . .

مسز سولنس نعم ؟

سولنس هل لاحظت أن . . كاتبة الحسابات هناك أو لا ؟

مسز سولنس نعم ، بالطبع ، لقد كانت هناك . .

سولنس (يضع الرسوم فى المحفظة) . . . هم . . .

مسز سولنس كانت تقف عند المكتب الصغير - كما تقف دائماً - عندما أدخل أنا الحجره .

سولنس (ينهض) إذن فسأعطيها هذا ، وأخبرها أن . . .

هيلدا (تأخذ منه المحفظة) . . . لا . . . دع لى متعه أن أفعل ذلك !

(تتجه نحو الباب ، ولكنها تستدير) ما اسمها ؟ . . .

سولنس اسمها الآنسة فوسلى . .

هيلدا هذا يبدو فاتراً ! إنى أعنى اسمها الأول . .

سولنس كايا . . . أظن ذلك . . .

هيلدا (تفتح الباب وتدعوها) . . . كايا ، تعالى هنا ! أسرعى . . !

المستر سولنس يريد أن يحدثك . .

(كايا فوسلى تظهر فى واجهة الباب)

كايا

(وهي تنظر إليه في خوف) ها أنذا . . .

هيلدا

(وهي تعطيها المحفظة) انظري يا كايا ! تستطيعين أن تأخذي

هذه إلى المنزل ، لقد كتب عليها مستر سولنس الآن . .

كايا

أه . . أخيرا ! . . .

سولنس

أعطي الرسوم للعجوز بأسرع ما تستطيعين ..

كايا

سأذهب بها للمنزل مباشرة ..

سولنس

نعم ، افعلی .. الآن .. ستتاح لراجز الفرصة لكي يبنى

بمفرده .

كايا

أه هل يستطيع أن يأتي ليشكرك على كل هذا . . ؟

سولنس

(بحفاة) لا أريد أي شكر ! أخبريه بذلك عنى ..

كايا

نعم ، أخبره !

سولنس

وأخبريه في نفس الوقت أتى من الآن فصاعدا لا أحتاج

إلى خدماته ولا إلى خدماتك أنت أيضا .

كايا

(برقة وارتجاف) ولا خدماتي أيضا ؟

سولنس

ستكون لك الآن أشياء أخرى تفكرين فيها وتهتمين

بها ، وهذا شيء حسن جدا لك . . عودي بالرسوم إلى

المنزل الآن يا آنسة فوسلي .. حالا ! هل تسمعين ؟

كايا

(كما كانت من قبل بنفس الرقة والارتجاف) نعم ، يا مستر

سولنس . . .

(تخرج)

مستر سولنس يا للسموات ! يا لعينها . . المخادعتين . . .

سولنس

هي ؟ تلك المخلوقة المسكينة الصغيرة ؟ . . .

مستر سولنس أه أستطيع أن أرى ما أراه يا هالفارد . . هل أنت

تطردهما حقيقة ؟

سولنس

نعم

مستر سولنس وهي أيضا ؟

سولنس

ألم يكن هذا ما ترغبين فيه ؟

مستر سولنس ولكن كيف تستطيع أن تعمل بدونها . . ؟ ! ! فليكن . .

لا شك أن لديك شخصا آخر ليحل محلها ، يا هالفارد .

هيلدا

(متلعبة) إذا كنت تعينني فليست أنا التي تصلح لتقف

أمام هذا المكتب .

سولنس

لا تهتمى . . لا تهتمى . . سيكون كل شيء على ما يرام

يا آلين . . . كل ما عليك أن تفكري فيه الآن هو انتقالنا

إلى بيتنا الجديد بأسرع ما نستطيع . . هذا المساء سنعلق

الإكليل (يتجه إلى هيلدا) من أعلى شرفة البرج . . ما رأيك

في ذلك يا آنسة هيلدا ؟ !

هيلدا (تنظر إليه بعينين براتين) سيكون ممتعاً أن أراك في هذا الارتفاع مرة ثانية .

سولنس أنا !!

مسز سولنس: بحق السموات .. يا آنسة وانجل .. لا تتصورى شيئاً كهذا !! زوجي ... إنه عادة يصاب بالدوار ...

هيلدا يصاب بالدوار !! لا .. أنا أعرف جيداً أن رأسه لا يدور .

مسز سولنس: آه بل إنه حقاً يدور .

هيلدا ولكنني قد رأيته بعيني هاتين في أعلى قمة برج الكنيسة !! مسز سولنس نعم .. أسمع الناس يتحدثون عن ذلك .. ولكن هذا مستحيل .

سولنس (بحدة) مستحيل .. مستحيل .. نعم .. ولكنني وقفت هناك رغم ذلك !!

مسز سولنس كيف تستطيع أن تقول ذلك يا هالفارد ؟ إنك لا تطيق أن تقف في شرفة الطابق الثاني هنا .. وقد كنت دائماً كذلك ..

سولنس قد ترين شيئاً مغايراً هذا المساء .

مسز سولنس: (في تحذير) لا .. لا .. لا .. أرجو من الله ألا أرى ذلك . سأكتب حالاً للطبيب .. وأنا واثقة أنه لن يسمح لك بأن تفعل ذلك .

سولنس ولم .. يا آلين !!

مسز سولنس: أنت تعلم أنك مريض يا هالفارد .. وهذا مما يؤكد مرضك !! آه ... ياربي .. آه !! ياربي !! (تذهب ببطء جهة اليمين)

هيلدا (تنظر إليه في اهتمام) هل الأمر كذلك .. أو لا ؟

سولنس أني أصاب بالدوار ؟

هيلدا أن بنائى العظم لا يجرؤ .. لا يستطيع .. أن يعلو إلى ارتفاع ما بينه .

سولنس هل هذه هي الطريقة التي تتظنن بها إلى هذا الأمر ؟

هيلدا نعم

سولنس أعتقد أنه لا يكاد ركن في نفسى يسلم من تأثيرك ..

هيلدا (تنظر صوب الشباك البارز) إذن فاصعد هناك إلى أعلى ...

سولنس (يقرب منها) قد يكون لك أعلى غرفة في البرج يا هيلدا ... هناك قد تعيشين كأميرة

هيلدا (بطريقة مبهمة بين الدعابة والجد) نعم .. ذلك هو ما وعدتني به

سولنس هل وعدتك حقاً ؟

هيلدا ويحك يا مسز سولنس ؟ لقد قلت أنت يجب أن أكون أميرة .. وإنك ستبني مملكة .. وبعدئذ ذهبت .. و ..

سولنس (بجذ) هل أنت جد واثقة من أن هذا لم يكن حلماً
أو خيالاً .. ثبت بعدئذ في عقلك ؟

هيلدا (بجزم) هل تعنى أنك لم تفعل ذلك ؟

سولنس إني لا أكاد أعرف نفسي (وقد زادت رقة صوته) ولكني الآن
أعرف بالتأكيد أنني ...

هيلدا أنك ... ؟ قلها حالا !

سولنس أن من واجبي أن أفعل ما تطلبينه

هيلدا (تصبح في حاسة) لا تقل لي إن من الممكن أن
تصاب بالدوار .

سولنس هذا المساء إذن . سنعلق الإكليل . . أيتها الأميرة هيلدا

هيلدا (وهو تلوى شفيتها بمرارة) فوق بيتك الجديد

سولنس نعم فوق المنزل الذي لن يصبح بيتاً لي قط (يخرج من خلال
باب الحديقة)

هيلدا (تنظر أمامها نظرة ذات تعبير بعيد المدى — وتهمس لنفسها .. الكلمات
الوحيدة الممكن سماعها هي) — مشير — إلى حد مخيف —

الفصل الثالث

المنظر

الغرفة الواسعة الكبيرة في مكن سولنس . يبدو جزء من المنزل ذو باب خارجي
يؤدي إلى الشرفة وهو إلى يسار المنظر . وهناك « درايزين » بطول الشرفة إلى اليمين .
وفي الخلف « من نهاية الشرفة بعض الدرجات تقضي إلى الحديقة ... الأشجار الطويلة المعصرة
في الحديقة تنشر أغصانها على الشرفة صوب المنزل . وبعيداً إلى اليمين بين الأشجار يبدو
الجزء الأسفل من البيت الجديد مع المحلات حوله حتى تصعد إلى البرج . والحديقة محاطة
في نهايتها بسور خشبي قديم وخارج السور شارع فيه بيوت صغيرة كالأكواخ منخفضة
ومتلاصقة .

شمس الأصيل مع نور الشمس من خلال السحاب .

وفي الشرفة « دكة » خشبية تستند إلى حائط المنزل ، وأمام الدكة منضدة طويلة .
وعلى الجانب الآخر من المنضدة كرسي بمساند وبعض المقاعد الصغيرة بلا ظهر . وكل الأثاث
مصنوع من الأغصان والخوص .

مسز سولنس ، تلتف في لفاعة بيضاء كبيرة « الكريب » . تجلس متريجة
على الكرسي ذي المساند ، وتحديق جهة اليمين . وبعد قليل تظهر هيلدا وأبجل وهي تصعد
على الدرج قادمة من الحديقة . وهي ترتدي مثل ما كانت ترتديه في الفصل السابق وعلى رأسها
تيجانها . وفي حزامها طاقة من الأزهار العادية الصغيرة .

مسز سولنس : (وهي تدير رأسها قليلا) هل كنت تطوفين بالحديقة يا آنسة وانجل ؟

هيلدا نعم ، لقد كنت ألقى عليها نظرة .

مسز سولنس : ووجدت بعض الزهور أيضاً ، كما أرى .

هيلدا نعم ، حقاً هناك أكوام منها بين الأشجار الملتفة .

مسز سولنس : هل هناك حقاً ؟ أنت ترين أني قلما أذهب هناك .

هيلدا (وهي أكثر قرباً) ماذا أألا تطوفين بالحديقة كل يوم ، إذن ؟

مسز سولنس : (باقتامة شاحبة) أنا لا أطوف بأى مكان ، هذه الأيام .

هيلدا ولكن أألا تنزليها بين وقت وآخر ، وترين كل الأشياء الجميلة هناك ؟

مسز سولنس : أصبح كل ذلك غريباً بالنسبة لى . أكاد أكون خائفة أن أراها مرة ثانية .

هيلدا حديقتك الخاصة !

مسز سولنس : لم أعد أحس أنها حديقتى بعد .

هيلدا ماذا تعنين ؟

مسز سولنس : لا ، لا ، إنها ليست . . . ليست كما كانت فى زمن أبى وأمى .

لقد أخذنا معهما كثيراً جداً من الحديقة ، يا آنسة وانجل . تصورى أنهم قد قطعوها وبنوا فيها منازل لأقوام غريبة

ناس لا أعرفهم . وهم يستطيعون أن يجلسوا ويتطلعوا إلى من نوافقهم .

هيلدا (بتعبير مشرق) مسز سولنس . . !

مسز سولنس : نعم

هيلدا هل أستطيع أن أمكث معك هنا قليلاً ؟

مسز سولنس : نعم بلا شك ، إذا أردت ذلك .

(تدفع هيلدا بمقعد دون مساند إلى جانب المقعد الساند وتجلس عليه)

هيلدا آه — هنا يستطيع الإنسان أن يجلس ويتشمس كالقطة .

مسز سولنس : (تضع يدها برقة على رقبة هيلدا) إنه جميل منك أن ترغبي فى الجلوس معى ، ظننت أنك أردت أن تدخلى إلى زوجى .

هيلدا ماذا عسى أن أريد منه ؟

مسز سولنس : لتساعديه ، هكذا ظننت .

هيلدا لا ، شكراً لك ، وفضلاً عن ذلك فهو ليس بالداخل ، إنه

هناك مع العمال . ولكنه يبدو من الفظاظه بدرجة أننى لا أود أن أتحدث إليه

مسز سولنس : هو فى غاية الرقة والعطف فى الحقيقة .

هيلدا هو ؟

مسز سولنس : إنك لم تعرفيه حقاً للآن يا آنسة وانجل

هيلدا (تنظر إليها بمودة) هل أنت منشرحة من فكرة الانتقال إلى المنزل الجديد؟

مسز سولنس: يجب أن أكون منشرحة، لأن هذا هو ما يرغب فيه هالفارد -

هيلدا آه، ليس من هذه الناحية فقط بالتأكيد.

مسز سولنس: بلي، يا آنسة وانجل، ولأن كل ما يجب على هو أن أخضع له. ولكن من أصعب الأشياء في أكثر الأحيان أن يرغب إنسان نفسه على الخضوع.

هيلدا نعم، هذا لا بد أن يكون شاقا، بالتأكيد.

مسز سولنس: أستطيع أن أقول لك إنه كذلك - إذا كان للإنسان أخطاء كثيرة كما لي -

هيلدا إذا كان الإنسان قد اجتاز كثيرا من المتاعب كما اجتزت أنت -

مسز سولنس: كيف علمت بذلك؟

هيلدا أخبرني زوجك

مسز سولنس: هو قلما يذكر هذه الأشياء لي - نعم، أستطيع أن أقول لك إنني قد اجتزت من المتاعب في حياتي أكثر مما يكفيني،

يا آنسة وانجل.

هيلدا (تنظر إليها في عطف وتطرق في بطنها) يا أيتها المسكينة مسز سولنس، أول كل شيء كان هناك الحريق -

مسز سولنس: (تنهد) نعم، كل شيء كان لي احترق.

هيلدا وبعدئذ أتى ما هو أسوأ.

مسز سولنس: أسوأ؟ (وهي تنظر إليها متسائلة).

هيلدا أسوأ الأمور جميعها.

مسز سولنس: ماذا تعنين؟

هيلدا (برقة) فقد الولدين الصغيرين.

مسز سولنس: نعم، الولدان. ولكن، أنت ترين أن ذلك كان شيئا منفصلا. ذلك كان تدبير العناية الإلهية. وفي مثل هذه الأشياء لا يملك الإنسان إلا أن ينحني في خضوع - نعم،

وأن يكون شاكرًا أيضاً.

هيلدا إذن، فأنت كذلك؟

مسز سولنس: ليس دائما، وإني لأسفة لهذا القول. وأنا أعرف جيدا أن هذا واجبي - ولكنني في نفس الوقت لا أستطيع

هيلدا لا، لا، أظن أن هذا هو الطبيعي.

مسز سولنس: وكان علي أن أذكر نفسي دائما أن هذا عقاب أستحقه.

هيلدا لماذا؟

مسز سولنس: لأنى لم أظهر التجلد اللائق عند المصيبة .

هيلدا ولكنى لا أرى أن ...

مسز سولنس لا ، لا ، يا آنسة وانجل - لا تتحدثى إلى ثانية عن
الولدين الصغيرين ، ويجب أن لا نشعر إلا بالفرحة حين
نفكر فيهما ، لأنهما سعيدان جداً - سعيدان جداً الآن .
لا ، إن الخسائر الصغيرة فى الحياة هى التى تمزق قلب
الإنسان - خسارة كل الأشياء التى يعتقد سواه من الناس
أنها لا تكاد تكون شيئاً على الإطلاق .

هيلدا

(تضع ذراعيها على ركة مسز سولنس ، وتتنظر إليها فى مودة) عزيزتى
مسز سولنس - أخبرينى ما هى الأشياء التى تعينها ؟
مسز سولنس: كما أقول لك : كل الأشياء الصغيرة . كل الصور القديمة
احترقت على الجدران . وكل الثياب الحريرية القديمة
احترقت ، تلك التى كانت تملكها الأسرة أجيالاً وأجيالاً .
وكل المخزومات التى كانت لأمى وجدتى - احترقت أيضاً .
والحلى - أيضاً وبعدئذ كل الدمى .

هيلدا

الدمى ؟

مسز سولنس: (وهى تحتقق بدموعها) اكان عندى تسع دى جميلات .

هيلدا

وقد احترقت ، هى الأخرى ؟

مسز سولنس: كاه . آه ، كان هذا شاقاً - شاقاً جداً على .

هيلدا هل احتفظت بكل هذه الدمى إذن منذ أن كنت صغيرة ؟

مسز سولنس: لم أكن احتفظت بها فحسب ، لقد درجنا على الحياة سوياً
أنا وهذه الدمى .

هيلدا

بعد أن كبرت ... ؟

مسز سولنس: نعم وبعد ذلك بكثير .

هيلدا

وبعد أن تزوجت أيضاً ؟

مسز سولنس: آه ، نعم ، حقاً . كنت أعيش مع هذه الدمى ما دام زوجى

لا يراها ولكنها احترقت كلها هذه الدمى المسكينة ولم يفكر

أحد فى إنقاذها آه . ما أشد ألى حين أفكر فيها . يجب

ألا تسخرى منى ، يا آنسة وانجل .

هيلدا

أنا لا أسخر منك أدنى سخريه .

مسز سولنس: لأنه ، كما ترى ، كانت هناك ، بمعنى ما ، حياة فى الدمى ،

ولقد حملتها تحت قلبى أيضاً - كأنها طفل صغير لم يولد .

(يظهر الدكتور هردل ، من الباب ، وقبعتة فى يده ، ويلحظ مسز سولنس
وهيلدا)

دكتور هردل: ما هذا يا مسز سولنس ؟ إذن فأنت تجلسين هنا فى الخارج

لتصانى بالبرد ؟

مسز سولنس: أجد الجو هنا ممتعاً وداقناً اليوم .

دكتور هر دل: نعم ، نعم . ولكن هل هناك شيء يجرى هنا ؟ لقد وصلتني رسالة منك .

مسز سولنس: (تنهض) نعم ، هناك أمر لا بد أن أتحدث إليك عنه .

دكتور هر دل: حسن جداً ، إذن فقد يحسن بنا أن ندخل (إلى هيلدا)
أما زلت في ثياب تسلق الجبال يا آنسة وانجل .

هيلدا: (تنهض في مروح) نعم - في كامل زيني ! ولكنني اليوم
لن أتسلق لتدق عنقي . سيقف كلانا في السفح ساكننا ،
وننظر إلى أعلى ، يا دكتور .

دكتور هر دل: ما الذي ننظر إليه في أعلى ؟

مسز سولنس: (برقة ، محذرة هيلدا) صه ، صه - بربك اسكتي ! إنه قادم -
حاولي أن تبعدى تلك الفكرة عن رأسه . ولكن أصدقاء
يا آنسة وانجل . ألا تظنين أننا نستطيع ؟

هيلدا: (تلتقي بذراعها حول عنق مسز سولنس بقوة) آه .. لو كنا نستطيع !

مسز سولنس: (تخلص نفسها في رقة) شيئاً من الهدوء ! إنه قادم هناك
يا دكتور ، دعني أحدثك قليلاً .

دكتور هر دل: أتحدثيني ؟

مسز سولنس: نعم ، ثقي أي سأحدثك عنه ، لتدخل (يدخلان المنزل هي والطبيب

وفي اللحظة التالية يصعد سولنس الدرج قادماً من الحديقة ، يكتسى وجه هيلدا
ملاح الاهتمام والجد)

سولنس (ينظر إلى باب المنزل المغلق بحرص من الداخل) هل لاحظت ، يا هيلدا ،
أنها قد انصرفت حالماً دخلت ؟

هيلدا
لقد لاحظت أنك قد جعلتها تنصرف ، حالماً دخلت .

سولنس ربما ، ولكنني لا أستطيع أن أحتمل ذلك (ينظر إليها نظرة
الفاحص) هل تحسبن بالبرد يا هيلدا ؟ يبدو لي أنك تحسبن بالبرد .

هيلدا
كأنني خرجت لتوى من قبر .

سولنس
ماذا تعنين بذلك ؟

هيلدا
أعني أنني أحس بالقشعريرة في أعماقي يا مستر سولنس .

سولنس (يبطء) أعتقد أنني أفهم -

هيلدا
ما الذي جاء بك إلى هنا الآن ؟

سولنس
لقد لمحتك من هناك .

هيلدا
ولكنك قد لمحتها هي الأخرى إذن ؟

سولنس
علمت أنها ستنصرف حالماً أجيء .

هيلدا
إنه لأمر بالغ الإيلام لك أن تتجنبك هي بهذه الطريقة .

سولنس
ولكنني في هذا راحة من ناحية أخرى .

هيلدا ليس ذلك عندما تراها دائماً أمام عينيك .

سولنس نعم .

هيلدا وليس ذلك عندما ترى دائماً كيف تنوء هي بثقل فقد
الولدين الصغيرين .

سولنس نعم ، ذلك هو الأساس .

(تناب هيلدا في الشرفة ، ويداها خلف ظهرها ، وتقف بجانب الدرابزين
وتنظر إلى الحديقة)

سولنس (بعد صمت قصير) هل تحدثت معها طويلاً ؟

(هيلدا تقف ساكنة بلا حراك ، ولا تجيب)

سولنس لقد سألت ، هل تحدثتما طويلاً .

(هيلدا ما زالت صامتة)

سولنس عم كانت هي تتحدث ، يا هيلدا ؟

(هيلدا ما زالت صامتة)

سولنس مسكينة آلين ! أظن أنكما تحدثتما عن الولدين الصغيرين .

(تحتاجها هزة عصبية ، ثم تطرق بسرعة مرة أو مرتين)

سولنس لن تتغلب على هذا الحادث مطلقاً ، لن يكون ذلك في هذا

العالم . (يقرب منها) أنت تقفين الآن ثانية مثل النشال ،

بالضبط كما وقفت في الليلة الماضية .

هيلدا (تستدير وتنظر إليه بعينين محدقتين واسمتين) إني ذاهبة الآن .

سولنس (بحزم) ذاهبة ؟ !

هيلدا نعم .

سولنس ولكنني لن أسمح لك بأن تذهبي !

هيلدا وماذا علي أن أفعل هنا الآن ؟

سولنس ببساطة ، أن تكوني هنا يا هيلدا ؟

هيلدا (تقيسه بنظرة) آه ، شكراً لك . أنت تعلم أن الأمر لن يقف

عند هذا الحد .

سولنس (بلا مبالاة) ليكن ، فهذا أفضل !

هيلدا (بحدة) لا أستطيع أن ألحق ضرراً بإنسان أعرفه ! لا أستطيع

أن أنزع منها ما يخصها .

سولنس ومن أرادك أن تفعل ذلك ؟

هيلدا (مستررة) مع إنسان غريب نعم ! لأن هذا أمر يختلف كل

الاختلاف . إنسان لم تقع عليه عيناى . ولكنه إنسان لي

به صلة ! آه ، لا ! آه ، لا ! لا ! لا !

سولنس نعم ، ولكنني لم أعرض عليك قط أن تفعل .

هيلدا أوه ، يا ماستر سولنس . أنت تعرف جيدا ماذا عسى أنه تكون النهاية ، ولهذا فأنا ذاهبة .

سولنس وماذا أصنع بعد ذهابك ، ماذا يكون لدى لأعيش من أجله بعد ذلك ؟

هيلدا (ترمه من عينيها بنظرة لا يمكن تحديدها معناها) ما من شك في أن هذا ليس قاسيا عليك إلى هذا الحد . إن لديك واجباتك نحوها . عش من أجل هذه الواجبات .

سولنس لقد فات الوقت يا هيلدا . هذه القوى - هذه - هذه .. الشياطين .

سولنس نعم ، هذه الشياطين ! وذلك المارد في داخلي أيضا قد انتزعت منها كل دم الحياة (يضحك في يأس) فعلت الشياطين ذلك لإسعادي ! نعم ، نعم ! (بجزن) والآن ، هي ميتة من أجلي . وأنا مقيد حيا بامرأة ميتة (في ألم ضار) أنا - أنا الذي لا يستطيع أن يعيش دون بهجة في الحياة !

(هيلدا تتحرك حول المنضدة . وتجلس على حافتها ومعها ما عليها ، ورأسها معتمد على يديها)

هيلدا (تجلس وتنظر إليه خظة) ماذا تبني بعد ذلك ؟

سولنس (يهز رأسه) لا أعتقد أني سأبني شيئا بعد .

هيلدا لن تبني تلك البيوت الدافئة السعيدة ، التي تحوى أما وأباً وفريقا من الأولاد ؟

سولنس أتساءل هل تكون لأمثال هذه البيوت فائدة في الأيام القادمة ؟

هيلدا يا ماستر سولنس المسكين ! وأنت قد أنفقت هذه السنوات العشر كلها ، ورهنت حياتك كلها ، لذلك الهدف وحده .

سولنس نعم . تستطيعين أن تقولي ذلك ، يا هيلدا .

هيلدا (في غضب) آه ! إن كل شيء يبدو لي سخيفا بالغ السخف . كل ماذا ؟

سولنس هيلدا أن لا تكون قادرا على الحصول على سعادتك الخاصة - على حياتك الخاصة المجرد أن إنسانا تعرفه يقف في طريقك . إنسانا ليس لك الحق في أن تنحيه جانبا .

هيلدا إنني أتساءل ألم يكن للإنسان الحق في ذلك ! ورغم ذلك . ورغم ذلك - آه لو استطاع الإنسان أن يجعل كل شيء يهجع بعيدا !

(تعد ذراعها على المائدة . وتريح الجانب الأيسر من رأسها على يديها ، وتغمض عينيها) .

سولنس (يدير الكرسي ، ويجلس إلى المنضدة) هل لك يدي دفيء سعيدة هناك ، مع والدك ، يا هيلدا ؟

- هيلدا (دون حراك ، تجيب كما لو كانت نصف نائمة) لدى قفص فقط .
- سولنس وقد عزمت على أن لا تعودى إليه ؟
- هيلدا (دون حراك أيضا ، وفي نفس الحالة) الطائر البرى لا يريد ان يعود إلى القفص قط .
- سولنس يفضل أن يندفع فى الهواء الطلق .
- هيلدا (فى نفس الحال) الطائر الجارح يجب أن ينطلق .
- سولنس (يقع نظره عليها) لو استطاع الإنسان أن تكون له روح قرصان ..
- هيلدا (فى صوتها المألوف ، تفتح عينيها ولا تتحرك) وماذا تريد أيضا ؟ قل ماذا يكون ذلك الذى تريده !
- سولنس ضمير قوى .
- (هيلدا تجلس منتصبة على الحافة ، فى حماسة . يعود أمينها التعبير المشرق بالسرور)
- هيلدا (توبى إليه) إني أعلم ماذا تبني بعد ذلك !
- سولنس إذن فأنت تعلين أكثر مما أعلم . يا هيلدا .
- هيلدا نعم ، إن البنائين قوم شديدو الغباء .
- سولنس وماذا يكون ما أبنيه إذن ؟
- هيلدا (تطرق ثانية) القلعة .

- سولنس أية قلعة ؟
- هيلدا قلعتى ، بالطبع .
- سولنس هل تريدن قلعة الآن ؟
- هيلدا ألسن مديناً لى بمملكة ، أريد أن أعرف ؟
- سولنس أنت تقولين ذلك .
- هيلدا نعم أنت تعترف أنك مدين لى بهذه المملكة ، وأظن أنه لن تكون هناك مملكة بدون قلعة ملكية !
- سولنس (وهو يتحسس شيئاً فشيئاً) نعم يوجد الاثنان معاً عادة .
- هيلدا إذن فأبنيها لى الآن ! فى هذه اللحظة !
- سولنس (ضاحكاً) أمن الضرورى أن تحصلى عليها فى هذه اللحظة ؟
- هيلدا نعم ، بالتأ كيد ! لأن السنوات العشر قد انقضت الآن . وليس فى نيتى الانتظار أطول من ذلك . إذن فأبى بالقلعة ، يامستر سولنس !
- سولنس ليس سهلاً أن يكون الإنسان مديناً لك بشىء ، يا هيلدا !
- هيلدا كان يجب أن تفكر فى ذلك من قبل . لقد فات الوقت الآن . (وهى تطرق على المنضدة) ضع القلعة على المنضدة ! إنها قلعتى ! سأحصل عليها فى الحال .

سولنس (في جدية يستند نحوها بذراعيه على المضدة) أى نوع من القلاع تخيلته يا هيلدا ؟

(تصبح نظرها أميل إلى الغموض ، وتبدو كأنها تحرق في داخل نفسها)

هيلدا (يبطء) ستقف قلعتي على ربوة ، على ربوة بالغة الارتفاع ، تطل على جميع الجهات ، حتى أستطيع أن أرى بعيداً كل ما حولى ، كل ما حولى .

سولنس وبلاشك سيكون لها برج عال !

هيلدا عال بالغ العلو . وعلى قمة البرج ستكون هناك شرفة وسأقف فوقها .

سولنس (يعصر جبهته بقوة) كيف يكون باستطاعتك أن تفكرى فى أن تقفى على هذا الارتفاع الذى يصيب بالدوار - ؟

هيلدا نعم ، سأقف ، عالياً هناك . سأقف وأطل على الآخرين - على أولئك الذين يبنون الكنائس ، والبيوت الآباء والأمهات وقطيع الأطفال ، وقد تصعد أنت أيضاً ، وتطل من أعلى .

سولنس (في صوت خفيض) هل يسمح للبناء أن يصعد ليقف بجانب الأميرة ؟

هيلدا إذا شاء البناء .

سولنس (في رقة زائفة) إذن فأنى أظن أن البناء سيصعد .

هيلدا البناء - (تطرق) - سوف يصعد .

سولنس ولكنه لن يستطيع مطلقاً أن يبنى بعد - البناء المسكين !

هيلدا (متحسنة) لا ، سيدنى كلانا . سنشرع فى العمل معاً . وعندئذ سيدنى أجمل - أجمل - شىء فى هذا العالم .

سولنس (باهتمام) هيلدا - أخبرينى ماذا يكون ذلك !

هيلدا (تنظر مبتسمة اليه ، وتهز رأسها قليلا ، ثم تكشر وتبدأ فى الحديث كأنها تتحدث إلى نفسها) البناءون - إنهم قوم - قوم بالغوالغباء .

سولنس نعم ، لا شك أنهم أغبياء . ولكن أخبرينى الآن ما هو هذا - أجمل شىء فى الوجود - الذى سيدنيه نحن معاً .

هيلدا (تصمت قليلا ، ثم تقول وتعبير مبهم فى عينيها) هو قلاع فى الهواء .

سولنس قلاع فى الهواء ؟

هيلدا (بطريقة) قلاع فى الهواء ، نعم اهل تعرف ماذا تكون القلعة فى الهواء ؟

سولنس إنها أجمل شىء فى الوجود ، هكذا قلت .

هيلدا (تمض فى حدة وتشير بيدها إشارة تدل على الاستمزاز) نعم ، كن واثقاً

أنها كذلك ا قلاع فى الهواء - إن من المهمل أن تلجأ إليها

سولنس : لماذا إذن؟ عليك أن تعود إلى البيت ! يجب أن تقبل بجانب أريك !

راجز : إنه لم يعد في حاجة إلى بعد .

سولنس : ولكن يجب عليك بالك تأكيد أن تكون بجانبه .

راجز : إنها تجلس بجانب سريريه .

سولنس : (غير متأكد عربياً) كايها ؟

راجز : (ينظر إليه بكتاب في حزن) نعم كايها .

سولنس : عند نليت يا راجز من أجله ومن أجلها . أعطني الإكليس .

راجز : (وهو يكتفئ صفة ساخرة) إنك لا تني أنك بنفسك . .

سولنس : سأحمله إليهم هناك أنا بنفسى . (يأخذ الإكليس منه) والآن عد أنت إلى البيت ، إننا لا نحتاج إليك اليوم .

راجز : أعرف أنك لا نحتاج إلى بعد الآن . ولكنى اليوم سابقى .

سولنس : ابق إذن ما دمت مصرأ على ذلك .

هيلدا : (من الدرابزين) مستر سولنس . سأقف هنا وأعلو بنظري إليك .

سولنس : إلى !

ومن الدهل أن تبنيها أيضاً - (تنظر في اعجاز إليه) وخاصة بالنسبة لأولئك البنائين الذين لهم ضمير - مصاب بالنوار .

سولنس : (ينهض) بعد هذا اليوم سنبني كلانا معاً ، يا هيلدا !

هيلدا : (باسامة متوبة بالك) قلعة ، حقيقية في الهواء ؟

سولنس : نعم ، قلعة ذات أساس صلب تحتها .

(يخرج راجز بروفك من الفرن وهو يحمل إككلا سحما أنضج مرهانا بالأنهار والأشربة الحربية)

هيلدا : (بانفاد غم باسرور) الإكليل ! أوه ، سيكون ذلك رائعاً .

سولنس : (في دعة) هل أحضرت الإكليل ، يا راجز ؟

راجز : لقد وعدت ملاحظ العمال أن أفعل .

سولنس : (عاتداً) آه ، اعتقدت إذن أن أباك يتحسن .

راجز : لا .

سولنس : ألم يتهج بما كتبته ؟

راجز : كان الوقت قد فات جداً .

سولنس : فات جداً .

راجز : عندما أحضرت هي الرسوم ، كان هو غائباً عن الوعي ، كان قد شئ .

واجر نعم .
 هيلدا (وهي تبتك بيها) هذا غير صحيح إنك تحكي الأكاذيب عنه
 واجر ثم أكن لأصدق ذلك أنا الآخر حتى اليوم عندما قالت
 لي بنفسها .
 هيلدا (كأنها قد ذهت) ماذا قالت ؟ سأعرف ؟ حالا حالا .
 واجر قالت إنه قد استولى على عقلها .. كل عقلها ، وركز أفكارها
 كلها حوله وحده ، وهي تقول إنها لا تستطيع أن تتحرك
 قط ، وإنها سيق هنا حيث يكون هو .
 هيلدا (وبينها ترفقت) لمن يسمح لها بذلك ؟
 واجر (كأنه يصبر طرفة) من الذى لمن يسمح لها ؟
 هيلدا (سريرة) ولا هو سيسمح لها !
 واجر لا لا ، لقد فهمت كل شيء الآن . وبعد ذلك فإني أقول
 لك إنها قد تكون في طريقها إلى هنا الآن .
 هيلدا إنك لا تفهم شيئاً ما دمت تتحدث بمثل هذا الكلام ،
 لا ، سأخبرك الآن لماذا أحفظ بها .
 واجر حسن إذن ، لماذا ؟
 هيلدا لسكى بحفظ بك .

هيلدا سيكون ذلك مثيراً أعظم إثارة .
 سولفس (في صوت خفيض) مستحدث في ذلك الآن يا هيلدا
 (ينزل عن السلام ويهتف للإكسين ، ويبرح خلات الحديقة)
 هيلدا (تنظر نحوه ، ثم تتدبر إلى راجنر) أظن أنه كان ينبغي أن
 تشكره على الأقل .
 راجنر أشكره ؟ أكن ينبغي أن أشكره ؟
 هيلدا نعم ، بالطبع كان ينبغي لك .
 راجنر أعتقد أن الأفضل أن أشكرك أنت .
 هيلدا كيف تستطيع أن تقول كلاماً كهذا ؟
 راجنر (دون أن يعبها) ولكني أصحك أن تأخذى حذر
 يا آتسة واجمل لأنك لا تعرفينه جيداً حتى الآن .
 هيلدا (بحماسة) لا أحد يعرفه كما أعرفه أنا .
 راجنر (يضحك في سخط) أشكره وهو الذى احتجزنى وعاقبى
 ستة بعد ستة ، وهو قد جعل أبى لا يثق في وجعلنى لا أتق
 في نفسى وصنع فقط كل ما يجعده ..
 هيلدا (كأنها تسج شيئاً) كل ما يجعله ؟ أخبرنى توا .
 راجنر كل ما يجعله يحفظ بها معه .
 هيلدا (وهي تطربها) الفتاة التى تمثف على السككت .

راجز

هل أخبرك هو بذلك ؟

هيلدا

لا ، ولكن هذا هو الأمر ، ينبغي أن يكون كذلك
(بعتف وحس) سأجعل ... سأجعل الأمر كذلك !

راجز

وفي نفس اللحظة التي جئت أنت فيها جعلها تمضي .

هيلدا

لقد كنت أنت التي جعلك تمضين . ما الذي تظن أنه يتم
به في امرأة غريبة مثلها ؟

راجز

(مستجياً) هل من الممكن أنه كان طيلة هذا الوقت خائفاً مني ؟

هيلدا

هو خائف ! لو كنت في مكانك لما وصل غروري
إلى هذا الحد .

راجز

لا بد أنه رأى في شيئاً منذ زمن طويل أيضاً ، وإلى جانب
ذلك فهو بالضبط جبان كما ترين .

هيلدا

هو .. نعم ؟ أكاد أصدق ذلك .

راجز

بمعنى هو جبان .. هو البناء الأستاذ العظيم .. هو لا يخاف
أن يسلب عزه من الناس سعادة حياتهم كما فعل بأبي
وبي . ولكن إذا وصل الأمر إلى تسليق محالة عالية قليلا
فهو قد يقدم على كل شيء إلا هذا .

هيلدا

آه كان يجب أن تراه وهو يرتفع عالياً عالياً ، في ذلك
الارتفاع الذي يصيب بالدوار ، كما رأيت أنا ذات مرة .

راجز

هل رأيت ذلك ؟

هيلدا

نعم ، حقاً رأيت . كم كان يبدو طليقاً وعظيماً حين وقف
وثبت الإكليل إلى دوارة برج الكنيسة .

راجز

أعلم أنه قد خاطر بذلك مرة واحدة في حياته .. مرة فريدة ،
إنها الأسطورة تتناقضها نحن الشباب ، ولكن أية قوة في
الأرض لن تدفعه إلى أن يفعل ذلك مرة ثانية ؟

هيلدا

اليوم سيفعل ذلك ثانية !

راجز

(باحتقار) نعم ربما ..

هيلدا

وسنرى ذلك .

راجز

ذلك ما لن تراه لأنك ولا أنا ..

هيلدا

(في حدة جامحة) سأرى ذلك .. سأراه ويجب أن أراه ..

راجز

ولكنه لن يفعله .. إنه لا يجرؤ أن يفعله .. لأنه كما ترين
لا يستطيع أن يتغلب على هذا العجز ، رغم أنه هو
البناء العظيم ..

(تأتي مسز سولنس من المنزل إلى الشرفة)

مسز سولنس : (تنظر حولها) أهو ليس هنا ؟ أين ذهب ؟

راجز

نزل مسز سولنس إلى الهال ..

هيلدا

أخذ الإكليل معه ؟

مسز سولنس: لا أعرف ماذا أظن به الآن .. لقد كان الطبيب يخبرني بأشياء كثيرة مختلفة وحينها قرنتها أشياء أخرى متنوعة مما سمعته يقوها

(يبدو الدكتور هردل من الباب)

دكتور هردل: أن يجضر حالا ؟

مسز سولنس: نعم ، أظن ذلك لقد بعثت إليه على أي حال .

دكتور هردل: (عندما) أعتقد أن عليك أن تدخلي إلى المنزل ياسيدي العزيزة .

مسز سولنس: لا .. لا .. سأبقى هنا في الخارج وأنتظر هالفارد .

دكتور هردل: ولكن بعض السيدات قد جيئن تورا لزيارتك .

مسز سولنس: ربا ، هذا أيضا ، وفي هذه اللحظة بالذات !

دكتور هردل: يقلن إنهن مصرات على أن يشهدن الاحتفال .

مسز سولنس: إذن أعتقد أن على أن أذهب إليهن رغم كل شيء .. إن هذا وواجبي ..

هيلدا: ألا تستطيعين أن تطليبي إلى السيدات أن ينصرفن ؟

مسز سولنس: لا ، حسنا لا يلبق .. فهن هنا الآن ، وواجبي أن أستقبلهن ، ولكن هل لك أن تبقيني هنا في الوقت نفسه

استقبليه حين يعود

مسز سولنس: (مرعوبة) أهدأ الإكليل معه ! يا إلهي ! يا إلهي ! روفك ..

يجب أن تنزل إليه ! اجعله بعد إلى هنا مرة ثانية ! ..

راجنر: هل أقول له إنك تريدان الحديث معه ، يا مسز سولنس ..

مسز سولنس: نعم ، افعل .. لا لا .. لا تقل إنني أريد شيئا ! تستطيع

أن تقول إن أحداً بانتظاره هنا .. وسيتأق فوراً ..

راجنر: سأفعل ذلك يا مسز سولنس ..

(ينزل على الدرج وينطلق خلال الخديفة)

مسز سولنس: آه يا آفنه وأنجل ، إنك لا تستطيعين أن تقدرى مقدار

قلبي عليه ..

هيلدا: وهل هناك في هنا ما يدعوك إلى التعلق عليه إلى هذا الحد

الخفيف .

مسز سولنس: آه ! نعم أنت تستطيعين فهم ذلك بالتأكيد .. ففكرى هل سيفعل

ذلك حقيقة ؟ إذا كان سيضع في رأسه أن يسبق على المحادثة .

هيلدا: (سبعة) هل تظنين أنه سيفعل ؟

مسز سولنس: آه ، لا أحد يستطيع أن يقول بما عساه أن يضع في

رأسه إنى لا تخشى إلا يكون هناك شيء لا يفكر هو في

القيام به .

هيلدا: آها .. لقد تظنين أنت أيضاً أنه فيمكن .. ؟

سولنس : أه ، أهر أنت يا هيلدا ؟ كنت أخشى أن يكون آين أو يكون الدكتور .

هيلدا : إنك خائف بعض الشيء . يبدو ذلك ا

سولنس : هل تظنين ذلك ؟

هيلدا : نعم ، الناس يقولون إنك خائف من الصعود على الخقالة كما تعلم .

سولنس : فيمكن . إن ذلك شعور خاص بي .

هيلدا : إذن فهو صحيح أنك خائف أن تصعد .

سولنس : نعم ، أنا خائف .

هيلدا : خائف من أن تسقط وتقتل نفسك ؟

سولنس : لا ، ليس من ذلك .

هيلدا : من أى شيء إذن ؟

سولنس : أنا خائف من الجزء يا هيلدا .

هيلدا : عن الجزء ؟ (تهدأ) لا أفهم ذلك .

سولنس : اجلسي ، وسأقص عليك شيئاً .

هيلدا : نعم أفضل فوراً ! (تجلس على مقعد بدون ظهر بجانب الدراجين وتنظر إليه منتظرة ما سيقول)

سولنس : (يلمح بعينه على اللادة) أنت تعنين أنى بدأت بيتنا الكائنات

دكتور هرذل : وأن نحاولي أن تستغلي انتباهه أطول ما يمكن .

مستر سولنس : نعم افعلي يا عزيزتي الأنتمة وانجل . . شدي قبضتك عليه بأقصى ما يمكنك من قوة .

هيلدا : ألن يكون من الأفضل لك أن تقومي أنت بذلك ؟

مستر سولنس : نعم ، الله يعلم أن هذا واجبي . ولكن إذا كان على الإنسان واجبات في عدة نواح . .

دكتور هرذل : (ينظر ناحية الخديقة)

هاهر ذا قادم .

مستر سولنس : وعلى أن أدخل !

دكتور هرذل : (إن هيلدا) لا تقولي أى شيء عن وجودي هنا .

هيلدا : أه لا : أستطيع أن أقول إنى سأحد شيئاً آخر لأحدث عنه مع مستر سولنس .

مستر سولنس : وشدي قبضتك عليه بأقصى ما يمكنك ، واعتقد أنك نستطيعين ذلك أفضل مني .

(مستر سولنس والدكتور هرذل يدخلان للزحل . تبت هيلدا وثقة في العرفة .
إن سولنس من الخديقة ويصعد)

سولنس : هناك من يظنني ، سمعت ذلك .

هيلدا : نعم إنه أنا ، يا مستر سولنس .

لكي تخدمني في الليل والنهار ، أمر كل تلك .. كل تلك ..
كل تلك ...

هيلا الشياطين !

سولنس نعم بنوعها . أوه ! لا ، لقد جعلني أحس بوضوح أنه
غير راض عن (بسوس) أنت ترى أن هذا كان حقيقة
هو السبب الذي جعل المنزل القديم يمتزق .

هيلا أكان ذلك هو السبب ؟

سولنس نعم ألا تفهمين ؟ لقد أراد أن يعطيني الفرصة لأن أصبح
بناء كاملاً في مجال حتى أتى له مزيداً من الكنائس الفخمة .
وفي بادئ الأمر لم أفهم ماذا كان يقودني إليه ، ولكن
جئاً ومضت الفكرة في ذهني .

هيلا متى كان ذلك ؟

سولنس كان ذلك حين كنت أبنى برج الكنيسة في ليسابجر .
ظننت ذلك .

سولنس لأنه كاترين يا هيلا هناك عالياً بين كل تلك الأجواء الجديدة
تعودت أن أفكر وأتأمل في أغوار نفسي . وعندئذ رأيت
بوضوح لم أخذه هو طفلي الصغيرين مني . كان ذلك لأن علي
ألا يكون لي شيء آخر أرتبط به . لا شيء كالحب أو السعادة
مثلاً ، هل تفهمين ؟ كان علي أن أكون بناء عظيماً فقط

هيلا (معرفة) أعظم ذلك جيداً

سولنس لآتي كاترين ، نشأت صبيماً في بيت متدين من الريف .
ولذلك بدأ لي أن بناء الكنائس هذا هو أنبل عمل أستطيع
أن أوجه إليه جهودي .

هيلا نعم نعم

سولنس وإني لأجرو أن أقول إني بنيت تلك الكنائس الفقيرة
الصغيرة بذلك الإخلاص الحار المنقطع عن التقي والتابع
من القلب الذي ... الذي ...

هيلا الذي ... ماذا ؟

سولنس حسناً ، المتى أضن أنه يجمله هو يرضى عنى .

هيلا هو ؟ من هو ؟

سولنس هو الذي كانت له هذه الكنائس ، بالطبع ؟ هو الذي
كانت لعظمته ومجده تهدي هذه الكنائس .

هيلا أه حقاً ولكن هل أنت واثق إذن أنه ... أنه لم يكن
راضياً عنك ؟

سولنس (باعتقار) هو يرضى عنى ! كيف تستطيعين أن تتحدثي
هكذا يا هيلا ؟ هو الذي أعطاني المناد في داخلي لأسعى
في جلب رضائه . هو الذي أمرها أن تكون طوع أمري

هيلدا (مابين لاعتبر واسمين) تلك كانت الاغتية التي سمعتها خلال الهواه !

سولنس ولكن دوره جاء بعد ذلك

هيلدا ماذا تعني بذلك ؟

سولنس (بنظر اليها بتوتها) إن بناء بيوت للبشر لا يساوى شيئاً يا هيلدا .

هيلدا أتقول ذلك لأن ؟

سولنس نعم ، لأنى أرى ذلك الآن . البشر لا يجدون نفعاً لبيوتهم تلك التي يريدون أن يسعدوا فيها . وأنا لم أكن لأجد أى نفع في بيت كهذه البيوت لو كان لى أحدها

(بصحة علانية مريرة) انظرى ذلك هو مجمل الأمر كله . كلما أضعنت النظر إلى الماضي أجد باطلاً كل ما بنيته ، ولاشئ قد قدمته في سبيل البناء . باطل باطل ؟ الكل باطل .

هيلدا إذن قلن تبقى شيئاً بعد .

سولنس (بهمس) على العكس إنى على وشك أن أبتدى .

هيلدا ماذا إذن ؟ ماذا ستبقى ؟ أخبرنى فوراً ؟

سولنس أعتقد أن هناك ماوى واحدا للسعادة البشرية وهذا ما أنا مز مع بناءه الآن .

ولاشئ غير ذلك . وطيفة حياتى كان على أن أمضى في البناء له (بنضح) والسكنى أستطيع أن أخيرك أنه لم يترتب على ذلك شئ .

هيلدا ماذا فعلت إذن ؟

سولنس أول شئ أفى بحثت واتبعته فبى ...

هيلدا وبعده ؟

سولنس وبعده فعلت المستحيل .

هيلدا المستحيل ؟

سولنس لم يكن باستطاعتى من قبل قط أن أعلو إلى هذا الارتفاع الطليق العظيم .. والسكنى في ذلك اليوم فعلت .

هيلدا (وهى تنفخ) نعم ، نعم ، لقد فعلت !

سولنس وعندما وقفت هناك عالياً فوق كل شئ . وكنت أعلق

الإكسيل على دواراة البرج ، قلت هاأنذا الآن . أبها الواحد

القوى وسأكون من اليوم فصاعداً بناء حراً .. أنا أيضاً .

في مجالى .. لن أبى كبتائس بعد ، بن سانبى بيوتنا

فقط للبشر لا غير .

سولنس (مزن) آه يا هيلدا است في كل يوم أستطيع أن أفعل ذلك .

هيلدا (محنة) سأجعلك تفعل ذلك .. سأجعلك ! (موساة) مرة ثانية فقط يامسر سولنس .. افعل المستحيل مرة ثانية .

سولنس (نف وينظر منق وعينها) إذا حاولت ذلك يا هيلدا ، فسأقف عاليسا هناك .. سأحدث إليه كما فعلت في المرة السابقة .

هيلدا (في انك) ماذا تقول له؟

سولنس سأقول له اسمعني ، يا إلهي القوي .. لا تحكم علي بما يبدو أنه الأفضل لك ، لأنني بعد الآن لن أبني إلا أجمل شيء في الوجود .

هيلدا (مدفئة) نعم .. نعم .. نعم !

سولنس وستبنيها معا أنا والأميرة التي أحبا

هيلدا نعم أخبره بذلك .. أخبره بذلك !

سولنس نعم ، وبعدئذ سأقول له : الآن سأهبط وألتي بذراعي حراهما ثم أقبلها .

هيلدا مرات كثيرة قل ذلك !

سولنس مرات كثيرة .. كثيرة .. سأقول ذلك

هيلدا (تنظر إليه منبته نظرا) مستر سولنس أتعنى قنعتنا؟

سولنس القلاع التي في أهواء .. نعم !

هيلدا أخشى أن تصاب بالدوار قبل أن تبلغ نصف طريقنا إليها

سولنس لا ، إذا استطعت أن أصعد معك ، يدا بيد يا هيلدا

هيلدا (يبرم بكوم ، معي فقط ؟ لن يكون هناك غيرنا ؟

سولنس ومن غيرنا عساه أن يكون ؟

هيلدا تلك الفتاة .. كما يا تلك التي تقف على المكتب .. المسكينة ..

ألا تريد أن تأخذها معك هي الأخرى !

سولنس آه ! أكان الحديث الذي حدثك به آلين عنها؟

هيلدا أكلن عنها؟ أم تراه لم يكن ؟

سولنس (محنة) لن أجييب عن سؤال كهذا . يجب أن تبقى في

كلية ، كالم الثقة وعلى العموم !

هيلدا قد وثقت بك كل الثقة طوال هذه السنوات العشر إلى

أبعد حد .. إلى أبعد حد !

سولنس ويجب أن تظلي على الثقة في .

هيلدا إذن فدعني أرك تقف طليقا وعاليا؟

سولنس (ياخذ قبته) سأنزل إليه بنفسى .

مسز سولنس: (بقلن) ماذا تفعل هناك ، يا هالفارد ؟

سولنس (بايجاز و جفاف) يجب أن أكون هناك مع العمال فى أسفل البناء .

مسز سولنس: نعم فى أسفل البناء .. فى أسفل البناء : ولا شيء غير ها .

سولنس ذلك هو المكان الذى أقف فيه عادة فى كل هذه المناسبات
أتى تكرر كل يوم .

(يتزل على اللطم ، وعض فى الحليفة)

مسز سولنس: (تتألم من فوق ادراجين) أرج العامل أن يكون حذرا حين
يصعد إلى أعلى . عدنى بذلك يا هالفارد .

دكتور هر دل: (لمسز سولنس) ألا ترين أنى كنت على صواب ؟ لقد نبت
كل تفكير فى هذه الحماقة .

مسز سولنس: آه ، لكى انفرجت كرتى امرتين سقط عاملان وفى كل
مرة داتا توا (تتدبر لاملدا) أشكرك يا آنسة وانجل
لأنك شددت قبضتك عليه . لم أكن أنا أستطيع أن أفعل
ذلك .

دكتور هر دل: (متصاسكا) نعم ، نعم يا آنسة وانجل ، أنت تعرفين كيف
تشددين قبضتك على رجل ، حين توجهين فكرك إلى هذا العرض .

هيلدا و بعدئذ ؟

سولنس و بعدئذ سألوح بقبعى ثم أهبط إلى الأرض . وأفعل
كما قلت له .

هيلدا (بتراين مودتين) الآن أراك ثانية كارأيتك عندما كانت
الأغنية تتخلل الهواء .

سولنس (ينظر إليها بحى ارأس) كيف أصبحت كما أنت يا هيلدا ؟
هيلدا كيف صنعتى أنت كما أنا ؟

سولنس (بايجاز و حزم) ستكون الأميرة قاصتها .

هيلدا (برحة ، مدقق بيديها) آه : يا مسز سولنس اقلعتى ..
قلعتى الحبية . قلعتنا التى فى الهواء .

سولنس على أساس صلب .

(فى ادراج تجمع جمع كبير من الناس . يعبرون قليلا من خلال الأعمار .
موسيقى آلات النفخ تسمع من بعيد وراء المثل الجديد . مسز سولنس
وقد نبت حول عنقها حرقا من فراء ، و دكتور هر دل يمش على لعنتها البيضاء
ذراعه ، ويصلى السيدات يخرجن إلى الفراشة . و قهس الوقت صمد واحد
بروفت من الحليفة)

مسز سولنس (مسأل راجتر) هل سيكون لدينا موسيقى ، أيضا ؟

راجتر إنها فرقة اتحاد البنائين . (إلى سولنس) لقد سألتى ملاحظ
العمال أن أخبرك أنه على استعداد الآن ليصعد بالإكليل .

(يذهب الدكتور هر دل وميز سولنس إلى السيدات الواقفات قريباً من الدرج ينظرن إلى الحدقة ، تظل هيلدا واقفة بجانب الدرايزين من أعلى ، يصعد راجنر متجهاً إليها)

(ماما في عحك مكتوم) يا آنسة وانجل .. هل ترين كل أولئك الشبان الصغار هناك في الشارع ؟

راجنر

هيلدا

نعم . إنهم زملائي الطلاب ، يأتون ليروا الأستاذ .

راجنر

هيلدا

ماذا يريدون أن يروا منه ؟

راجنر

إنهم يريدون أن يروه وهو لا يجرؤ على أن يصعد إلى قمة منزله هو .

هيلدا

آه ذلك هو ما يريد هؤلء الأولاد ، أليس كذلك ؟

راجنر

(بضخينة واحتقار) لقد أبقانا طويلا ، والآن سنراه وهو يقف بهدوء أسفل ، هو نفسه أسفل ..

هيلدا

لن تروا ذلك .. لن تروه في هذه المرة .

راجنر

(متسماً) حقاً إذن فأين نراه ؟

هيلدا

أعلى .. في أعلى ، بجانب دوارة البرج ! هناك سترونه !

راجنر

هو ! أوه ! نعم ، أشك في ذلك !

هيلدا

إن مشيئته هي أن يصعد إلى القمة ، ولذلك فعلى القمة سترونه .

راجنر مشيئته ، نعم ، هذا ما قد أصدقه بسهولة . ولكنه لا يستطيع أن يفعل ذلك . إن رأسه لا بد أن يترنح قبل أن يصل إلى نصف الحافة بكثير ، بكثير ، سيكون عليه أن يزحف إلى أسفل مرة ثانية على يديه وركبتيه .

دكتور هر دل: (يشير بعيداً) انظروا ! ملاحظ العمال يصعد هناك على الممرات . مسز سولنس : وهو يحمل الإكامل أيضاً ، بالطبع ، آه أرجو أن يكون حذراً . راجنر (ينظر في ريبة ، ويصيح) لماذا ، ولكنه هو ..

هيلدا

(تتفجر بسرور غامر) إنه البناء العظيم نفسه !

مسز سولنس : (تصيح بذعر) نعم ، إنه هالفارد ! يا إلهي العظيم .. هالفارد ! هالفارد !

دكتور هر دل : صه ! لا تصيحي به !

مسز سولنس : يجب أن أذهب إليه ، يجب أن أحمله على أن يهبط مرة ثانية ! دكتور هر دل : (يمسك بها) لا يتحرك أحد منكم .. لا صوت !

هيلدا

(دون حراك ، تتبع سولنس بعينها) إنه يصعد ويصعد ، أعلى وأعلى ! أعلى وأعلى ! انظروا .. انظروا بالله !

راجنر

(مبهور الأنفاس) يجب أن يدور الآن ، لا بد له من ذلك .

هيلدا

إنه يصعد ويصعد ، سيصبح الآن حالا على القمة .

مسز سولنس : آه ، ساموت رعباً ، لا أستطيع أن أحتمل رؤية ذلك !

دكتور هر دل: إذن لا ترفعي نظرك إليه .

هيلدا ها هو ذا واقف على أعلى دعامة ، بالضبط على القمة !

دكتور هر دل: يجب ألا يتحرك أحد ، هل تسمعون ؟

هيلدا (متبهجة في أعمال هادي) أخيراً ! أخيراً ! الآن أراه

عظيماً وحرارة ثانية !

راجز (وهو يكاد يفقد صوته) ولكن هذا . .

هيلدا هناك كنت أراه طيلة هذه السنوات العشر ، ما أعظم أن

يقف آمناً ! وهو في نفس الوقت مثير أعظم إثارة .

انظر إليه ! إنه الآن يعلق الإكليل حول الدوارة .

راجز أحس كأنني أرى شيئاً مستحيلاً كل الاستحالة .

هيلدا نعم ، إن ما يفعله الآن هو المستحيل (بذلك التعبير الغامض في

عينها) أتستطيع أن ترى أحداً آخر معه في القمة ؟

راجز لا أحد غيره .

هيلدا بلى هناك ذلك الواحد الذي يتبارى معه .

راجز إنك مخطئة .

هيلدا إذن فأنت لا تسمع أغنية تتخلل الهواء أيضاً ؟

راجز لا بد أنه هو صوت الريح في فم الأشجار .

هيلدا

إني أسمع أغنية . . أغنية قوية (تصيح في فرح وحشي ونشوة)

انظر ، انظر ! إنه الآن يلوح بقبعته ! إنه يلوح بها لنا .

لوح له بقبعتك ، ولوح بهاله ثانية . لأن كل شيء

انتهى الآن ، (تحطف الشال الأبيض من الدكتور ، وتلوح به لسوانس

وتصيح) مرحي للبناء العظيم سولنس .

دكتور هر دل: كفي ! كفي ! استحلفك بالله !

(السيدات اللاتي في الفرفة يلوحن بالمناديل ، وتنقل الصبغة إلى الشارع

في أسفل ، ثم يسكنون فجأة ، وينفجر الزحام بصرخ في شهقة رعب . جسم

بشري مع ألواح ونشار من الخشب ويرى ارتطامها غامضاً خلف الأشجار ، وفي

نفس الوقت تصيح مسز سولنس والسيدات)

مسز سولنس: إنه يسقط ! إنه يسقط ! !

(مسز سولنس تترنح وتسقط إلى الخلف مغنى عليها ، وتسندها السيدات

وسط الصراخ والارتباك . والزحام الذي في الشارع يجتاز السور بعد أن يحطمه

ثم يندفع في الحديقة . ويندفع الدكتور هر دل في نفس الوقت إلى أسفل ، لحظة

صمت قصيرة) .

هيلدا

(تنظر محذقة إلى أعلى ، وتقول وكأنها قد تجرت) بنائي العظيم !

راجز

(يسند نفسه ، وهو يرتعش إلى الدرايزين) لا بد أنه قد تحطم إرباً . .

قتل في التو !

إحدى السيدات: (وهن يحملن المسز سولنس إلى المنزل) أسرع لاستدعاء طبيب

راجز

لا أستطيع أن أنقل قدماً .

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

سيدة أخرى: إذن فرأى أحداً .

راجز (يحاول أن ينادي) كيف هو ؟ هل هو حي ؟

صوت (من الخديقة) مات مستر سولنس !

صوت آخر: (أقرب) لقد تمشم الرأس كله . . لقد سقط بين الأحجار .

هيلدا (تستدير إلى راجز وتقول بهدوء) لا أستطيع أن أراه عالياً

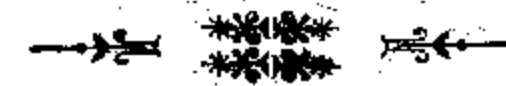
هناك الآن .

راجز هذا فظيع . إذن ، وبعد كل شيء لم يستطع يفعله .

هيلدا (كأنها في فرحة نصر عقدت لسانها) ولكنه قد صعد رأساً

إلى القمة ، وقد سمعت الأنغام في الهواء (تلوح بشاها في الهواء

وتصيح بانفعال وحشي) بنائى . . بنائى العظيم !!



مكتبات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

اهداف هذه المجموعة

• تكوين مكتبة عربية متكاملة ، يجد القارئ العربي فيها كل ما هو بحاجة اليه من المعلومات في شتى الموضوعات ، معروضه عرضا سهلا ، يتقبله القارئ ، الصادق ، ويجد فيه التخصص الحقائق والنظريات والآراء مبسطة بغاية الدقة ، متمشية مع آخر ما وصل اليه العلم في تلك الموضوعات .

• نشر هذه المكتبة في اوسع نطاق ممكن ، وذلك بحلبيخ السعر قدر الامكان ، واتخاذ أكبر عدد من الناشرين في نشرها .

• النهوض بكتاب العربي من حيث الشكل والموضوع .
• تشجيع عاية المثراء الكتب وقراءتها .

• الاستفادة بصورة عملية من جهود العلماء والأبناء في شتى ازمم ، باتاحة القرصه أمام القارئ العربي للاطلاع الواسع على مايتقدم .

• المساح المجال أمام الشباب الطامح الى الاستئصال بالعلم والادب للمساهمة بصورة ايجابية في النهضة العلمية والادبية .

• تشجيع الناشرين في مصر والعدل الشقيقة على الاقبال على نشر كتب العلم والثقافة العالية ، وتمويهم بمويضا مجزيا .

• تجديد النشاط الفكري في العالم العربي عن طريق الكتب القيمة التي تحمل اليه العلم والمعرفة .

العدد ١١٥